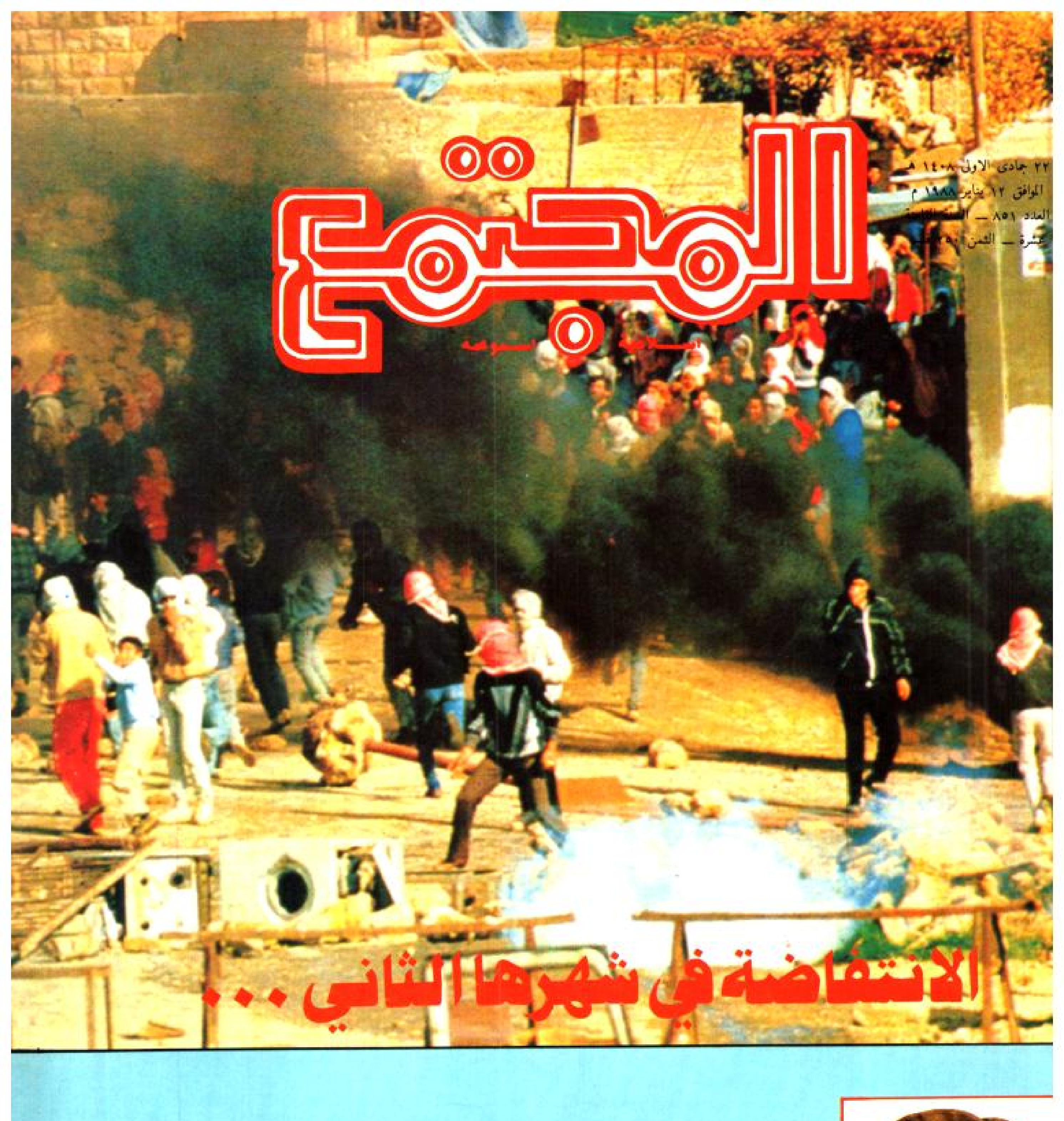


حقائق وحيثيات أفغانية من الميدان

يكشفها للمجتمع برهان الدين رباني

شبكة خطوط عريضة



أينما كانت وجهتك

قطاراتنا الحديثة تنقلك إلى أكثر من أربعين وجهة.

بإمكانك التنقل لأكثر من أربعين بلدًا في أربع من قارات العالم على متن طائراتنا الحديثة الواسعة.

ومكاتبنا المنتشرة في أرجاء المعمورة ترحب بك وتضع بين يديك كل ماتحتاج لرسم خط سفرك خلال دقائق.

وقتك وراحتك يستأثران باهتمامنا. أفراد طاقمنا المدرب يعمل بجد لتكون رحلتك معنا تجربة ممتعة سواء كنت في الدرجة الأولى، الواحة «رجال الأعمال» أو السياحية. يساعدهم في ذلك ما جهزنا به طائراتنا من مقاعد مريحة ووجبات متنوعة تقدم بإشراف «الشيف الطائر» لتختار منها ما يناسبك.

خبرتنا الطويلة في مجال الطيران مكنتنا من معرفة متطلباتك ونحن نطورها باستمرار منذ أكثر من ثلاثة وثلاثين عامًا.

الخطوط الجوية الكويتية

KUWAIT AIRWAYS

ملتقى الشرق والغرب

بسم الله الرحمن الرحيم

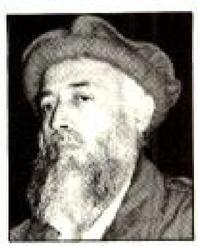


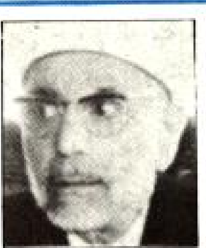
اسلامية - اسبوعية - تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: اسماعيل الشطي

٢٢ جمادى الاولى ١٤٠٨ هـ - الموافق ١٢ يناير ١٩٨٨ م - العدد ٨٥١ - السنة الثامنة عشرة - الثمن ٢٥٠ فلسا







في هذا العدد

الموضوع | الصفحة

- الافتتاحية: وحدة الصف الدعوي قوة للصف الاسلامي ... ٤
- عزيزتي المجتمع: الاكراد واحزابهم المعاصرة ٦
- الانتفاضة ما هويتها.. وماذا بعدها؟ ١٢
- حوار مع برهان الدين رباني
  رئيس الجمعية الاسلامية في افغانستان ١٤
- الشيخ صلاح ابو اسماعيل يروي للمجتمع:
  البداية والنهاية مع حزب الاحرار ٢٠
- رأي في شركات توظيف الاموال في مصر ٢٣
- الاعلام الاسلامي وفلسفته المميزة ٢٦
- الكونغرس الامريكي اسير اللوبي الصهيوني ٣٠
- لقاء مع وفد هيئة دار
  الرعاية الاسلامية في لندن ٣٢
- من يوميات امرأة مسلمة:
  المرأة بين الانوثة والرجولة ٤٦

باختصار

وان هذه أمتكم.. أمة واحدة

عندما تمكن الاستعمار من السيطرة على الامة الاسلامية بعد الحرب العالمية الاولى.. كان قد هيأ الاسباب لذلك.. وكان اول ما فعله ضرب الخلافة الاسلامية التي تمثل القيادة الواحدة للامة الاسلامية. ومن ثم عمل من خلال سياسة فرق تسد فشتت الامة التي كانت متماسكة الى دويلات واقطار، وزرع بين كثير منها الفتنة والشقاق، وهكذا ساد العصر الاستعماري بمكره قبل ان يسود بقواه العسكرية على ان وحدة الامة الاسلامية لا يمكن ان تعود الا بمعالجة اسباب الفرقة والنزاع، واذا كانت الحركة الاسلامية هي رائدة في العمل الموحد، فما على دعاتها وقادة الفكر فيها وسياسييها الا ان يضعوا نصب اعينهم مخاطر سياسة التفرقة البغيضة، وليكن صفهم واحدا قويا متسامحا شعاره الاخلاص لله في العمل وذلك لئلا تنفتح أية ثغرة يتسرب من خلالها الهوى الشخصي.

ان الحركة الاسلامية ودعاتها في كل مكان هم اعرف الناس بمخاطر الفرقة والشتات.. بل انهم - ومنذ قرون - يعلمون الناس مبادىء وحدة الصف وضروراتها ومخاطر الفرقة والتشرذم والشتات.. وما دام الدعاة يعملون من اجل هدف واحد.. منطلقين من عقيدة واحدة.. فأولى بهم ان يكونوا جميعا في صف واحد يعملون لعودة وحدة وعظمة تلك الامة المسلمة الواحدة التي ذكرها الله سبحانه في كتابه العزيز «وان هذه امتكم أمة واحدة وانا ربكم فاعبدون» صدق الله العظيم

العنوان

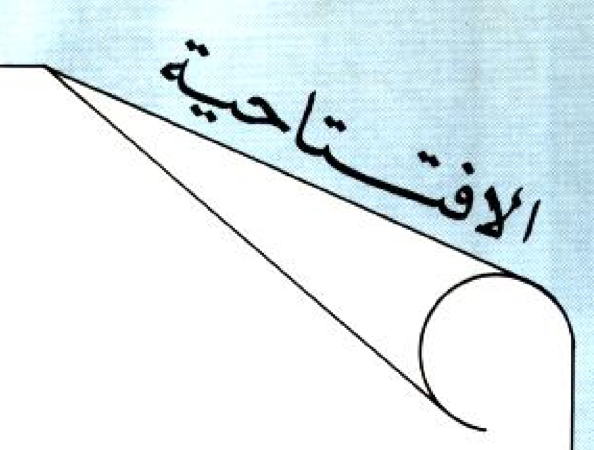
شارع المغرب - الروضة - الكويت - ص. ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي - 13049 - هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠

السعر

الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٤ ريالات ■ قطر ٤ ريالات ■ الامارات ٤ دراهم ■ البحرين ٣٠٠ فلس ■ اليمن ٥ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان ٧٥ قرشا ■ المغرب ٤ دراهم

الاشتراك السنوي

- قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت.
- قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية.
- قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية.
- الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.



وحدة الصف الدعوي قوة للصف الإسلامي

عندما يغفل الداعية عن التوجيه القرآني والسلوك النبوي فيما يخص وحدة الصف الاسلامي فانه بهذه الغفلة يقع في مخاطر ومحاذير لا تعود على الصف المسلم الا بالخسران.

ولقد نبه الرسول صلى الله عليه وسلم الى الخطر العظيم الذي ينتج عن خروج الداعية عن الصف الواحد الموحد وذلك فيما هو منقول عنه: «انما يأكل الذئب من الغنم القاصية» وأي تحذير ابلغ من هذا التحذير الذي يحدد نهاية الخارج عن الصف بهذه الاستعارة البلاغية البارعة، واذا كان القرآن الكريم قد الحّ على وجوب وحدة الدعاة ووحدة العمل الاسلامي فان المفسرين ابدعوا في استنباط ما يلزم المجتمع الاسلامي ودعاته من احكام حول وحدة العمل الاسلامي والبعد عن النزاع والشقاق. ولقد علق الشهيد سيد قطب — رحمه الله — وهو يفسر قوله تعالى: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» فقال: «فما يتنازع الناس الا حين تتعدد جهات القيادة والتوجيه، والا حين يكون الهوى المطاع هو الذي يوجه الآراء والافكار. فاذا استسلم الناس لله ورسوله انتفى السبب الاول الرئيسي للنزاع بينهم — مهما اختلفت وجهات النظر في المسألة المعروضة — فليس الذي يثير النزاع هو اختلاف وجهات النظر، انما هو الهوى الذي جعل كل صاحب وجهة يصر عليها مهما تبين له وجه الحق فيها! وانما هو وضع «الذات» في كفة والحق في كفة وترجيح الذات على الحق ابتداء!.. ومن ثم هذا التعليم بطاعة الله ورسوله — كما ورد في أول الآية الكريمة — انما هو طاعة القيادة العليا والتي تنبثق منها طاعة الامر الذي يقودها».

وبهذا يحدد الشهيد سيد قطب من خلال تجربته بفطنة ودقة تلك الاسباب الجوهرية التي تعصف بالمسلمين وبقوتهم.. والا.. فماذا ينتظر للحركة الاسلامية اذا تعددت قياداتها غير الانشقاق والتشرذم؟ وماذا يجر اتباع الهوى الفردي على اصحابه غير النتيجة الحتمية التي حددها الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث الذئب والغنم القاصية.

على ان دعوة الاخوان المسلمين التي قامت ابتداء في مصر على يد الشهيد حسن البنا ــ رحمه الله ــ تلمست هذه القضية وحرصت على زرع الفكرة الموحدة وايجاد الموقف الواحد للصف الواحد الذي يحطم الشذوذ وينأى عن كل رغبة تخدش وحدة الصف او تؤذيه

يقول الامام الشهيد حسن البنا في احدى رسائله «.... دعوة الاخوان المسلمين دعوة عامة... وهي تتوجه الى صميم الدين ولبه، ونود ان تتوحد وجهة الانظار والهمم حتى يكون العمل اجدى والانتاج اعظم واكبر. فدعوة الاخوان دعوة بيضاء غير ملونة بلون، وهي مع الحق اينما كان، تحب الاجماع وتكره الشذوذ؟ وان اعظم ما مني به المسلمون الفرقة والخلاف، واساس ما انتصروا به الحب والوحدة، ولن يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها. هذه قاعدة اساسية وهدف معلوم لكل اخ مسلم، وعقيدة راسخة في نفوسنا نصد عنها وندعو اليها».

واذا عدنا الى فجر الدعوة الاسلامية لوجدنا ان وحدة الصف الدعوي كانت أهم عامل من عوامل قوة الصف الاسلامي على كافة المستويات والرسول صلى الله عليه وسلم كان اول من أصّل هذا المفهوم في نفوس المسلمين، فبعد مهمة اقامة الدولة الاسلامية بالمدينة المنورة قدم الرسول صلى الله عليه وسلم مهمة وحدة الصف بين المهاجرين والانصار فوق كل اولوية اخرى وعقد مؤاخاة اسلامية بين الجانبين ليصبح المسلمون جميعا ــ مهاجرين وانصارا ــ صفا واحدا متماسكا وقويا، ثم واجه كفار قريش بهذا الصف الاسلامي الواحد مستندا الى قوله تعالى: «ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص» الصف (٤).

وعلى هذا الاساس ظلت الدعوة الاسلامية صامدة، وقامت الجيوش الاسلامية المتماسكة بالفتوحات الاسلامية المترامية الاطراف في عهد الخلفاء الراشدين الذين تمسكوا بعرى الوحدة وتكامل الصف والبعد عن التفرقة والتمزق امتثالا لقوله تعالى: «واعتصموا بحبل اله جميعا ولا تفرقوا» آل عمران ١٠٣

واليوم ماذا على الدعاة... بل ماذا على المسلمين جميعا؟ انهم مطالبون في كل مكان وزمان بالوحدة والاخوة، والعض على حبل الاخوة بالنواجذ كما فعل الدعاة المخلصون من اسلافهم حيث تنزل عليهم النصر وانطلقت طلائعهم الى فجاج الارض تبشر بهذا الدين وتنقل معطيات هذه الحضارة الاسلامية الى الناس في كل مكان حتى ملك المسلمون العالم وحكموا الدنيا بالعدل ونشروا في ربوعها الأمن والخير والسلام، ولقد قدم لنا التاريخ دروسا عديدة مليئة بالعبرة والموعظة.. والمسلمون اليوم ودعاتهم بشكل خاص، يعلمون ان انفراط عقد المسلمين كان نتيجة تفريطهم في التمسك بالايمان والاخوة والوحدة في الصف الاسلامي حتى تكالبت عليهم الامم ووقعت دولتهم تحت براثن الاستعمار فاصبحوا مسودين بعد ان كانوا سادة، وغدوا اتباعا بعد ان كانوا قادة. وما تزال الامة المسلمة تعيش سلسلة من الهزائم والنكبات وتتخبط في ظلمات التخلف والوهن، بسبب انشقاق وحدة الصف الاسلامي.

ان الاعداء يسلكون دائما في سبيل تفتيت اواصر الوحدة والتضامن بين المسلمين مسالك عديدة ويرسمون لتحقيق ذلك استراتيجيات متنوعة. والمتأمل في سير الاحداث والتيارات في تاريخ امتنا القريب يكتشف بوضوح ان جهود الاعداء في تمزيق الصف الاسلامي لم تقتصر على الجانب السياسي فحسب، بل امتدت الى مجالات اخرى عديدة وعلى رأسها المجال الفكري والثقافي. وبدأ الاعداء بضرب فكرة الخلافة الاسلامية الواحدة من اجل تحطيم وحدة المسلمين ولتعميق الاختلاف بينهم لانهم ادركوا بوضوح وحدة المسلمين كانت صمام الامان لسلامة الصف الاسلامي وبقضائهم على صمام الوحدة شبت في صفوف المسلمين عوامل التفرقة

واخيرا نقول... ما احوج المسلمين ودعاتهم في هذا اليوم للحفاظ على رباط التضامن والاخوة الاسلامية ونبذ نوازع التمزق والتشرذم ليظل صفهم ذاخرا بالعافية يسير على هدي وبينة من ربه.

وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
وبعد اعجبني الباب الجديد «عزيزتي المجتمع» وارجو من خلاله ان تجيبوا على سؤالي هذا.. حيث انني مسلم من اصل كردي ولا املك المعلومات العلمية الثابتة عن الاكراد ورجائي اعطائي نبذة تاريخية عن الشعب الكردي اصله ومنشئه، وطنه ودوره عبر العصور.
ارجو كتابة نبذة تعريفية عن الحزب الاسلامي الكردستاني.. وما هي فكرته؟

• عبدالمنان علي ـ باريس

المجتمع تجيب على:

الأكراد وأحزابهم المعاصرة

تتضافر اقوال المؤرخين وعلماء الآثار على ان الاكراد ينتمون الى العراق الآري ويرجع اصلهم الى تلك القبائل التي استقرت بين بحيرة (وان) من الشمال، والفرات ونهر الزاب الاعلى من الجنوب. ويبدو ان هذه القبائل شكلت قوة كبيرة في تلك المنطقة وبرزت من بينها قبيلتان في فترتين متتاليتين اولاهما: جودي (جوتي) ومعروف عند الاكثرين انهم الذين يسكنون جبل (جودي) وما حوله، وقد استطاع هؤلاء الجوديون ان يوسعوا منطقة حكمهم فزحفوا جنوبا وفتحوا بابل وحكموها لمدة (١٢٥) عاما وذلك في الالف الثانية قبل الميلاد ويأفل نجم الجوديين ليسطع نجم اخوانهم الذين كانوا تحت حكمهم من بني قومهم وهم (كاسان) الذين حكموا بابل مرة اخرى واقاموا امبراطورية واسعة وامتدت علاقتهم لتتصل مع الفراعنة في مصر وبعد انتصار كورش على مملكة بابل نجد هيرودوت يؤرخ لحملة الاسكندر على الشرق فيذكر لنا قوما اولي بأس شديد في المناطق المجاورة لجودي ويطلق عليهم (كاردوخ) ويبدو ان هذه التسمية هي التي كانت سائدة آنذاك ومن هذه التسمية جاء اسم كردستان فالاسمان (كرد) و(كردستان) يعدان اسمين جديدين اذا ما قيسا بالاسمين القديمين (جودي) و(جودوئين).

«جودي: الجبل الذي شرفه القرآن الكريم باستواء سفينة نوح عليه فكان ملجأ للمؤمنين من الطوفان. وبقي الجودي خلال تاريخه ملجأ للمظلومين وسدا في وجوه الظالمين» (واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين).

دخل الكرد في دين الله افواجا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ان فتحت بلاد فارس، وذلك قبل ان يدخل في الاسلام جيرانهم الفرس، وبقي الكرد موالين للخلافة الاسلامية الى اواخر عهد بني امية وقد لعب الكرد دورا بارزا في تغيير الاوضاع حيث انضووا تحت راية الدعوة العباسية.

ولكن العبء الكبير الذي اضطلع به الكرد بعد ذلك هو مقارعة الصليبيين الذين بدأوا في الاستقرار ببلاد الشام وبخاصة بيت المقدس وسواحل البحر المتوسط وكان صلاح الدين الكردي احد القواد البارزين في القوات الكردية التي كانت تحارب الصليبيين منذ عهد عماد الدين الزنكي ومن بعده ابنه نور الدين الذي كان قائدا تحت امره في بغداد، وبعد ذلك استطاع ان يؤسس دولة كبيرة شملت مصر وبلاد الشام والحجاز واليمن والسودان والموصل وما جاور ذلك وقد تمكن بعد ذلك من اخراج الصليبيين من بيت المقدس وقضى على معظم قلاعهم على الساحل.

وعندما تعرض المسلمون لغزو المغول وقف الاكراد وقفة مشرفة في وجه هذا الزحف المدمر.. فما ان

صلت قوات جنكيز الى مشارف
بذان حتى استطاع الاكراد ان
ستدرجوهم الى ارض المعركة
قدروا على ان يهزموهم مما اضطر
ؤلاء المغول الذين لم يقف في
جههم احد الى التقهقر، وبذلك
نع الكرد من تقدمهم نحو بغداد
كنهم في عهد هولاكو عادوا
كرة مرة اخرى عندما ارادوا عبور
راضي الكرد الى بغداد واجهوا
قاومة عنيفة فاضطر هولاكو الى
غيير خط سيره لئلا يمر ببلاد
كرد، ولم تسقط اربيل في يد
مغول الا بعد سقوط بغداد بفترة
لم يستطع المغول دخولها الا بعد
، عمدوا الى الخديعة.

ولما اراد تيمورلنك السيطرة على
بلاد الكرد بعد انتصاره على
سلطان العثماني ابى الكرد
دخول في طاعته واستهزؤا برسله
يهم فغزا تيمور بلادهم واحرق
ثيرا من قراهم ولكن الكرد
ومو جيوش تيمورلنك الذي ادرك
التوغل في بلادهم ليس في
الحه فرجع بجيوشه الى مقره في
مرقند وبخارى.

ل الكرد خاضعين لامرائهم
شايخهم اثناء الخلافة العثمانية
ما وقد لعب الكرد دورا مهما في
سراع الذي نشأ بين الصفويين في
ران والعثمانيين في تركيا. وقد
ستطاع العثمانيون كسب ود
كراد واستغلوا انتماءهم للمذهب
سني لاستخدام الكرد ضد
صفويين الشيعة، ولئن كان الملا
ريس المستشار الخاص للسلطان
ليم الاول وطنيا مخلصا لبني
كراد الا انه ادى خدمة كبيرة
سلطان العثماني عندما استطاع
يقنع علماء الكرد ومشايخهم
رائهم بعقد عهود مع السلطان
العثماني بحيث يكونون تابعين
اسما للسلطان مستقلين بشؤونهم
فعلا في اماراتهم.

وكانت معركة جالديران الفاصلة
وانتصار الترك على الفرس بمساعدة
الاكراد ثمرة من ثمرات السياسة
المرنة التي اتبعها السلطان سليم
الاول نحو الاكراد وظلت الخلافة
العثمانية تعتمد اعتمادا كبيرا على
الاكراد في ادارة شؤونها وبخاصة
شؤون الجيش وكانت فرق الفرسان
العثمانية الخاصة كلها من الشباب
الكردي المتمرس بفنون الحرب
والقتال، ولعبت هذه الفرق دورا
كبيرا في قتال الصفويين.

بعد الحرب العالمية الثانية
اقتسم الغرب بموافقة روسيا التركة
بعد استيلاء اتاتورك على السلطة
والقضاء على الخلافة العثمانية
وكان من بين ما اقتسم كردستان
حيث اقتطعت روسيا جزءا منها
وبقي القسم الاكبر تابعا لتركيا
وخضع القسم الرابع للانجليز وكان
نصيب فرنسا الشريط المتاخم
لتركيا من الجنوب ولم يقبل الكرد
بهذا التقسيم فقامت ثورات عديدة
كان اهمها ما قام به الكرد في
ايران من اعلان جمهوريتهم في
مهاباد وما قام به الشيخ سعيد من
ثورة ضد اتاتورك، ولا تزال منطقة
كردستان في حالة غليان قابلة
للانفجار في اية لحظة.

اما عن الحزب الاسلامي
الكردستاني فانه لا يدعو الى فلسفة
فكرية جديدة او (ايديولوجية)
مبتكرة او دين غريب.. انه يدعو
الى اقامة حكومة لشعب كردستان
على اساس الشريعة الاسلامية،
وهذا يعني ان غالبية الاكراد وهم
مسلمون لن ترى في هذا الحزب
جسما غريبا في مجتمعه، بل ستقبل
مبادئه الاساسية بصدر رحب
وستدافع عنه بقوة وستلتقي عليه
لانه حزب بنى مبادئه الاساسية
على الاسلام. انه لم يأت ليفرق
بل ليجمع وسبب التجمع موجود.
اذ لا تكاد تخلو قرية من قرى
كردستان من (المسجد ـ الجامع)
الذي ليس الا مركز تجمع روحي
لابناء القرية.

ويقول مؤسسو الحزب: لقد
ظهر هذا الحزب ليضع القضية
الكردية في المكان المناسب، فثمة
ايجابية في هذا الاتجاه الذي لا
يهدم اواصر التآخي بين شعوب
المنطقة بل يعمق من هذا التآخي
وشعار الحزب الكردستاني في
ذلك: (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا
بين اخويكم) واذا كان استقلال
كردستان يفسر، بانه يسلخ الاكراد
عن الاسلام، فلقد جاء هذا الحزب
الجديد ليؤكد بان كردستانا مستقلا
ومسلما سيقوى من دعائم الاخوة
بين الشعوب.

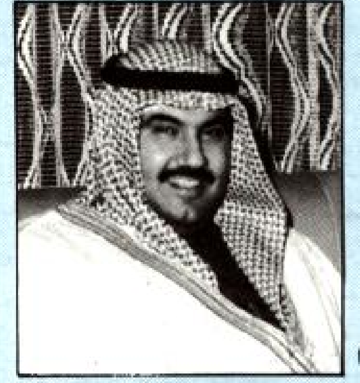
على ان الحزب الاسلامي
الكردستاني هو حزب الاغلبية في
كردستان وكل الاحزاب الاخرى
بثوراتها وقياداتها المتعددة لا تشكل
الا اقلية ضئيلة للغاية في
كردستان. فالحزب الاسلامي
الكردستاني هو حزب يربطه
بشعب كردستان رباط الروح
والعقيدة، بينما الاحزاب القومية
والشيوعية والاشتراكية تحاول
باستمرار ان تقف بين الكردي
ودينه ولكنها تفشل.. واذا كان
الشعب الكردي يتبع الى اليوم
بأقلية ضئيلة هذه الاحزاب،
فالسبب الوحيد هو غياب تنظيم
اسلامي في استقلاله ويناضل من
اجل هذا الحق على اساس اسلامي
والان بعد ظهور هذا التنظيم فلا بد
ان يكون انتصاره كبيرا... انه
تنظيم المستقبل في كردستان...
وانه القوة التي ستجمع شعب
كردستان بإذن الله.



• مقاتلون اكراد.

إلى وزارة الاعلام:

هل يجوز استخدام المفردات الجنسية؟



● السيد وزير الاعلام

التشويق الصحفي بما يمتع القارىء ويجذبه لمتابعة الصحيفة وقراءتها هو مما يسعى اليه الصحفيون وتهتم به الجرائد والمجلات لترطيب صفحاتها بالمادة الخفيفة التي تسعد القراء وتسليهم..

واذا ما نجحت الصحيفة في ذلك باستقطاب الاقلام الرشيقة ونشر المقالات المثيرة فهذه نقطة ايجابية لصالحها وينعكس ذلك في ميزانيتها من حيث النشر والتوزيع واقبال القراء.

لكن اذا ما اخفقت الصحيفة في سلوك هذا النهج والالتزام من خلاله بالاخلاق العامة واحترام آداب المجتمع فان البديل امام بعض الصحف يكون بالتوجه نحو نشر الكتابات الهابطة والمادة الصحفية السوقية التي تخاطب الغرائز وتستخدم كلمات القاموس الجنسي لجذب القارىء المراهق وترويج الصحيفة.

وضمن هذا النوع الهابط من الكتابة الصحفية دأبت احدى الكاتبات على نشر زاوية في ملحق احدى الصحف بعنوان «غير صالح للنشر» حيث تطل على القراء كل خميس بفقرات هابطة لا تخرج عن نطاق الاثارة الهابطة والمداعبات الخليعة والسخرية من حين لآخر من المجتمع المحافظ وعاداته.

وما نشر في عدد تلك الصحيفة الصادر بتاريخ ١٩٨٧/١٢/٣١ تحت هذه الزاوية هو مثال واضح تماما على المستوى الذي بلغته بعض صحافتنا متجاوزة في ذلك عين الرقيب بعمق الاساءة التي توجهها تلك الكاتبة للقلم النسائية في الصحافة الكويتية.

ان الخشية الآن ان يفضل رقباء وزارة الاعلام الذين يحصرون جل اهتمامهم في الجانب السياسي عن محاولة البعض في استدراج بعض الكاتبات لنشر المفردات الجنسية والاساليب الهابطة في صحافتنا المحلية، واذا كنا نربأ بانفسنا وبمجلتنا ان تستشهد بالالفاظ التي دأبت تلك المرأة على وضعها لشد المراهقين الى حواسها الشخصية (الذاتية) فاننا نأمل من وزارة الاعلام ان تستدرك ما فات الرقيب من هذه الاشكال الاسلوبية الغريبة على مجتمعنا ورصانة لغتنا... واننا اذ نشير الى هذه القضية الخطرة فاننا واثقون من ان المسؤولين في وزارة الاعلام سيمنعون نشر المفسدة التي تختبىء وراء الاستعمال اللفظي المستمد من القاموس الجنسي.

مدعية للنبوة في الكويت!

منذ ان اضاءت شمس الاسلام على هذه الدنيا، وامتد نورها هاديا هذه البشرية، لم تتوقف هجمات اعداء النور قدحا واساءة وتشويها، تارة باثارة الشبهة والشكوك حول مبادئه وآدابه وتارة بالتهديد المادي والمعنوي لحملة هذا الدين، واخرى بالدس ومحاولة تغيير ركائز واركان هذا الدين بتبني الدعوات التي يكون ظاهرها الاسلام وباطنها مسخ هذا الدين، وزعزعة العقيدة التي يحملها اهله.

وهنا في الكويت بدأت تظهر مؤخرا محاولات مشبوهة لتشويه هذا الدين، فقبل فترة ليست بالبعيدة تم توزيع بعض المنشورات التي تبشر بالدين المسيحي على عدد كبير من بيوت منطقة مشرف والان ظهرت دعوة مشبوهة جديدة، فقد فوجىء بعض مرتادي حديقة «المنصورية» من النساء بالذات بامرأة سوداء محجبة في الاربعينيات من عمرها وتسمي نفسها «إنعام» وتكني نفسها «بأم احمد»، تدعو النساء من مرتادي تلك الحديقة الى الايمان بانها رسولة الى البشر، وتقول لمستمعيها لو كنت انا رجلا لشككتم في امري ولكن الآية تقول: «وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل».. فأنا انثى ولست ذكرا وليس الذكر كالانثى.

وترى هذه المتنبئة ان الصلوات المفروضة هي الصبح والعصر والعشاء ودليلها الآية: «أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا» وعندما سألتها احدى المستمعات عن قوله تعالى: «ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» اجابت قائلة: ما امركم الرسول في القرآن فخذوه وما نهاكم عنه في القرآن فانتهوا.

وتلقن هذه الداعية المشبوهة المستمعات اليها الشهادتين حسب ما تدعي انها اوحي

لا.. لفصل كلية التربية عن الجامعة



● السيد وزير التربية

علمت المجتمع ان هنالك محاولة تجري من وراء الكواليس على قدم وساق لفصل كلية التربية عن ادارة الجامعة، وفصل كلية التربية الاساسية عن الهيئة العامة للتعليم التطبيقي، وذلك بغية انشاء هيئة جديدة خاصة بالكليتين.

والعجيب ان الذين يسعون هذا المسعى لم يعلنوا عنه حتى الان، بل ان الجهات العليا المسؤولية عن التعليم مثل «المجلس الاعلى للتعليم» لم يخطر بتلك المساعي ولا باهدافها ولا بالاسباب التي نشأت عنها.

وقد علمت المجتمع ان الذين يريدون فصل الكليتين وتكوين هيئة تعليمية مستقلة منهما يخططون لجمع الدكاترة والاساتذة الكويتيين وربطهم بالتبعية الوظيفية للهيئة التي يسعون لايجادها، وبذلك يجعلون الجمهرة من الاكاديميين الكويتيين تحت سيطرتهم ومخططاتهم فيما يتخلص مدير الجامعة من مطالب النخبة الكويتية من دكاترة الجامعة واساتذتها، ولا سيما وان كثيرين من هؤلاء يعارضون سياسة مدير الجامعة في كثير من الجوانب.

على ان فصل كلية التربية عن الجامعة، ومعها كلية التربية الاساسية عن الهيئة العامة للتعليم التطبيقي امر ما عرفته وما سبقت اليه اية هيئة علمية او اكاديمية في جامعات العالم اجمع. والعجيب ان الذين يسعون لايجاد الهيئة الجديدة هم.. وهم فقط اصحاب المنهج التغريبي المقلد لما هو غربي.. الا انهم يخالفون بما يريدون اليوم الاصول الاكاديمية والعلمية والجامعية، لان في ذلك رغبة في نفس يعقوب.

ومن اجل هذا فهم يخططون من وراء الكواليس لئلا تفشل خطتهم في الاستيلاء على كليتي التربية دون ان يخطروا بما يهدفون اعضاء المجلس الاعلى للتعليم لاخذ الرأي على الاقل.

اننا نطالب المجلس الاعلى للتعليم.. ونطالب ايضا السيد وزير التربية.. كما نطالب المسؤولين ببحث هذه القضية، مع استكشاف الخطأ البليغ الذي سينتج فيما لو تم فصل الكليتين المشار اليهما وانشاء هيئة مستقلة لهما، وليكن واضحا ان فصل اي كلية او مؤسسة تعليمية عن الجامعة الأم يعني خروج تلك الكلية او المؤسسة عن الخطة التعليمية الشاملة التي أنيط وضعها بالمجلس الاعلى للتعليم.

نعم.. سوف تترتب صعوبات وتعقيدات لا حصر لها... والاجدر ان توقف اليوم قبل غدا محاولة البعض والتي تستهدف هذا الفصل، لئلا نندم غدا على ما غفلنا عنه اليوم.

اليها بها، فهي تردد الشهادتين قائلة: «اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا والملائكة والرسل انبياء الله» وترى ان الصيام ثلاثون يوما لان رمضان شهر ولا اعتبار للرؤية عندها حتى وان صامت يوم العيد، وتقول ان الزكاة المفروضة للفقراء ٢٥٪ من اموال الاغنياء، اما في الوضوء فهي تقول ان الآية لم تورد ذكر المضمضة والاستنشاق فهي اذن ليست لازمة في الوضوء، ومن آرائها ان المرأة يجب ان تصلي وان كانت حائض او نفساء فليس هناك فرق بينها وبين الرجل في الطهارة والقرآن ذكر «ولا تقربوهن حتى يطهرن» اي ان التحريم للجماع فقط وليس للصلاة حسب ما تقول

وهناك الكثير من الآراء والمبادىء الضالة التي تعتنقها هذه المتنبئة وتحاول الدعوة اليها، وعلى الرغم من وضوح انحراف دعوة هذه المتنبئة الا ان خطورتها تنبعث من وجود فئات كثيرة لديها من الضحالة والبساطة في التفكير ما يجعل بعض هذه المبادىء الفاسدة الضالة تنطلي عليها وتكثر وجود هذه الفئات بين النساء.

وما نأمله ان تكون هناك مراقبة محكمة من قبل الجهات المختصة في الدولة وعلى وجه الخصوص وزارتي الداخلية والاوقاف، تجاه كل دعوة مشبوهة وان كانت فردية وذلك حتى يبقى هذا المجتمع على عقيدته الصافية، محفوظا من اخطار التشويه الفكري والافساد العقيدي، التي لا تقل خطورة عن الاخطار التي تستهدف أمن وسلامة ارواح المواطنين.

هوامش

• دعا مجلس الوزراء الموظفين في القطاعين العام والخاص في الدولة الى التبرع براتب يوم واحد لدعم الانتفاضة الشعبية في فلسطين المحتلة.

* * *

• يزور البلاد هذا الاسبوع الرئيس حسني مبارك بدعوة من سمو أمير البلاد وذكر السفير المصري الجديد ان مباحثات الرئيس المصري في الكويت ستتناول ثلاثة محاور سياسية واقتصادية وثقافية.

* * *

• اصدرت المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية قرارا يقضي بالسماح للمتقاعدين من الحكومة بالعمل في القطاع الاهلي والجمع بين معاشهم التقاعدي ومرتبهم الجديد على ان يكون المتقاعد قد امضى ٢٠ عاما في الخدمة.

* * *

• حسب احصاءات رسمية لوزارة التربية فان نسبة الامية في الكويت (للاعمار اكثر من ١٠ سنوات) انخفضت من ٩٠٪ عام ١٩٥٧ الى حوالي ٣٧٪ عام ١٩٨٥.

* * *

• ذكر مصدر مسؤول في الهلال الاحمر الكويتي ان الهلال قام مؤخرا بارسال باخرة محملة بالمواد الغذائية والملابس الى بنغلاديش التي تتعرض لنكبة الفيضانات، واشار الى ان الجمعية تقوم بارسال ٣ طائرات اسبوعيا لحمل المساعدات الى المحتاجين في ازمة المجاعة في السودان.

* * *

شكرا لوزير الداخلية



القرار الذي اصدره وزير الداخلية بمنع حفلات نهاية السنة والكرسمس لاقى الكثير من الاعتراضات من قبل اصحاب الفساد وممثليهم في صحافتنا، ونحن لا ندري ماذا يريد هؤلاء بالاعتراض على مثل هذا القرار الذي يتلاءم مع عادات اهل الكويت وتقاليده، ويتناسب مع القيم الاسلامية النابعة من دين الدولة، فهل يريد هؤلاء انتشار هذه المظاهر الفاسدة، ونقل ما يوجد في الغرب من انهيار اخلاقي الى مجتمعنا المحافظ، ام انهم يدعون في اعتراضهم بادعاء الحرية الشخصية، وهل الحرية الشخصية معناها انتشار مظاهر الفساد في المجتمع، وتقليد الغرب بقذارته دون تقليده بتقدمه التكنولوجي والتقني.

اننا نشكر وزير الداخلية على مثل هذه القرارات الصائبة، ويشكره كل مخلص لهذا المجتمع المحافظ، ونقول للمفسدين وممثليهم «موتوا بغيظكم».

واخيرا... لا بد من التنبيه الى خطر الفرق الفنية التي يستجلبها البعض الى الكويت.. وأملنا ان يتم منع جلب هذه الفرق لما تحمله معها من عوامل افساد الشباب وسلخهم عن قيم هذا البلد المسلم.

• يسخرون من كتاب الله.. فهل يتحرك احد؟

كشفت صحيفة القبس النقاب عن اعتداء اخر يوجه للدين من قبل شركة امريكية مستهترة استخدمت اوراق المصحف الشريف في تغليف صناديق الفواكه.

ونقلت الصحيفة عن الدكتور عامر السامرائي وهو طبيب بوزارة الصحة انه وعند شرائه لصندوق من العنب في السوق الكويتية «شبرة الخضار» اكتشف ان الشركة الامريكية التي صدرت هذا العنب للكويت استخدمت اوراقا منزوعة من مصحف مترجمة معانيه للانجليزية في تغليف العنب.

وعلق الدكتور قائلا: «.. ان الشركة بالطبع تعلم علم اليقين ان المسلمين الذين يأكلون من هذا العنب سيكتشفون ذلك ودون مبالاة الشركة مما يدل على قمة السخرية بالمسلمين وبكتابهم السماوي...»

وقد نشرت الصحيفة عنوان الشركة الامريكية وبقي من الجهات المختصة في الدولة ان تتحرك لمعاقبة هذه الشركة الفاجرة سواء بوضعها على لائحة المقاطعة او بالتحرك داخل الولايات المتحدة برفع الدعوة القضائية على هذه الشركة لاهانتها للاسلام وللمصحف الشريف... فهل سيتم ذلك؟

* * *

• جمعية جديدة للخير..



اصدر وزير الشؤون الاجتماعية والعمل قرارا باعتماد اشهار الجمعية الخيرية للتضامن الاسلامي ومقرها مدينة الكويت وذلك لمدة غير محددة.

وينص النظام الاساسي للجمعية على انها انشئت بهدف مساعدة المحتاجين والاسر الفقيرة داخل الكويت وخارجها واشاعة روح الاخوة في المجتمع عن طريق التضامن بين اعضاء الجمعية في الحوادث

عزيزي: الصحف اليومية

منذ شهور مضت قد نشرتم اخبار حصول المجاهدين الافغان على صواريخ ستينغر الامريكية وتهريبها الى ايران وانهالت المقالات في الصحف من بعض الكتاب اصحاب العواميد الاستهزائية حتى شوهوا صورة الجهاد الافغاني امام الشعب الكويتي المسلم.

والازمات وفي المناسبات الاجتماعية وتبادل الخدمات وكذلك القيام بمشروعات اقتصادية وتخديمية للمجتمع داخل الكويت وخارجها.

اما المؤسسون لهذه الجمعية فهم السادة: الشيخ فهد الاحمد الصباح، عبدالعزيز يوسف العدساني، الدكتور عبدالرحمن العوضي، احمد سعد الجاسر، محمد المعوشرجي، عبدالعزيز العتيبي، حمد محمد الوزان، نايف مبارك المعوشرجي، الدكتور كمال عبدالحي الزيناتي، عبدالله عبدالمحسن الحماد.

وتأتي هذه الجمعية كاضافة صادقة الى العمل الخيري الذي تفيض به الكويت ويحرص عليه شعبها المسلم الغيور، وندعو للسادة الكرام المشرفين على نشاط الجمعية الجديدة بالتوفيق في جهدهم الفاضل ومسعاهم النبيل.

* * *

• نعم.. لدعم الاقتصاد المصري



صرح السيد جاسم الخرافي وزير المالية خلال زيارته الاخيرة لمصر بان اجمالي الاستثمارات الكويتية في مصر يبلغ ٣٥٠٠ مليون دولار مشيرا الى ان علاقة مصر بصندوق التنمية الكويتي لم تنقطع.

وذكر الوزير بان خطط المساهمات المستقبلية في هذا الصدد تتوقف على وضع الامكانات المتوفرة لدى الكويت واكد توجه الكويت ودول مجلس التعاون لمساندة وضع مصر الاقتصادي.

وكان الوزير يقوم بزيارة للقاهرة التقى خلالها بعدد من المسؤولين في الحكومة المصرية من بينهم وزير الخارجية حيث عقد معه اجتماعا دار حول العلاقات الثنائية. واكد الوزيران بعد اللقاء، بان زيارة الرئيس المصري مبارك المقبلة للكويت سيكون لها اثر بارز في تدعيم العلاقات المصرية ــ الكويتية.

وهذا التوجه الكويتي والخليجي للاستثمار في مصر الشقيقة هو أمر سليم وايجابي حيث حاجة مصر الملحة للدعم الاقتصادي ومساندة مشاريع التنمية فيها..

وعلى الكويت ان تحرص من خلال اجهزتها المختصة على توجيه كافة محاولات الاستثمار في مصر على دعم الاقتصاد في مصر بما يفيد مستقبل الشعب المصري و يعزز قدراته الزراعية والصناعية، وان كل فلس كويتي ينفق في مساعدة الشعب المصري والشعوب العربية والاسلامية الاخرى هو استثمار رابح حتى ولو تأخرت ايراداته المالية.

* * *

• استمرار العجز في الميزانية

نشر في الجريدة الرسمية الاسبوع الماضي مرسوم بقانون رقم ٥٦ لسنة ١٩٨٧ باعتماد الحساب الختامي للادارة المالية للدولة.

وقد بلغت ايرادات الوزارات والادارات الحكومية مليار و٧٣٠ مليون دينار بينما بلغت المصروفات بالمقابل مليارين و٨٦٠ مليون دينار، وقد تم تخصيص ١٧٣ مليون دينار (١٠٪ من الايرادات) لاحتياطي الاجيال المقبلة.

بينما بلغ نقص الايرادات عن المصروفات والمخصصات مليار و٣٠٢ مليون دينار تمت تغطيته من الاحتياطي العام للدولة.

و يأتي العجز الكبير في ميزانية الحكومة استمرارا للوضع السائد منذ سنوات عديدة نظرا للهبوط الكبير في اسعار النفط وارتباط الاقتصاد الكويتي الحرج بايرادات النفط المصدر.

وان استمرار هذا العجز مع ما يستلزم من استنزاف للاحتياطي العام للدولة جدير بدفع الدولة لترشيد الانفاق في الاوجه غير الانتاجية في البلاد ولا يتعارض مع استمرار الخدمات الجيدة للمواطنين. وهناك اوجه عديدة للهدر في المال العام وقرارات التنفيع المادي لبعض الفئات مما تحتاج الى وقفه في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة.

* * *

بتاريخ ١٩٨٧/١٢/٢٧ حضر الى الكويت رئيس اتحاد مجاهدي افغانستان برهان الدين رباني والقى محاضرة لم يتكلف مندوبو الصحف اليومية بالحضور ونقل المحاضرة والاسئلة والاجوبة وايضا لم تجروا معه اية مقابلة صحفية في صحفكم للاستيضاح عن الجهاد الافغاني عامة وصواريخ ستينغر خاصة.. عجبا.. عجبا.. لكم لقد اجريتم مقابلات مع وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الدرزي وهو ابعد انسان عن حب وطنه وايضا مع نبيه بري رئيس حركة أمل الشيعية الذي يداه ما زالتا ملطختين بدماء اخواننا واخواتنا الفلسطينيين في المخيمات ومع هذا الرجل الذي انتخب شعبيا رئيسا للمجاهدين تتجاهلونه... بفعلكم هذا تتجاهلون.. الاسلام... تتجاهلون الجهاد الصادق... تتجاهلون قوة مؤمنة قليلة... تتصدى للكفر والالحاد... منذ ٩ سنوات. فيا ايها المجاهدون لكم الله... حتى صحفنا اليومية تتآمر عليكم سيشهد التاريخ ان جهادكم ناصع..

• ابو حسن

سؤال فلسطيني.. مُلِحّ

الانتفاضة ماهيتها... وماذا بعدها؟

تدخل الانتفاضة الجهادية في الاراضي الفلسطينية المحتلة شهرها الثاني والشعب الفلسطيني المسلم يؤكد تمسكه بهويته الاسلامية وموقفه الرافض للوجود الصهيوني في فلسطين، ويقدم عشرات الشهداء والمئات من الجرحى والمعتقلين بالرغم من استخدام العدو كافة وسائل القمع بما فيها استخدام الرصاص وطائرات الهيلكوبتر ونزول الدبابات الى الشوارع لثني المتظاهرين عن مواصلة تهديدهم للامن الصهيوني.

الجديد على هذا الصعيد الاضراب التاريخي الذي شهدته مناطق التواجد الفلسطيني في الضفة وغزة او في الاراضي المحتلة منذ العام ١٩٤٨، وقد شارك فيه حوالي مليوني فلسطيني، فشلّ حيفا وهز الناصرة ويافا ــ المتاخمة لتل ابيب ــ حيث جرت صدامات واسعة.

ارتباك صهيوني

وسط هذه الاجواء يعيش الكيان الصهيوني حالة ارباك حقيقية، فالصحف الصهيونية تكيل الانتقادات للحكومة بسبب موقفها العاجز عن مواجهة الانتفاضة، كما هو حال «حدا شوت» التي اتهمت الحكومة بانها «عمياء» وادانت افلاس سياسة القبضة الحديدية، والصحف الاخرى رأت ان المشكلة «سياسية في جوهرها» فيما اتهم شامير شريكه الحكومي (حزب العمل) بالخضوع لمنطق المتظاهرين الذين دعوا الى الانسحاب من الاراضي المحتلة، وهي حدود يعتبرانها تشكل خطرا على «وجود اسرائيل نفسه»..

مواقف من الانتفاضة

في المقابل لا تلقى الانتفاضة من معظم حكومات المنطقة الحد الادنى من الدعم في حين تميز الموقف الاسلامي في لبنان بتبنيها ودعمها، وقد واكبتها المقاومة الاسلامية بعملية نوعية اعتبرت بمثابة هدية للشعب الفلسطيني المجاهد في الاراض المحتلة، اما النظام المصري فقد كان من اشد المرتبكين بسبب تصاعد التحرك الجهادي الفلسطيني وذلك لما يشكله من اضرار كبيرة على معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية، ووجهت القاهرة انتقادات عدة لاسرائيل على اعمالها القمعية. وما يزيد من المأزق المصري استمرار الانتفاضة مع ما يعنيه ذلك من توفر الاجواء التي تسمح لمعارضي النظام بالتحرك، وهذا ما بدا واضحا في تحرك طلاب جامعة عين شمس في القاهرة واحراقهم العلم الصهيوني، فيما الدول الغربية تشعر بـ «القلق من جراء تصاعد اعمال العنف»، لا سيما واشنطن التي تقف بالمرصاد في مجلس الامن لاي قرار يدين الكيان الصهيوني على ارتكابه المجازر الوحشية

والبارز في الانتفاضة طابعها المميز عن مختلف التحركات والانتفاضات التي شهدتها الارض المحتلة منذ عام ١٩٤٨، فهي تبدو اقتحامية وذات نفس طويل وثقة بالمستقبل، مرتكزة على مداميك ثابتة وغير مرتهنة لاي قرار سياسي يصب في اطار معادلات التسوية الاستسلامية، وهي تنطلق بزخم كبير يوحي كأن التحرك الفلسطيني المقاوم في بداية مسيرته الجهادية غير ملتفت الى سنوات الاحباط التي حفل بها تاريخ هذا الشعب من جراء مواقف الجهات المتآمرة على مصيره ومستقبله التي خانت دماء عشرات الالوف من الشهداء الذين سقطوا على طريق تحرير فلسطين في مواجهة الكيان الصهيوني.

المقاومة الاسلامية في الجنوب اللبناني تؤازر شعب فلسطين

وفيما الانظار مشدودة الى ما يجري في الاراضي العربية المحتلة من انتفاضة شعبية عارمة ضد الاحتلال الاسرائيلي، يبدو الجنوب اللبناني محط اهتمام غير طرف محلي واقليمي ودولي. دلل على ذلك حجم التحركات الديبلوماسية في هذا الاتجاه. واذا كانت حملة التهويل التي انطلقت مؤخرا محذرة من اجتياح اسرائيلي واسع قد لاقت صدى في اوساط المستسلمين ودعاة استعمال الديبلوماسية مع العدو، فانها استنفرت المجاهدين الذين ردوا على هذه الشائعات بعمليات بطولية كسرت حاجز الخوف واسقطت هيبة الاحتلال



وكل ما يدعيه من سطوة فضلا عن تفريغها اي هجوم محتمل من محتواه الترهيبي.

ادت العملية التي نفذتها المقاومة الاسلامية ضد مواقع العدو في الدبشة والسويداء والظهرة شرقي شمال النبطية الى السيطرة على موقع السويداء وتدمير محتوياته وقتل وجرح ٢٥ جنديا معاديا فيما زعمت اذاعة لحد ان ٥ مقاومين قتلوا وجرح ثلاثة من جيش لحد، وازاء هذا الهجوم البطولي، قامت مدفعية العدو الثقيلة ومروحياته الحربية بقصف قرى النبطية مما اوقع ٦ شهداء و٢٤ جريحا من المواطنين، وردت المقاومة الاسلامية بقصف بلدتي جزين ومرجعيون، واعلنت ان هجومها كان كبيرا لتحية اشقائنا المناضلين في الاراضي المحتلة وان هذه الهجمات ستدعم معنوياتهم وتعطيهم حافزا للاستمرار.

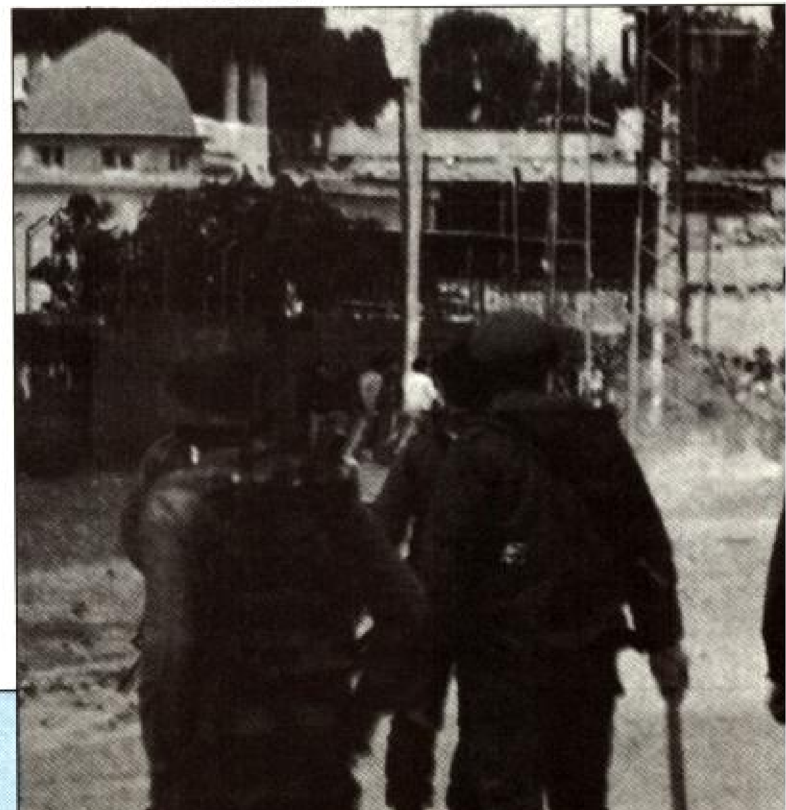
وكان سبق هذا الهجوم حصول مجابهة عنيفة في البقاع الغربي بين المقاومة الاسلامية وبين الاحتلال والعملاء اثر عملية للمقاومة ضد الاحتلال في كفرحونة ادت الى سقوط ١٤ قتيلا معاديا على ما ذكرته المقاومة الاسلامية.

وذكرت اوساط سياسية مطلعة ان عرضا بانسحاب اسرائيلي جزئي من القرى الاسلامية مقابل وقف العمليات ضد الاحتلال جرى رفضه، وتحدثت اوساط اخرى عن وجود مؤشرات تدلل على امكانية حدوث تراجع من الحزام الجنوبي، لان النتائج الباهرة لعمليات المقاومة الاسلامية بدأت تعكس قلقا متزايدا في الاوساط الصهيونية والامريكية مما استدعى التفتيش عن وسائل تكفل الغاء العمل العسكري ضد الاحتلال.

وفي هذا الاطار نقلت مصادر سياسية واسعة الاطلاع في بيروت تأكيدها ان قضية الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب انتقلت من «براد» الاهتمام الاقليمي والدولي الى دائرة الاتصالات والمشاورات الاقليمية والدولية البعيدة عن الاضواء. وان واشنطن تبدو اليوم اقرب الى الاخذ بالتصور الذي قدمه بعض اللبنانيين في مناسبات ماضية عديدة لجهة طي صفحة الوضع المتفجر في جنوب لبنان اي تطبيق قرارات الامم المتحدة والقرار ٤٢٥ مع «بعض الترتيبات» التي لم يلحظ بها هذا القرار في حينه، وهذا يعني الغاء الاسباب التي تجعل المقاومة مطلوبة او محتملة وهذا كله يتحقق عندما تختفي «اسرائيل» من جنوب لبنان،... واذا كان هذا هو الوضع في الجنوب المتأثر بانتفاضة الارض المحتلة.... فما هي دلالات الانتفاضة الفلسطينية المباركة؟

فلسطينيو الأرض المحتلة لجأوا للفكر الاسلامي باعتباره الملاذ الوحيد في الملمات الصعبة

• صمود وكبرياء في وجه الطغاة والغزاة.



دلالات الانتفاضة

الانتفاضة الحالية تحمل دلالات عديدة اهمها:

١ ـ أسست لارضية جهادية صلبة ستكون قاعدة لتحركات جماهيرية مميزة على الساحة الفلسطينية مستقبلا.

٢ ـ اهمية الموقع الذي يحتله المسلمون الفلسطينيون في الداخل بالنسبة للمشروع الاسلامي العام الهادف الى اقتلاع السرطان الصهيوني من فلسطين، اذا استطاعت الانتفاضة شل حركة اضخم آلية عسكرية ولو باساليب بدائية لا تتعدى الحجارة والخناجر، رغم ان العدو الصهيوني قد لا يتردد في بعض الظروف القاسية من ارتكاب مجازر رهيبة ضد اهلنا في الداخل.

٣ ـ استنادها الى عمل داخلي منظم مما يبعدها عن العفوية والفوضوية.

٤ ـ جعلت فلسطين في دائرة الاهتمام الاول في المنطقة، وانشد المسلمون من مختلف بقاع العالم الاسلامي نحوها. مما اربك الانظمة المتصالحة مع الكيان الصهيوني.

٥ ـ انحسار موقع المنظمات الفلسطينية الشعارية خصوصا في الداخل بعد دورها الهامشي في الانتفاضة ورغم محاولاتها توظيفها في اطار تعزيز مواقعها السياسية.

على ان الهتافات التي تتردد في القدس وباقي انحاء الضفة وغزة توحي بان ايديولوجية جديدة تحرك اليائسين من تجارب الثورة الوطنية او الاشتراكية او القومية، وغيرها من الايديولوجيات التي اسقطها حاملوها فاضطر الداخل ان يلجأ الى الفكر الاسلامي الملاذ الاخير في الملمات الصعبة ـ التاريخية.

ان الصراع قد عاد الى اصله بين فكر ديني وفكر ديني آخر، بين المسجد الاقصى ومساجد غزة وبين حائط المبكى، على ان الانتفاضة انهت المرشحين الجاهزين داخل الارض المحتلة للتفاوض مع العدو الاسرائيلي بعدما خضعوا في منازلهم ولم يرتفع صوتهم الا في التحدث مع أصدقائهم من المراسلين الاجانب عن يأس الشعب من الاحتلال، لا سيما الجيل الذي ولد تحت الاحتلال. وهذا يعني ان الانتفاضة ستؤدي بالتأكيد الى تقويض الكثير من السياسات القائمة على الساحة الفلسطينية وشعاراتها ليس فقط الخاصة باولويات الثورة من الداخل او الخارج، بل ربما بالشعار المركزي الخاص باقامة الدولة العلمانية الديمقراطية، والذي لا يتلاءم مع شعار «خيبر خيبر يا يهود جيش محمد سوف يعود».



الى اين وصل الجهاد الافغاني... وماذا عن المجاهدين... وكيف يتعامل المجاهدون وقادتهم مع المعطيات العسكرية؟

برهان الدين رباني رئيس الجمعية الاسلامية في افغانستان واحد قادة المجاهدين... التقت به المجتمع وطرحت عليه هذه الاسئلة حيث تفضل مشكورا بالاجابة عنها:

اجرى الحوار
محمد
عبدالهادي

المجتمع: الى اي مدى وصل الجهاد الافغاني، وما هي نسبة الاراضي المحررة وما هي المواقع التي ما زالت محتلة او تسيطر عليها حكومة كابل الشيوعية العميلة؟

رباني: الجهاد الافغاني الذي نحن الان على ابواب السنة التاسعة له قد مر بخطوات وانتصارات كثيرة، ونحن الان بعد ثماني سنوات استطعنا بحمد الله ان نتجاوز مراحل الانتصار الى ان وصلنا الى مرحلة هجومية، حيث يهاجم اخواننا المجاهدون مواقع العدو ويحررونها و يثبتون اقدامهم في تلك المناطق.. والمناطق التي تحررت حتى الان تزيد على ٨٠٪ من اراضي افغانستان والتي اصبحت الان تحت سيطرة المجاهدين. وبعض تلك المناطق يديرها المجاهدون ادارة جهادية، حيث انشأوا فيها مدارس ومستشفيات وادارات قضائية وامنية، والعدو الروسي عجز حتى الان عن استرداد المواقع التي يسيطر المجاهدون عليها، بل بفضل الله سبحانه وتعالى فانه في هذه السنة بالذات كانت هناك انتصارات كبيرة للمجاهدين من اهم الانتصارات التي تحققت للمجاهدين منذ بدء الجهاد، حيث تمكن المجاهدون من ان يحرروا اكثر من تسعة مواقع استراتيجية ومهمة بالنسبة للعدو، واستطاعوا ان يحرروا اجزاء كبيرة من بعض المدن الرئيسية في افغانستان مثل مدينة قندهار، فقد استطاعوا ان يحرروا السوق ورئاسة البلدية فيها.

المجتمع: هل يطبق المجاهدون الاحكام الاسلامية في المناطق المحررة؟

رباني: في المناطق المحررة انشأ المجاهدون ادارة اسلامية، تشمل التعليم الاسلامي والقضاء الاسلامي، وفيها مستشفيات ومراكز للتربية العسكرية والتربية الدينية، وفي بعض المناطق المحررة بدأ المجاهدون يعمرون ما دمره الروس، وبفضل الله سبحانه وتعالى يطبقون الشريعة الاسلامية في المناطق التي حرروها.

المجتمع: يعلن الروس انهم يخططون للخروج من افغانستان، فهل تتوقعون ان يكون خروجهم قريبا؟ وما هو مصير حكومة كابل بعد الانسحاب الروسي؟

رباني: فيما يتعلق بالوعد الروسي بالانسحاب من افغانستان ما هو الا اقوال سمعنا بها مرارا وتكرارا، فالزعماء الروس يرددون وخاصة في المناسبات الدولية والمؤتمرات العالمية انهم يريدون ان ينسحبوا من افغانستان، ولكن تلك الوعود ليست حتى الان سوى كلمات نسمعها بدون ان يتم اي انسحاب، ونحن منذ بداية عهد غورباتشوف الذي يتحدث كثيرا عن انسحاب جيشه من افغانستان اثر اي تنفيذ فعلي، كما انه ليس في سياسة غورباتشوف اي موقف عملي يدل على نية الانسحاب من افغانستان، ففي هذه السنة بالذات، وفي الوقت الذي يردد فيه الروس وعودا بالانسحاب.. دخل جنود جدد مع اسلحة جديدة من روسيا الى افغانستان. لذا فنحن لا نعتمد على تلك الوعود الا اذا لمسنا شيئا عمليا. اما فيما يتعلق بالحكومة العميلة في افغانستان فهي حكومة منهارة واذا خرج الروس من افغانستان لن يبقى لهذه الحكومة اي اساس على الاطلاق.

...ية من الميدان يكشفها للمجتمع برهان الدين رباني



• رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي يستقبل الاستاذ رباني.

...لمجتمع: الم تفكروا على مستوى الاتحاد ...لاسلامي الافغاني في اعلان حكومة اسلامية ...حكم تلك الاراضي المحررة بشكل نظامي ...تكامل؟

...باني: المجاهدون بحثوا ولا سيما داخل الاتحاد ...سوفياتي الافغاني الذي يتكون من سبع منظمات ...فغانية موضوع تكوين حكومة المجاهدين، وتقرر ... تكون تلك الحكومة حكومة انتقالية، ونحن ...أمل ان تقوم هذه الحكومة، فمن العدل ومن ...لحق ان تكون هناك حكومة للمجاهدين بعد ان ...صبحوا يسيطرون على اكثر من ٨٠٪ من اراضي ...فغانستان، ولكننا نرى ان تكون هذه الحكومة ...حكومة انتقالية، وبعد المرحلة الانتقالية فان ...شعب الافغاني هو الذي سوف يقرر مصيره بنفسه ...ن طريق اختيار حكومة يرضى بها الشعب بعد ينتصر باراداته ويحرر كامل بلاده.

...جتمع: اوردت بعض وكالات الانباء ان ...يران حصلت على صواريخ «ستينغر» ...امريكية بواسطة المجاهدين الافغان، فما ...لك بما نقلته الوكالات؟

...اني: هذا كذب وبهتان، والمجاهدون لا يمكن بأي حال من الاحوال ان يكونوا هم مصدر لتوزيع اسلحة في حين انهم هم بأنفسهم في حاجة ماسة الى ان يجدوا بعضا من الذخائر ليستخدموها ضد عدوهم، وكل ما قيل عن مسألة ارسال صواريخ ستينغر الى الحكومة الايرانية من طرف المجاهدين ما هو الا بهتان وافتراء.. وانما الذي حصل هو انه وقعت حادثة حدودية بسيطة بين ايران وافغانستان، واعتقد ان بعض الاخوان شرحوا حقيقتها، اما موضوع ارسال اسلحة او صواريخ او بيعها لايران فكل ذلك افتراء وبهتان، ونحن نرده بحزم ونقول ان نشر تلك الاخبار الكاذبة هو من قبيل اكمال المؤامرة ضد الجهاد الاسلامي في افغانستان.

المجتمع: ما هي اهمة الجهاد الافغاني بالنسبة للعالم الاسلامي والعربي؟ وهل ادرك المسلمون تلك الاهمية؟

رباني: مما لا شك فيه ان افغانستان بوابة شرقية للعالم الاسلامي، وهي حزام امني للعالم الاسلامي والعالم العربي، وان الهجوم على افغانستان ما هو الا تحد سافر للمسلمين عقائديا وأمنيا، واستراتيجية التدخل في افغانستان لم تكن فقط لاحتلال افغانستان، بل الهدف من ذلك هو توسيع الانطلاق باتجاه بلدان اسلامية اخرى، ونحن قد لاحظنا في بداية الهجوم ان الروس قد اقاموا صواريخ في قاعدة «شينداند» الروسية التي لا تبعد عن منطقة الخليج اكثر من خمسمائة كيلومتر، وكانت هناك تصريحات رسمية في عهد بريجنيف تدل على ان الهدف من الهجوم لا يقتصر على افغانستان فحسب، بل يتعداه ليصل الى منابع النفط في الخليج، ومن المؤسف ان العالم الاسلامي في كثير من الدول ما ادركت حقيقة ذلك الهدف في حقيقته، وفي اهمية افغانستان بالنسبة للعالم الاسلامي، وقديما في زمن القياصرة كان بعض الروس يقولون: لولا مقاومة المسلمين في «قرقاض» لكننا احتللنا من اليابان الى القاهرة، هذا كان هدفهم قديما، وما زال نفس الهدف يراودهم حت الان، وكما قال المجاهد الاسلامي المشهور ابراهيم بك: «لو سقطت بخارى اليوم فستسقط افغانستان غدا». ونحن نوقل الان: لو سقطت افغانستان اليوم فسوف يمهد ذلك الطريق الى سقوط دول الاسلامية اخرى، فأهمية افغانستان تكمن في انها حزام أمني للعالم الاسلامي، ونرجو ان يدرك العالم الاسلامي هذه الاهمية.

المجتمع: ماذا تطلبون من المسلمين عامة ومن اهل الخليج خاصة تجاه الجهاد الافغاني؟

رباني: كما تعلمون، فان قضية افغانستان واجبار الروس على الانسحاب من افغانستان قضية مصيرية ليس للشعب الافغاني فحسب، بل للمسلمين جميعا وبخاصة اهل الخليج، وفي القضايا المصيرية اعتقد ان الذي يجب على المسلمين وخاصة في الخليج هو ان يعتبروا هذه القضية من اهم القضايا المصيرية بالنسبة لهم جميعا، ولذلك يجب ان يكون التعاون مع المجاهدين بما يوازي حجم القضية واهميتها، وقد يكون هذا التعاون سياسيا او اقتصاديا او اجتماعيا، لذلك ايضا يجب ان يكون حجم الدعم المادي والمعنوي للجهاد الافغاني موازيا لاهمية القضية ولخطورة المشاكل التي تواجه الجهاد الافغاني، وكذلك فيما يخص رعاية المهاجرين الافغان، وعلى مستوى التأييد

الاعلامي القوي، ونحن نتأسف كثيرا لعدم وجود نشاط اعلامي عن قضية افغانستان في بعض الدول الاسلامية، بل يمكن القول انه يوجد في بعض البلاد الاسلامية تعتيم اعلامي على الجهاد الافغاني، ولن نطلب من وسائل الاعلام في دول العالم الاسلامي ان تدعم قضيتنا، لانها قضية كل المسلمين.

المجتمع: هل طرأ تغيير في موقف الحكومة الباكستانية تجاه قضية الجهاد الافغاني؟

رباني: حتى الان لا يوجد اي تعديل في موقف حكومة باكستان.

المجتمع: ما اخر اخبار وادي بانشير؟

رباني: منطقة وادي بانشير اصبحت تقريبا شبه محررة، وهناك عدد قليل من القوات الروسية في بداية الوادي، ولكن في الحقيقة ليس هناك تواجد عسكري مهم للروس داخل الوادي يمكن له ان يقلق المجاهدين.

المجتمع: علمنا ان هناك بعضا من كبار الضباط في الجيش الافغاني الحكومي، وبعضا من افراد السلطة يهربون من كابل وينضمون الى المجاهدين مثل شقيق الرئيس نجيب الله اضافة الى عدد من الشخصيات العسكرية الكبيرة؟ فبم تعلل ذلك؟

رباني: شقيق نجيب الله لم ينضم الى الجهاد الاسلامي ولكنه خرج من افغانستان، وكذلك شقيق بابراك كارمل خرج هو الاخر من افغانستان، ولكن يوجد بعض الجنرالات العسكريين ويبلغ عددهم ثلاثة جنرالات هربوا من الجيش الحكومي وانضموا الى المجاهدين والحمد لله.

المجتمع: هل تقصد بهذا العدد انهم انضموا الى الجمعية الاسلامية ام الى المجاهدين بعامة؟

رباني: اقصد بهؤلاء فقط الذين انضموا الى الجمعية التي اترأسها انا ولكن قد يكون اخرون قد انضموا الى المنظمات المجاهدة الاخرى.

المجتمع: نقصد بسؤالنا: هل تعرفون جنرالات أفغان اخرين هربوا من الجيس وانضموا الى جمعيات اخرى من منظمات المجاهدين؟

رباني: انا لا اعرف عددهم الان، ولكن يمكن ان يكون عدد لا بأس به من ضباط الجيش قد انضموا الى المنظمات الجهادية الاخرى، ولكنهم غير معروفين لدى الناس.

المجتمع: هل تعتقدون ان دوافع هؤلاء الهاربين من الجيش الافغاني دوافع شريفة مائة بالمائة؟

رباني: لا شك ان دوافع هؤلاء الجنرالات شريفة، لانهم ادركوا ان حكومة كابل اشرفت على الانهيار، فهربوا من كابل لينضموا للمجاهدين، حتى يضمنوا لانفسهم مأمنا، فانضمامهم للمجاهدين ليس الا لانقاذ انفسهم بعد ان تأكدوا من عجز السوفيات عن الاستمرار في حماية حكومة كابل التي لا شك انها تنهار بمجرد انسحاب القوات الروسية من افغانستان. وهم يعتقدون ان المجاهدين هم الذين سوف سيؤول اليهم حكم البلاد ان عاجلا او آجلا.

المجتمع: هؤلاء الجنرالات.. هل يخططون مع قياداتكم العسكرية؟

رباني: ليس هؤلاء اول من انضموا الى المجاهدين، فهناك اعداد كبيرة من ضباط الجيش بالمئات... اذا لم يكن بالآلاف، انضموا الى المجاهدين، ولا يزالون ينضمون اليهم، ومنهم من يشتركون في القتال داخل الجبهات، ومنهم من يعمل معنا في اللجان العسكرية التي لدينا، ومنهم من يقومون بالتدريس وتدريب المجاهدين من الشباب الذين يدرسون في بعض معاهدنا العسكرية، وبحمد الله فان المجاهدين انفسهم اصبحوا مدرسة عسكرية، فهم انفسهم يخرجون الان كوادر جهادية وكوادر عسكرية. وقد قال بعض جنرالات الغرب: ان على جنرالات الغرب ان يتعلموا طريقة الحرب من المجاهدين الافغان.

المجتمع: ما هي الان حقيقة وحدة فصائل المجاهدين بعد ان حصلت في السابق بعض الاختلافات في صفوفهم؟

رباني: المجاهدون في المرحلة الحالية بينهم تنسيق ووحدة... سياسيا وعسكريا، وعلاقة الاخوة بعضهم مع بعض طيبة جدا، وتأمل ان يكون هناك تقدم اكبر عما عليه الان في توحيد الصفوف بين المجاهدين في الداخل والخارج باذن الله.

المجتمع: ما هو سبب خلافات المجاهدين؟

رباني: كانت تحدث بعض الخلافات، ولكن هذه الخلافات لم تكن سببا في ايجاد هوة او خرقة بين المجاهدين، وطبيعي ان يكون لكل انسان آراء وطريقة تفكير واجتهادات مستقلة، ولكن مع ذلك فان تلك الخلافات لم تصل الى خلاف في المبدأ وفي منهج العمل، فهم يعرفون ان هدفهم واحد، وعدوهم واحد، والتنسيق العسكري كان مستمرا بينهم في جميع مراحل الجهاد، والان اعتبر تنسيق الجهاد في الداخل بين مختلف الفئات الجهادية هو على أحسن ما يكون ولله الحمد من اي وقت مضى.

المجتمع: عندما يختلف القادة خارج افغانستان.. هل يتأثر بذلك قادة الجبهات في الداخل، وبالتالي هل يؤثر ذلك على سير المعركة الميدانية داخل افغانستان؟

رباني: لا شك انه اذا كان هناك خلاف قوي بين زعماء المجاهدين فلا بد انه سيؤثر على الجبهات بالداخل، ولكن بفضل الله لم يصل الخلاف بين الزعماء الى هذه الدرجة حتى الان. وحتى في ادق الحالات كان الاخوة من قادة الجبهات بالخارج (اذا حصل بينهم خلاف) يكتبون رسائل موحدة ويبعثون بها الى قادة الجبهات بالداخل ليكونوا هم صفا واحدا في قتالهم.

المجتمع: ما هي الاشياء التي تكون في الغالب سببا لاختلاف المنظمات الجهادية؟

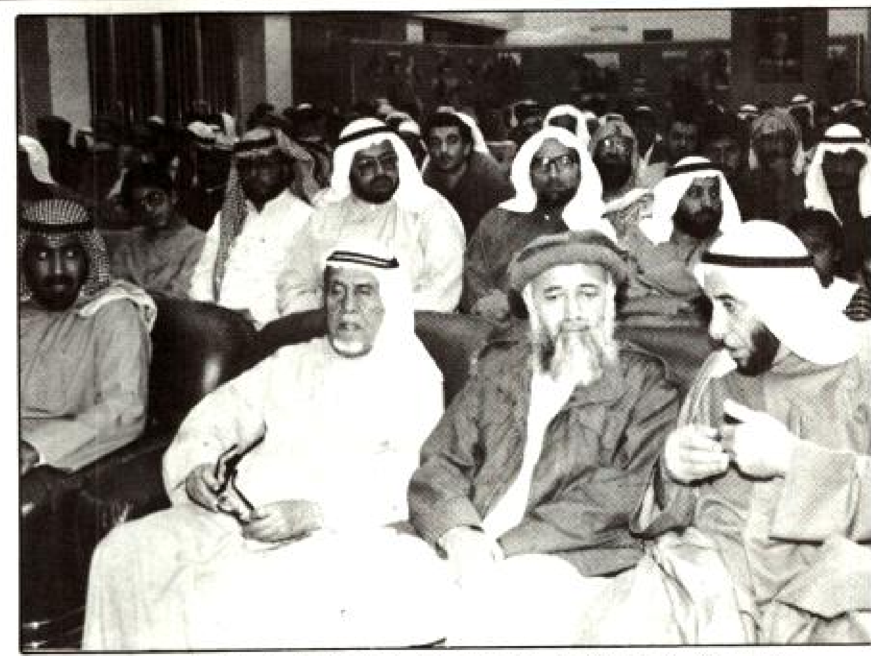
رباني: المنظمات الجهادية ليست وليدة اليوم، وليس معنى وجود خلافات انه حصل انشقاق بين المجاهدين ويرجع تفسير بعض الخلافات بسبب الاسس التي تأسست عليها بعض الجبهات او نشأت عليها بعض الفصائل، لان هذه الاسس تشير احيانا الى ما يجب ان يكون عليه الامر بعد تحرير افغانستان، وقد تختلف تلك الاسس في رؤياها للمستقبل، فبعض الاحزاب نشأت بعد الهجوم الروسي او بعد استيلاء الشيوعيين على الحكم، وتلك الاحزاب هي وليدة الساعة، ومن اجل ذلك كانت اهدافهم قصيرة

المجتمع: ما هي هذه الاهداف؟

رباني: هنالك ثلاثة احزاب هي الاحزاب التي يتزعمها كل من مجددي والجيلاني ومحمد النبي محمدي، وهؤلاء انشأوا احزابهم بعد الهجوم الروسي، وبعضهم انشأ حزبه بعد مجيء حزب خلق الشيوعي الى الحكم في البلاد، لذلك فان بعض الخلافات ما كانت خلافات حول الاصول والمبادىء، ولكن في طريقة انشاء تلك الاحزاب حصلت بعض الخلافات، ولكن ان شاء الله سبحانه وتعالى سوف تزول كل الخلافات. ونحن اليوم نشهد تنسيقا قويا بين المجاهدين.

المجتمع: يحكم حاليا افغانستان حزب (برشام) وهو جناح من حزب الشعب المنشق عن جناح (خلق) فما هي ماهية الخلافات بين برشام وخلق؟

رباني: هناك خلافات عميقة بين جناح (خلق) وجناح (برشام) وهناك خلاف شديد جدا جدا بين بابراك كارمل ونجيب الله منذ ان تم تبديل بابراك بنجيب الله علما بان كليهما من جناح (بارشام). ويشمل هذا الخلاف اتباع الرجلين في الحزب نفسه، وهذا الخلاف، الذي شب داخل جناح بارشام اصبح الان اشد واشرس من الخلاف



• رباني في ضيافة جمعية الاصلاح بمناسبة دخول السنة التاسعة على غزو افغانستان.

لتقليدي بين (خلق وبرشام) واصبحت منظمة بارشام منشقة الى عدد من الاجنحة المتناحرة فيما بينها، والان عجز الروس عن ان يصالحوا تلك لاجنحة.

لمجتمع: يصرح بعض المجاهدين ان حكم جيب الله سينتهي قريبا بالسقوط، ما هي ؤشرات ذلك؟

باني: الحقيقة ليس هناك حكم الان في غانستان، وانما هناك موظفون عملاء داخل غانستان، وليس عندهم قواعد شعبية يستطيعون كم البلد على اساسها، ولو حصل ان انسحب روس من افغانستان لاي سبب من الاسباب، ان هؤلاء سينهارون بسرعة. وهناك تحركات بيرة قام بها نجيب الله بعقد مؤتمر، حيث نصب نسه رئيسا للدولة لفترة اخرى، ووضع دستورا جديدا، وكل ذلك كان مؤشرا على انه سوف يبقى دة، ولكن يقال ان الروس كانوا يعترضون على قد هذا المؤتمر ولوحوا له بأن عمره اصبح قصيرا الحكم، ثم أذنوا له بالمؤتمر، ولكننا علمنا ان ناك خلافات بين نجيب وبين بعض الجنرالات سافة الى وجود خلافات داخل الحزب، مما يجعل ذا الرجل غير قادر على تحقيق اهداف الروس في غانستان، ويبدو ان الروس استنفذوا اغراضهم نه، ولم يبق له دور يؤديه بعد ذلك، واعتقد ان روس انفسهم هم الذين سيبعدون نجيب الله عن ساحة. كما ان الخبر الذي يتردد عن انسحاب روس من افغانستان جعل نجيب الله واتباعه يفقدون توازنهم، وكل واحد اصبح الان يبحث عن طريقة يفر بها خارج البلاد.

المجتمع: كم تقدر عدد الشهداء الافغان منذ ثماني سنوات حتى الان؟

رباني: لا توجد لدينا احصائية دقيقة، لكن بناء على بعض الاحصائيات، فان عدد الشهداء لا يقل عن مليون ونصف مليون شهيد وذلك من عهد داود خان حتى الان. كما بلغ عدد المهاجرين اكثر من خمسة ملايين، ثلاثة ملايين ونصف في بيشاور بباكستان، ومليون ونصف في ايران واكثر من (١٠٠) الف في دول اخرى.

المجتمع: من صاحب فكرة التحركات الدبلوماسية بين المجاهدين وامريكا؟

رباني: موضوع التحركات الدبلوماسية لم يكن بين المجاهدين وبين امريكا فحسب بل انها تشمل دولا مختلفة، لان استراتيجية المجاهدين كانت تقوم على انه لا بد ان تكون هناك مناطق اتصال بين المجاهدين والعالم الخارجي، لاننا ندري ان هناك من يريدون ان يبعدوا المجاهدين عن الساحة، وهناك جهات تقول ان المجاهدين لهم مهارة في القتال فقط، اما ادارة البلاد وتمثيل افغانستان دوليا، فلا بد ان يكون لشخصيات اخرى غير المجاهدين. من هذا المنطلق كان هناك قرار من الاتحاد الاسلامي الافغاني بان نتعامل مع العالم دون ان نقبل اي شروط ودون ان ندخل في اللعبة السياسية للدول، وكل الذي نريد هو ان نمثل انفسنا بأنفسنا وان نثبت للعالم ان قادة المجاهدين هم وحدهم الذين يمثلون الشعب الافغاني ويمثلون القنوات القانونية لتمثيل الشعب الافغاني. وليس هناك اي جهة اخرى تستحق هذا الدور غير قادة المجاهدين. من هذا المنطلق كانت هناك تحركات سياسية، اما بالنسبة لزيارة امريكا فان المجاهدين لم يقفوا في طابور لزيارة امريكا، وانما وجهت عدة دعوات من الامريكيين للمجاهدين لزيارة امريكا، وتم بحث تلك الدعوات، ورأى مجلس ادارة الاتحاد انه ليس من المصلحة رفض تلك الدعوات، فلا بد من قبول الدعوات التي تصلهم من زعماء بعض الدول، ولكن قبول تلك الدعوات لا يعني قبول شروط تلك الدول كما انه ليس مؤشرا على ان المجاهدين يقبلون ان يكونوا تحت وصاية بعض الدول، من اجل ذلك قالوا: نحن نتعامل مع العالم في عزة نفس واباء، ومن منطلق انه وان لم نعلن حكومة افغانية، فان زعماء الفئات الافغانية المجاهدة هم يمثلون افغانستان في تلك البلاد.

المجتمع: كم زيارة قام بها قادة المجاهدين للولايات المتحدة؟

رباني: تمت زيارتان، زيارة لما كنت انا رئيسا للاتحاد وذلك منذ سنتين والمرة الثانية عندما كان الشيخ يونس خالص رئيسا للاتحاد.

المجتمع: لقد شرحت لنا مبررات الزيارة، وبعد ان قابلت ريغان وزرت امريكا بنفسك... هل وجدت ان ما كنتم تتوقعونه من امريكا قد حصل فعلا؟

رباني: كما قلت سابقا.. لم تكن هناك توقعات.. وكذلك الزيارات الاخرى التي قام بها المجاهدون لدول اخرى لم تكن لطلب مساعدات من تلك البلاد، واريد ان يكون واضحا انه لا توجد اي دولة وحتى من بين الدول الاسلامية تقدم مساعدات مباشرة الى المجاهدين، وليس هناك تعامل مباشر بين المجاهدين وبين اي دولة من الدول. ورغم كل ما تقوله امريكا عن المساعدات والدعم الذي تزعم انها تقدمه للمجاهدين، فليس هناك تعامل مباشر بيننا وبين امريكا، اما زيارة امريكا فكانت فقط اعلامية وسياسية، ولم تتقدم وفود المجاهدين بطلبات مساعدة لاي دولة من الدول التي زارتها. وقد اكدت هذه الوفود في مقابلات صحفية اجريت معها انها لم تذهب الى تلك البلاد لطلب مساعدات ابدا.

المجتمع: ما هو الطرح السياسي الذي تطرحه امريكا بشأن حل القضية الافغانية؟

رباني: نحن نرى انه اذا كان هناك اي طرح لحل المشكلة، فيجب ان يأتي عن طريق الاتحاد السوفياتي او حكومة كابل او من المجاهدين انفسهم، وأي طرح سياسي من غير هذه الاطراف

فنحن لا نقبله، ولم يصلنا حتى الان اي طرح رسمي من الاتحاد السوفياتي حتى نبحثه، لكن بعض الدول تصدر بعض التصريحات، ولكن المجاهدين لهم رأي وبعض رؤساء الدول لهم ايضا آراء، والمجاهدون مستعدون لبحث اي رأي يصل اليهم.

المجتمع: اتهمت مجلة نيوز الامريكية افتراء قادة المجاهدين بانهم لقاء تفاهمهم مع امريكا فستقدم للمجاهدين الافغان مساعدات على ان يخصص ٣٠٪ منها للقيادة و٧٠٪ للشعب الافغاني الذين يقفون مع المجاهدين، نحن نعرف ان هذا افتراء من تلك الصحيفة الامريكية التي قد تكون صهيونية، فكيف ترد انت على ذلك؟

رباني: اريد ان اؤكد انه لم تكن هناك اي مساعدة امريكية للمجاهدين لا باسم المجاهدين ولا باسم المهاجرين. اما اذا قدمت مساعدات باسم المهاجرين الى الحكومة الباكستانية فالحكومة الباكستانية هي التي تعرف ذلك. اما فيما يتعلق بالمجاهدين، فليس هناك اي اتصال من اجل المساعدات. والمجاهدون يرون كل ما يردده الامريكيون حول هذا الموضوع ما هو الا بهتان اثيم وافتراء مبين، ونحن نرده ردا حاسما وقاطعا. وهذه كلها ليست الا مؤامرات تدبر ضد المجاهدين، ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى ستفشل كل هذه المؤامرات التي يديرها ضدنا اعداؤنا.

المجتمع: هل تعتقدون ان محاولات الاعلام الامريكي تستهدف تشويه صورة المجاهدين وهي حرب كالحرب التي يشنها الروس عليكم عسكريا؟

رباني: لا شك اننا نرى ان هناك حربا اعلامية ضدنا، ومنها اشاعة قضية تهريب صواريخ ستينغر الى ايران عن طريق المجاهدين فبعض الصحف الامريكية نشرت هذا النبأ قبل ان يعرف المجاهدون شيئا عن القضية. ثم تلقفت هذا الخبر اجهزة يسارية في بعض الدول، كما كرر ذلك الروس ايضا. وأمثال هذه الاشاعات والدعايات ضد الجهاد الافغاني نعتبرها حربا ضدنا، وسوف نهزمها باذن الله كما هزمنا اعداءنا في ميدان المعركة.

المجتمع: نشكر الاخ برهان الدين رباني على تفضله بالاجابة على اسئلتنا ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفق المجاهدين في تحقيق النصر المبين على الاعداء، والى لقاء اخر قريب معكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حقائق في وثائق

الشيوعيون واليهود

يظل تاريخ الاحزاب الشيوعية في العالم العربي والاسلامي وخصوصا من حيث النشأة والتمويل مثار عدة اسئلة واستفسارات تفضي كلها في النهاية الى احتضان اليهود لهذه الاحزاب سواء بالتأسيس في اول الامر او التمويل فيما بعد وسيظهر هذا واضحا جليا في عدة مواقف من اهمها قضية فلسطين.

١ ــ التأسيس:

تأسس اول حزب شيوعي في المنطقة العربية سنة ١٩١٩ في فلسطين وكان جميع عناصره من اليهود الروس الذين حملوا المنظومة الاشتراكية فيما بينهم وبين الناس وحملوا بينهم وبين انفسهم بذور الفكرة الصهيونية واشرفت هذه الخلية على نشر الماركسية في المنطقة بل وتأسيس الاحزاب فقد انشأت الحزب الشيوعي السوري سنة ١٩٢٤ والذي انضم له الحزب الشيوعي اللبناني سنة ١٩٢٥ وكان يرأس هذا التنظيم (جاكوب تيبر) وهو يهودي فلسطيني روسي الاصل و(ارتين مادويان) أمينا للصندوق، وفي سنة ١٩٢٦ اعتقلت اللجنة المركزية واحيلت الى المحكمة العسكرية التي ابعدت جاكوب تيبر وكان معه ثلاثة وجوه (نقولا شاوي) و(فرج الحلو) و(رفيق رضا).

ولم يكن الحزب السوري اللبناني وحده هو الذي أسسه اليهود ثم اختاروا لقيادته فيما بعد عناصر معادية لكل اتجاه عربي فضلا عن الاتجاه الديني، فالحزب الشيوعي العراقي اشرف على تأسيسه وموله في معظم مراحله اسرة يهودية موسرة كان يفترض فيها انها ضد الشيوعية بحكم انتسابها الطبقي وفي هذه الحركة برز (صديق يهودا) و(ساسون دلال) و(يعقوب كوجمان).

وفي مصر تأسست الحلقات الماركسية الاولى باشراف مندوبي الكونترن (افجيدور) و(ناداب) وهما يهوديان روسيان ثم انضم اليهما انطون مارون وسلامه موسى و(روزنتال) وحسني العرابي، ثم تأسست المنظمات الماركسية الاولى باشراف اليهود ايضا فأسس (هنري كوريل) المليونير اليهودي الايطالي الاصل منظمة: الحركة المصرية للتحرير الوطني وأسس اليهودي (هيلل شفارتس) منظمة الايسكر اي الشرارة وكذلك اليهودي (مرسيل اسرائيل) منظمة تحرير الشعب ثم انضمت الايسكرا (الشرارة) الى حركة التحرير الوطني تحت زعامة هنري كوريل وعرفت باسم (حدتو).

٢ ــ التمويل:

في سنة ١٩٥٩ خرج رفيق رضا على الحزب وكان عضوا في قيادته المركزية ليروي بعض تاريخه ويسلط الضوء قليلا على الجوانب المعتمة

فيه، فقد كتب رفيق رضا في رسالة موجهة للقيادة المركزية يقول فيها:

(في سنة ١٩٣٢ وفد الى بيروت عدة مندوبين شيوعيين يهود حملوا مبالغ وافره من المال الى قيادة الحزب الشيوعي في سورية ولبنان واذكر منهم (أميل ــ اوسكا ــ مولر) ووقد ابدلت لهم شخصيا قسما من الاموال التي حملوها بالعملة المحلية آنذاك. وفي عام ١٩٣٨ حلت الى الحزب مبلغا قدره خمسة وعشرون الف فرنك كان الحزب الشيوعي الفرنسي قد قرر آنذاك وضعها تحت تصرف الحزب السوري اللبناني لتوسيع حملته من اجل اقرار المعاهدة الفرنسية السورية البغيضة ومحاربة الاتجاه الوطني في ذلك التاريخ.

وكان الحزب الشيوعي اللبناني يتبادل البعثات مع اليهود الشيوعيين ويشركوهم في بحث الاوضاع السياسية التي تخص المنطقة، فقد ارسلوا فرج الحو الى تل ابيب ليستطلع رأي الشيوعيين اليهود في خطة الحزب والبرنامج ثم استقدموا الى بيروت اليهودي (نخمان ليفتسكي) ليستأنسوا برأيه في احد مؤتمرات الحزب واشار عليهم بالوقوف ضد الاحزاب الوطنية والدينية ووصفها بالرجعية والتخلف في الوقت الذي كان فيه الاستعمار الفرنسي ايضا يقف ضد هذه الاحزاب وكذلك كان الحزب العراقي والمصري.

٣ ــ الموقف من قضية فلسطين:

سلكت الاحزاب الشيوعية في العالم العربي مسلكا غريبا منذ بدء المشكلة الفلسطينية اذ رفعوا الشعارات الاممية التي تدعو الى الاخاء العربي اليهودي ضد الاستعمار الانجليزي، ولا يوجد تفسير واضح ومقنع لتصرف هذه الاحزاب سوى دمغها بالانهزامية والمهادنة الصريحة للقومية الصهيونية، ولكن ما الذي دعاها الى هذا؟ فهذا الموقف ليس أعميا على الاطلاق فلم يدعو العمال وصغار الفلاحين اليهود للوقوف في مواجهة الرأسمالية اليهودية والعربية والانضمام الى صبغة العمال العربية لانجاز مهام التحرر من الاستعمار التقليدي بل ويزيد الموقف غرابة وتعقيدا ان الموقف اليهودي موقف طائفي وعنصري واستعماري في كل صوره، ولكي تنجلي الدهشة والاستغراب تقرر ان كل الاحزاب الشيوعية في العالم العربي تأخذ كل قراراتها ومواقفها من الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي دون مراعاة خصوصية المنطقة ولهذا يجب ان نتعرف باختصار على موقف الاتحاد السوفياتي من قضية فلسطين.

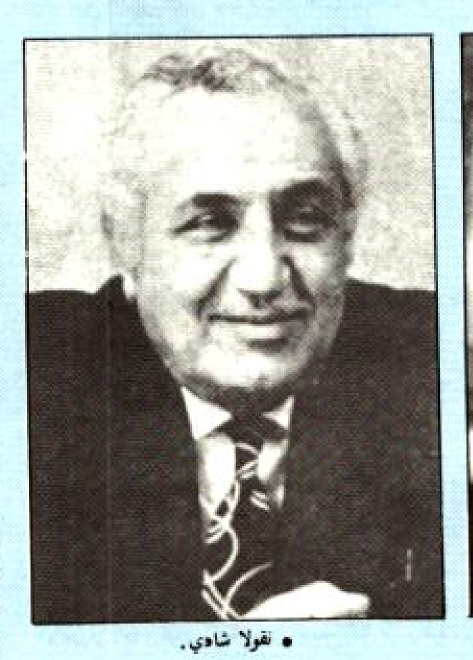
الاتحاد السوفيتي أول من عارض الاقتراح العربي بإلغاء الانتداب وإعلان استقلال فلسطين

ان الاتحاد السوفياتي هو اول من عارض الاقتراح العربي بالغاء الانتداب واعلان استقلال فلسطين وهو اول من اقترح تقسيم فلسطين وهو اول من اعترف اعترافا قانونيا كاملا بدولة اسرائيل وهو قبل هذا وبعد صاحب اكبر الهجرات اليهودية الى فلسطين.

ولهذا وافقت كل الاحزاب الشيوعية العربية على قرار التقسيم والاعتراف بالتواجد اليهودي بل الدعوة الى الاخاء معه باستثناء بعض الشيوعيين المصريين الذين كانوا ينتمون الى «التروتسكية» وكان على رأسهم (أنور كامل) (جورج حنين) (كامل التلمساني) وغيرهم. وقفوا في وجه قرار التقسيم واعتبروا اسرائيل ظاهرة استعمارية لا بد من مقاومتها.

وبعد نكسة حزيران سنة ١٩٦٧ انكشفت الاحزاب الشيوعية العربية للجماهير المخدوعة وعرفوا مدى هامشيتها وانفصالها عن الواقع التي تعيش فيه، ودبت الخلافات والانشقاقات بين الحزب الواحد حتى اصبح اكثر من حزب شيوعي في البلد الواحد. كلهم واهمون ومعزولون لا يناقشون قضايا أمتهم ولا يقدمون شيئا فعالا. اللهم الا الكلام على المقاهي والمنتديات.

• سلامة موسى.



• نقولا شاوي.

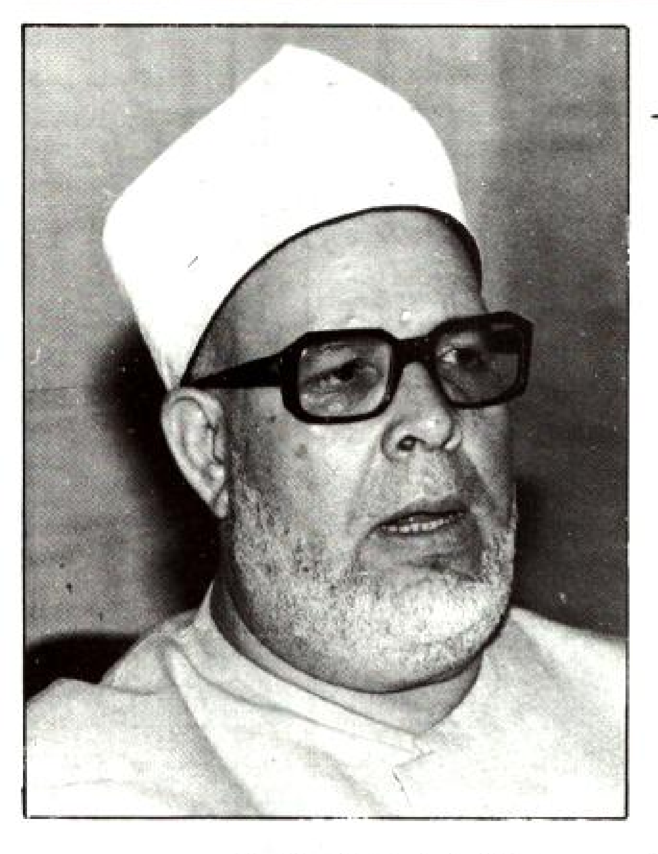
المراجع:

١ ــ التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية تأليف: نهاد الغادري.

٢ ــ مناقشة آراء العلماء والقادة السوفياتي تأليف: قدري قلعجي.

٣ ــ هنري كورييل: رجال من طراز فريد ترجمة كميل داغر.

الشيخ صلاح ابو اسماعيل يروي للمجتمع



البداية والنهاية مع حزب الاحرار

في لقاء مطول بين فضيلة الشيخ صلاح ابو اسماعيل والمجتمع.. حيث تفضل فضيلته بالاجابة مشكورا على عدد من الاسئلة التي تلامس اهتمامات الشباب المسلم... اجاب بينها على سؤال جديد:

• لماذا تخليت عن حزب الاحرار؟

اجاب فضيلة الشيخ صلاح:

انا نائب مستقل اود ان اجد حزبا يتبنى رسالة الاسلام، لانني وانا مستقل استطيع ان اطرح فكرتي واقترح مشروعات القوانين الاسلامية، وقد فعلت ذلك حتى يسر الله صحبة مؤمنة من المستشارين والعلماء والنواب انجزنا التشريع الاسلامي وصبيناه بعون الله وتوفيقه بقوالب قانونية وانتهينا من هذا العمل في ١٩٨٢/٧/١ حتى اصبحت الشريعة الاسلامية جاهزة تماما للتطبيق.

وقد سبقت هذه المعركة معركة تغيير الدستور سنة ١٩٨٠ فقد نجحنا في كفاحنا حتى استحدثنا في مصر المادة الثانية في الدستور التي تقول: «الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للقوانين في مصر» فانا مستقل لاني لا اجد حزبا على اساس من العقيدة، واستطعت وانا مستقل ان افعل الشيء الكثير بتوفيق الله، لكنني رأيت ان تقنين الشريعة مرحلة قد انتهت وتطبيق الشريعة مرحلة قد بقيت تحتاج الى اغلبية في مجلس الشعب لتوافق على تطبيقها.

ثم استعرض الشيخ صلاح ابو اسماعيل التعاون الذي قام مع حزب الوفد في الفترة الماضية الى ان تم حل البرلمان.. ثم قال: كنا نبحث عن حزب... فتفاوضنا مع حزب الامة لان الاخوان زهدوا في حزب الاحرار، لان زعيمه مصطفى مراد ذهب مع السادات الى رحلة القدس واقر كامب ديفيد فرغبنا في الامة لانه حزب جديد وليس له ماض ولا حاضر ولا مستقبل، فقلنا هذه قناعة شرعية نملؤها ورحت اقوم بدور الريادة في هذه المفاوضات، احمد الصباحي عرض علي ان اكون نائب الرئيس او ان اكون رئيسا للحزب، فقلت له انا لا يعنيني وضعي، يعنيني ان يتحول هذا الحزب الى شعبية كبرى بدخول الاخوان فيه، احمد الصباحي اخذ من الدولة ٢٠ الف جنيه بعد ان وُعد بـ ٤٠ الف وركبوا له تليفونا فقلب ظهر المحن للاخوان وقال لهم اخلعوا عنكم رداء الاخوانية قبل الوصول الى عتبة الحزب بخمسة كيلومترات وادخلوا هنا فرادى خاضعين مذعنين لتقاليد الحزب، فلم يكن امامنا سوى حزب الاحرار لان الحزب الوطني لن يسمح لنا بالسيطرة عليه، وحزب الوفد كذلك، وحزب التجمع ليس منا ولسنا منه، وحزب العمل كذلك من ناحية انه لا يصلح لفرض ارادتنا عليه، وظننا ان حزب الاحرار نستطيع ان نأخذه ليسع الاسلاميين، وهنا طالبت مصطفى كامل مراد بما سيمته الاغتسال السياسي، قلت لهم اغتسلوا اغتسالا سياسيا قالوا ماذا تقصد؟ قلت لهم: ذهب مصطفى مراد الى القدس واقر كامب ديفيد، ادعوا الى مؤتمر صحفي لتعلنوا فيه انكم سحبتم اعترافكم بكامب ديفيد

وانكم تنددون بما ترتب على كامب ديفيد من عدوان، ففعل... فطرحت عليهم ان يحذفوا كلمة اشتراكيين من عنوان الحزب (الاحرار الاشتراكيين) ففعل... اقترحت عليهم ان يسلموا اللوائح والبرنامج للاخوان المسلمين لكي يطلقوا ايدي الاخوان في اللائحة ليقروا منها ما يشاؤون ويحذفوا منها ما لا يريدون و يثبتوا مكان ما حذفوا

مرحلة تطبيق الشريعة تح

ما يقترحون، وبالفعل تم ذلك. واعلن مصطفى مراد للاخوان انه يرحب بهم في الحزب ولهم هذه الثلاث: لهم نصف ما هو قائم من الاحرار ولهم انشاء ما ليس بقائم من لجان الاحرار وبهذا يمكن ان يصل الحزب الى شيء. لكن الاخ حمزة عيسى قال في مجلس الاتفاق والوفاق انا اقترح ان تعطونا العهد والميثاق على ان مصطفى كامل هو رئيس الحزب مدى الحياة.. ومعنى ذلك ان الجمعية العمومية اصبحت معلومة النتائج، فرفض الاخوان ان يعطوه ذلك وبهذا تحطمت الوفاقات.. فقلت على بركة الله ادخل واحاول ان اعالج الحزب من الداخل، فدخلت حزب الاحرار وصدر قرار بتعييني نائبا لرئيس الحزب. لكني اكتشفت بعد ان دخلت الحزب امورا:

الامر الاول: هو ان الحكومة تدعم هذا الحزب بما يقرب من ١٠ آلاف جنيه شهريا، وان مصطفى مراد كان قد عارض السادات من قبل فمنع عنهم الدعم ثمانية اشهر فعجزت الجريدة وتوقفت، والآن يأخذ دعما شهريا ومن مدّ يده لا يستطيع ان يمد رجله، ولا يستطيع ان يكون قائد حزب للمعارضة. الى جانب ذلك ان الشركات التي تولى رئاستها وقعت منه فيها تجاوزات فهو يخشى ان تتحرك الملفات ضده امام القضاء فهو من اجل ذلك يمشي كما يرغبون وكما يشاؤون.

وقال لي ان يوسف والي الامين العام للحزب الوطني وان الرئيس حسني مبارك وان كمال الشاذلي هؤلاء الثلاثة كلما لقوا مصطفى مراد قالوا له متى يتربع الشيخ صلاح ابو اسماعيل على عرش الاحرار ومتى سيخلعك؟ فقلت له يا اخي مصطفى لقد جئتك الى حزب الاحرار طائعا مختارا فاصدرت قرارا بتعييني نائبا لرئيس الحزب وجاءني الاخ محمد عبدالشافي يريد ان يتآمر عليك وقال لي: ارجو ان تضع يدك في يدي لنطيح بمصطفى كامل مراد وقلت له كيف؟ قال لي سوف نتركه اذا قام اجتماع ثم نقول له هيا اذهب الى بيتك، فيقول لماذا؟ فتجهز له جماعة يضربونه بالعصي، فقلت له يا سبحان الله في الوقت الذي ندعو الاسلاميين الى دخول الحزب تحدث لنا فرقة وقلقا على هذا النحو حتى انت عندك اساليب لائحية واساليب دستورية وبرنامج فاتبعها، ثم اصبحت في الصباح اسأل وكلاء الحزب ونواب رئيسه فاخبرني كل منهم على حده بان محمد عبدالشافي يسعى للاطاحة بالاستاذ مصطفى كامل مراد، لم اتكلم مع الاستاذ مصطفى كامل مراد وحدي وانما اردت ان استحضر محمد عبدالشافي وسائر الوكلاء ونواب الرئيس والسكرتير العام حتى يكون الكلام امامهم، قلت له: ان محمد عبدالشافي جاءني بالامس وقال لي كذا وكذا، فسألت الحمزة دعبس فقال جاءني وقال لي نفس الكلام، سألت الشربجي ومراد السلطاسي وسألت كل من هب ودب في قيادة الحزب فاخبروني انه تآمر وقال مثل هذا الكلام، قلت اذن فان محمد عبدالشافي لا بد ان يخرج من الحزب اما مستقيلا يرفع عن الحزب حرج فصله واما ان نفصله ما دام قد ثبت انه متآمر، فتقرر ان يستقيل والامور ماضية فوجئت بان تغييرات تحدث في الحزب، مصطفى كامل مراد يصدر بها قرارات: اصدر من قبل قرارا بتعيين الدكتور احمد السيد درويش نائب رئيس الحزب وقلت لهم هذا رجل عظيم انا احبه وأجله لكن اللائحة تسمح بنائب رئيس واحد فاصدر قرارا تال لقرار تعييني اما ان يكون ناسخا للقرار الاول او متضاربا معه، فجاء مصطفى مراد وقال: لا ناسخ ولا متضارب نحن ممكن ان نقول نائب رئيس او اكثر او وكيل او اكثر، لكن اللائحة لم تعدل. ثم جاء بعد ذلك ان عين صلاح الرفاعي في نفس منصب نائب رئيس الحزب فقلت له هذا احراج لوضعي اسمحوا لي ان اقدم استقالتي.

والنقطة الثانية: انه لما ذهب يغير مراد سلطاسي السكرتير العام للحزب ثم يعزله ثم يأتي بعبدالفتاح الشربجي و يعزله ثم يأتي بمحمد عامر الذي تآمر ضده ثم يعزله ثم يأتي باثنين من المساعدين فقلت: يا استاذ مصطفى اتنفرد باصدار القرارات دون ان تستشير، ان كنت منفردا فتلك ديكتاتورية وان كنت تستشير فانا الرجل الثاني فلماذا لم تأخذ رأيي وراجعته خمس مرات في هذه الثغرات وفي غيرها في امور اخرى تحدث اثناء التغييرات فلم يعر ملاحظتي ادنى اهتمام فأحسست اننا قطع شطرنج على الرقعة وان دوري سيأتي، فقلت له متى سيأتي دوري فسكت كذلك فقلت: اذن افعلها بيدي لا بيد عمرو، فلم أرَ عنده كبير اكترات مما دل على انه مغلوب على امره، وان الاسلاميين حينما بدأوا يتوافدون على الحزب كان زكي بدر يسميهم بالمتطرفين وكان اقبال الاخوان على الحزب محدودا.. وبعد كل ذلك قررت ان استقيل بعد ان استخرت ربي خمسة عشر يوما، فلما استقلت جاء في جلسة خاصة الاستاذ ابراهيم شكري وهو رجل نقدره ونجله وجاء مصطفى كامل مراد وجاء المهندس عبدالفتاح الشربجي وجاء وحيد غازي رئيس تحرير الاحرار وظللنا نتدارس الامور فلما ضغطوا عليّ ضغوطا محرجة اشترطت للعودة امورا اربعة:

الامر الاول: طرد محمد عبدالشافي الذي ثبت تآمره باقراره وشهادة الشهود.

الامر الثاني: الا يستقل مصطفى كامل مراد بصنع القرار لانه يتضارب كثيرا مع نفسه ولانه يأتي افعالا غير مفهومة.

الامر الثالث: ان تكف قيادات الحزب عن نيل بعضها من بعض على صفحات جريدة الحزب وصفحات جرائد اخرى.

الامر الرابع: احترام لائحة الحزب والا تصدر قرارات متصادمة مع لائحة الحزب.

وقلت لهم سأمكث في بيتي حتى أستجاب لهذه الشروط، فلم استجب اليها وقد اعلنت رأيي المؤيد للعراق في الحرب العراقية الايرانية وحملت على الخميني حملة شعواء وسميته الفئة الباغية وافتيت بانه خارج عن قوله تعالى: «وان جنحوا للسلم فاجنح لها» وان هذا الخروج اوقعه في سفك الدماء وازهاق الارواح واري الحزب يكتب غير ذلك في الجريدة واراه يوفد الى ايران مرة بعد مرة من يأتي ليقول كلاما اخر. أحسست انه ليس في موقف الحر واحسست ان خروجي قد آن أوانه وان ذلك اكرم لي وله، فاستقلت من حزب الاحرار وانا مؤمن ان يكون للاسلاميين حزب سواء أكان عنوانه اسلاميا او غير اسلامي، لكنني كما اعاني من عدم وجود الاسلاميين في حزب اعاني من رأي الاسلاميين في الاحزاب.. انهم يهتفون دائما قائلين: لا للحزب!! قد عملنا نحن للدين فداء فيصبحوا فداء للدين في مجتمع دستوري لا يكون لهم حزب يدعون عن طريقه الى الله. وانا الان مستقل ولست اخاف من الاستقلال لانني بفضل الله تعالى ونعمته انجح وانا مستقل، ولو لم انجح فيكفيني انني لاول مرة في تاريخ الدائرة كنائب معارض انجح اربع مرات متتالية حتى لو كان هذا اخر المطاف فلا اريدمن مجلس الشعب شيئا، لكن الذي يشغلني الان هو انني ابحث عن اغلبية اسلامية يسعها حزب لان الباب الذي فتحوه للمستقلين لا يسع اكثر من ٤٨ نائبا وهؤلاء لا يمثلون عشر المجلس ولا يستطيعون صنع القرار.. هذه قصتي مع حزب الاحرار.

الى اغلبية في مجلس الشعب لتوافق على تطبيقها

حتى لا ننخدع بالسياسة السوفياتية



• ماذا فعل السوفيات من اجل ايقاف الحرب؟

لا شك ان الغرب والشرق على السواء يعاديان الاسلام منذ زمن بعيد ويكيدان للمسلمين ويتآمران عليهم وقد اوجدا معا الدولة الصهيونية لتكفيهما مؤونة المواجهة العلنية للنهوض العربي والاسلامي واذا كان الغرب اكثر وضوحا وسفورا في معاداته للاسلام والمسلمين بدافع رأسماليته الطامعة في خيرات الشعوب ومقدراتها وبدافع ما تولده هذه الرأسمالية من جشع ونهم وتنافس على المصالح فان عدائية الشيوعية هي الاخطر على الاطلاق لانها عدائية عقائدية بل تعتبر نفسها نقيضا للاسلام وللدين عموما ومن هنا يحاول الشيوعيون والسوفيات بالخصوص وضع قناع الصداقة للشعوب العربية والاسلامية ولشعوب العالم الثالث عموما والظهور بمظهر المدافع عن حرياتهم بوقوفهم في مواجهة الامريكيين والغربيين عموما وهذا ما قد ينخدع به البعض غير ان الوقائع كثيرا ما كانت تسقط القناع وتعري الشيوعيين على حقيقتهم وها هو الصهيوني شلومو افنيري مدير وزارة الخارجية الصهيونية السابق يفضحهم عندما يضع يده في ايديهم قائلا: «احذروا! الاسلام عدونا المشترك» لقد قال شلومو افنيري هذا الكلام بعيد زيارته الاخيرة لموسكو واثناء ندوة تنعقد في معهد فان لير الصهيوني تحت عنوان «الاتحاد السوفياتي وغورباتشوف واسرائيل واليهود» وقد صرح لمجلة ريبوبليكا الايطالية بقوله: **«لاول مرة في التاريخ الاتحاد السوفياتي واسرائيل يجدان معا عدوا مشتركا هو الاصولية الاسلامية وهذا قد يتحول الى نقطة حاسمة في العلاقات بين البلدين»**.

انها محاولة اسرائيلية خبيثة لتحريض السلطة السوفياتية على المسلمين السوفيات والمسلمين عموما ان كانت بحاجة الى تحريض ودلالة هذه النغمة الصهيونية الجديدة ان العداء العقائدي الصهيوني يلتقي مع العداء العقائدي الشيوعي للاسلام واذا كنت تعادي من اعادي فانا وانت اصدقاء

انه لا يهمنا ما تقوم به اسرائيل من مناورات وما تبحث عنه لدى الاتحاد السوفياتي ولو كان اثارة البلبلة والفتن الطائفية بين شعوبه بقدر ما تهمنا مواقف الاتحاد السوفياتي من قضايا المنطقة الساخنة ورده على المناورات الصهيونية التي تهدف الى ضرب اكثر من عصفور بحجر واحد ان استقراء مواقف الاتحاد السوفياتي قديمها وحديثها من قضايا المنطقة يظهر ان هذه المواقف كانت دائما تحتمي بالضبابية وعدم الوضوح فهي مطاطة بالقدر الذي يمكن من تأويلها حسب الحاجة والظرف والمتحدث اليه من الاطراف المعنية. فبالنسبة للقضية الفلسطينية هم مع المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط بمشاركة كافة الاطراف المعنية وبرعاية الامم المتحدة. واذا كان هذا المؤتمر لا يتقدم خطوة نحو الانعقاد فهذا ليس خطأهم ولكن هل تتفق الوقائع مع التصريحات؟ ان الاجابة واضحة عندما نعرف ان تبادل الزيارات الرسمية وغير الرسمية بين الصهاينة والسوفيات قد زادت وتيرته في الاشهر القليلة الماضية وان الحديث عن قرب اعادة العلاقات الديلوماسية بين موسكو وتل ابيب تملأ الصحف العالمية اما الحديث عن تسفير اليهود السوفيات والايرانيين الى «ارض الميعاد» فلم يعد يتطرق اليه الشك ولا ضير من ان تعطى اتفه التبريرات لذلك كأن يقال: هؤلاء اليهود هم الطابور الخامس في الاتحاد السوفياتي وكلما كان التخلص منهم اسرع كان ذلك افضل.

ولنأت الى قضية الحرب العراقية الايرانية وموقف الشيوعيين السوفيات منها. فماذا فعل السوفيات في مجلس الامن عندما تحمس المجتمع الدولي لفرض عقوبات على ايران بسبب رفضها لقرار وقف اطلاق النار رقم ٥٩٨؟ لقد ميع السوفيات القضية لانه لا يرى ما يدعو للعجلة في وقف اطلاق النار. انه يحبذ التريث والتباطؤ ليرى كيف يمكن استغلال الموقف لصالحه وهل بامكانه تعزيز علاقاته الاقتصادية والعسكرية والسياسية مع ملالي ايران الذين يمكن ان يضعوا على وجوههم الاقنعة الحمراء. ان ايران المجاورة للاتحاد السوفياتي على امتداد الاف الكيلومترات فوق الصداقات مع الاخرين الذين يمكن اقناعهم بالحملات والتصريحات الديبلوماسية المطاطة والفضفاضة بل لعل السوفيات يعملون بنصيحة اخوانهم الصهاينة في معاداة الاسلام وذلك باستباق الهجوم على المسلمين قبل ان يتحرك الستون مليون مسلم في الجمهوريات الاسلامية السوفياتية.

ان تجربتنا مع الاتحاد السوفياتي وطيلة اربعين سنة من عمر الصراع العربي الصهيوني وان حملت بعض الايجابيات لهي تعزز عدم ثقتنا بما يقوله لنا السوفيات وما يحاولون اقناعنا به، اننا نود ان نصدق السياسة السوفياتية ولو مرة واحدة ولكن الوقائع تردنا في كل مرة فهل آن الاوان ان يراجع المنخدعون بالسياسة السوفياتية حساباتهم وان يقولوا كما نقول: **حقا ان الكفر ملة واحدة؟**

رأي في :



بقلم: أ. د. عبدالحميد الغزالي

استاذ الاقتصاد ــ جامعة القاهرة

بالرغم من الخطوة التي اتخذتها الحكومة المصرية، نحو طريق طويل وصعب، لمعالجة المشكلة الاقتصادية، خاصة فيما يتصل بسوق سعر الصرف، فان المناخ الاستثماري ما زال حتى الان غير مشجع لاغراء الاموال القابلة للاستثمار على الدخول في استثمارات جديدة، يعد الاقتصاد المصري في امس الحاجة اليها، خاصة مع بداية الخطة الخمسية الثانية، والتي اعطت القطاع الخاص مسؤولية استثمارية تفوق ٤٠٪ من الاستثمارات الكلية، خاصة اذا ما اخذنا في الاعتبار ان الانصبة النسبية للقطاعين العام والخاص تتسم بالنسبة للقطاع العام بانها تنصب اساسا على الهياكل الاساسية والاحلال والتجديد والمنافع العامة، ومن ثم نجد ان مسؤولية القطاع الخاص اكبر بكثير مما تشير اليه ارقام الخطة، اي تفوق بكثير نسبة الـ ٤٠٪.

ولا شك ان احتياج الاقتصاد المصري الى تشجيع استثمار الاموال القابلة للاستثمار، هو امر حيوي وهام، خاصة فيما يتصل باموال العاملين في الخارج، والتي تقدر فيما بين ٥ : ٧ آلاف مليون دولار.. اذ بعد قرارات ترشيد سوق الصرف لا بد من ايجاد قنوات لاستثمار الجزء الاكبر من هذه الاموال في الداخل، خاصة وان حائزيها يحتفظون بها في صورتها الدولارية، على اساس ان الدولار يعد مخزنا جيدا للقيمة، من وجهة نظرهم، في ظل موجات متصاعدة من التضخم السعري وانخفاض قيمة النقود.

ومن هنا تأتي الاهمية الاستراتيجية القصوى لشركات توظيف الاموال كوعاء فاعل لاستخدام هذه السيولة المتاحة.

مفهوم الاستثمار الاسلامي

وشركات توظيف الاموال بصفة عامة هي اداة لحشد المدخرات وتوجيهها الى مجالات الاستثمار، وبهذا التحديد تعد صيغة اساسية، تدعم النظام المصرفي القائم في القيام بدوره الاساسي في تمويل الجهود الانمائية. ومعظم هذه الشركات تبنت الصيغة الاسلامية للعمل المصرفي والتمويلي، ومن حيث المبدأ تعد الصفة الاسلامية لهذا العمل، ذات جدوى انمائية مرتفعة، وتمثل مطلبا ضروريا وملحا، لمعالجة مشكلة التمويل، والمساهمة الجادة في الجهود الانمائية.. فصيغة هذا العمل الاسلامي تقوم على مفهوم الاستثمار في النظام الاقتصادي الاسلامي، ومفهوم الاستثمار في هذا النظام، ينصب على الاستثمار الحقيقي، بمعنى العمل على اقامة او انشاء مشروعات انمائية تقوم بانتاج ما يحتاج اليه افراد المجتمع من سلع وخدمات، وفقا لنظام اولويات محدد وشديد الوضوح، يبدأ بتوجيه الموارد لانتاج الضرورات من المنتجات الاقتصادية، استهلاكية كانت او انتاجية، ثم بعد استيفاء هذه الضرورات والتي يحددها المجتمع وفقا لاحتياجاته الفعلية، يقوم النظام كمرحلة ثانية باستيفاء الحاجات وهي المنتجات الاقتصادية التي يتصور وجود الحياة البشرية بدونها، ولكن بمشقة زائدة. ثم بعد ذلك كمرحلة اخيرة يسعى اليها النظام، العمل على انتاج التحسينات اي المنتجات التي توفر الحياة الطيبة الكريمة لافراد المجتمع، ومن ثم يعمل هذا الترتيب للاولويات الانتاجية والاستثمارية حقيقة على تحقيق غاية النظام

الاقتصادي، والمتمثلة في تمام الكفاية، اي حد الغنى، اي الحياة الطيبة الكريمة لافراد المجتمع الذين يعيشون في ظل هذا النظام، مسلمين كانوا ام ذميين.

وعلى ذلك، فالاستثمار في الاسلام لا يعرف اساسا الانشطة الثانوية التي تمثل اولوية شديدة الانخفاض في هذا النظام، بالمقارنة بالاستثمار الحقيقي الذي يعمل على توسيع الطاقة الانتاجية، والقدرة الاقتصادية المولدة لمنتجات يحتاج اليها افراد المجتمع.

فرضية اعمار الارض

وهذا الاستثمار، بدوافعه المتمثلة اساسا في فرض «العمل على اعمار الارض» اي تنميتها الجادة والمستمرة، وضوابطه الشرعية الحاكمة، والمتصلة بمنع كل الممارسات الخاطئة في النشاط الاقتصادي، انتاجا وتوزيعا واستهلاكا، وعلى رأسها تحريم الربا، والغرر، والاحتكار، وتحريم الاكتناز، وتحريم الغش والتدليس، وغيره من الممارسات المدمرة للكفاءات الانتاجية في المجتمع، وتحريم الاسراف والتقتير.

هذا الاستثمار بضوابطه له صيغ محددة وواضحة، تتمثل اساسا في صيغ المشاركات والمضاربات والمرابحات والمتاجرات، وهذه جميعا تقوم على مبدأ استثماري هام، مؤداه ان **العائد لا يحل لصاحب المال الا نتيجة تحمل هذا المالك للمال، لمخاطرة حقيقية**، ومن ثم يقول فقهاؤنا: ان الخراج بالضمان، اي العائد لا يعد حلالا الا نتيجة مخاطرة، او كما هو شائع الآن ان **(الغنم بالغرم)** ومن ثم جاء هذا المبدأ كأساس لصيغ الاستثمار الاسلامية، حربا على الاستغلال والمستغلين، على اساس ان النظام الاقتصادي الاسلامي جاء لمنع أكل اموال الناس بالباطل، ومن ثم اقام فعلا مجتمعا للمنتجين، حيث يحصل كل مساهم في العملية الانتاجية على نصيب عادل بقدر جهده او مخاطرته بماله او عمله.

واساس العمل في توظيف الاموال ينحصر في المقام الاول في **المشاركة** في اموال هذه الشركات، ومن ثم المساهمة بنسبة هذه المشاركة في هذه الاموال، فيما تقوم به هذه الشركات من استثمارات وتحمل نتيجة هذا العمل، كسبا كان ام خسارة على اساس من النصيب النسبي للمساهمة في اموال هذه الشركات.. كما يقوم على الصيغة الاساسية القائمة على عقد المضاربة او القراض، وهي اساسا تقوم على جمع المال، ممن لديه مال ولا يستطيع استثماره «رب المال» والعمل او الخبرة ممن لديه معرفة محددة في نشاط اقتصادي معين، او عدد من الانشطة ولكن ليس لديه مال «المضارب» او العامل في المال.. على أساس ان يتفق الطرفان مسبقا على توزيع نسبي فيما يتصل بالعائد او الربح، اذا افاء الله عليهما بربح (مثلا ٥٠٪ لرب المال و٥٠٪ للمضارب، او ٦٠٪، ٤٠٪ او العكس) تبعا لاتفاقهما، وتبعا لطبيعة عملية توظيف هذه الاموال.

واذا وقعت خسارة، يتحملها بالكامل رب المال، وهذا هو شق المخاطرة بالنسبة للمال ويكفي المضارب انه يكون قد خسر ما كان سيحصل عليه من اجر، لو اشتغل بأجر، وهو شق المخاطرة بالنسبة للمضارب.

وعقد المضاربة قد يكون غير مقيد، من حيث مجال توظيف الاموال، او من حيث المناطق التي توظف فيها الاموال، وهنا يقول رب المال للمضارب (اعمل برأيك). وقد يكون محددا في مجال معين او في مناطق محددة، وفي هذه الحالة نكون امام مضاربة مقيدة يتعين على المضارب الالتزام بشروطها.

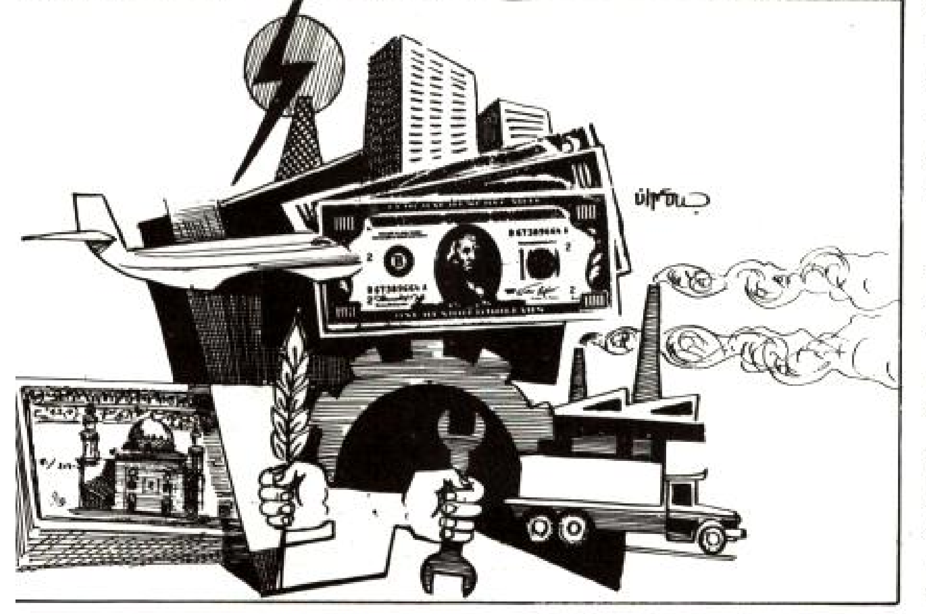
الاستثمار الاسلامي هو المخرج

وعلى هذا الاساس يكون الاستثمار الاسلامي، بدوافعه وضوابطه وصيغه، فعلا المخرج المؤثر لمعالجة مشكلة تمويل واحداث عملية تنمية مستمرة.. وشركات توظيف الاموال الاسلامية في مجملها تعمل وفقا لهذا النهج المحدد والواضح، ومن ثم يتعين تشجيعها وتشجيع قيام شركات مماثلة جديدة، فهي تعد الصيغة المؤسسية المثلى لتشجيع القطاع الخاص للقيام بدوره المتنامي في الاستثمارات المتوقعة خلال الخطة الحالية، والتنمية المخططة المستمرة في التجربة المصرية، حيث تقوم بجمع الاموال من المدخرين، خاصة صغارهم مع رفع حرج الوقوع في الربا المحرم بنص الكتاب والسنة، ثم تقوم بتوظيف هذه الاموال في انشطة يحتاج اليها اقتصادنا سواء في توسيع القاعدة السلعية للنشاط الاقتصادي باستثمارات في القطاع الصناعي والزراعي او بالمساهمة الجادة في مشكلة الاسكان، بالقيام باستثمارات في الاسكان المتوسط والشعبي، او بالمساهمة في معالجة الجمود في الانشطة الخدمية، وعلى رأسها النشاط السياحي.

ولدينا في الواقع امثلة ايجابية مشجعة في هذه الاتجاهات المختلفة سواء بالنسبة لصناعات هامة مغذية لصناعات اخرى كالبلاستيك والكيماويات او بالنسبة لمشروعات الامن الغذائي والاسكاني والكسائي... الخ.

امثلة مشجعة واخرى مرفوضة

ولا اعتقد ان هناك رجل اقتصاد يحترم مهنته، يستطيع ان يشكك في جدوى مثل هذه المشروعات كمساهمة جادة في عملية التنمية الاقتصادية في مصر، ولكن نحن مع بقية الاقتصاديين، نرفض اي دعوة ـ مهما كانت المبررات ـ ان تجمع اموال المسلمين، ثم توظف توظيفات ثانوية، لا تخدم قضية تنمية الاقتصاد المصري، سواء باستخدامها في الداخل او في الخارج، كالمضاربة في العملات الاجنبية او المعادن النفيسة، او حتى في الاوراق المالية في السوق الدولي... وقد تساق مبررات لذلك منها: ان بعض الشركات قد



التزمت للمودعين لديها بتوزيع عائد ربح سنوي مما يضطرها الى توظيف الاموال في مشروعات ذات عائدات سريعة او ان هناك قيودا متزايدة (وقد تكون هذه حقيقة) امام استخدام اموال هذه الشركات في الداخل الى آخر هذه المبررات.. ومهما تعددت هذه المبررات فانها لا تمثل حجة لما يشاع من ان احدا او بعض هذه الشركات يستخدم اموال المودعين في مثل هذه الانشطة التي لا تعد استثمارا بالمعنى الحقيقي، وبالقطع ليست استثمارا اسلاميا.

واذا ما سلمنا ببعض هذه المبررات، فيتعين ألا تؤخذ كحجة لبعض هذه الشركات في ان تنتجه هذا الاتجاه الخاطىء، اذا كان قد حدث فعلا وانما يتعين على المسؤولين عنها ان يتصدوا لهذه المعوقات بالمعالجة الجادة، حتى يتسنى لهم ان يقوموا بالوظيفة الحيوية لهذه الشركات في تنمية الاقتصاد القومي، من خلال استثماري حقيقي، يحتاج اليه مجتمعنا، أي اقامة مشروعات لتلبية الطلب النهائي، انتاجية كانت أم استهلاكية... اذا كان هناك قيد، التوزيع كل ثلاثة شهور للعائد، فيتعين على هذه الشركات ان تتخلص منه عن طريق ودائع استثمارية سنوية او اكثر من سنة.

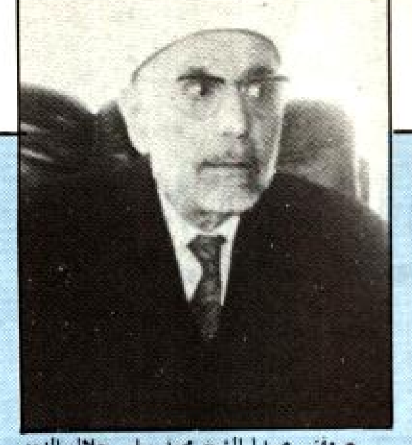
علامة بارزة ويجب تشجيعها

ومع ذلك تظل صيغة شركات توظيف الاموال الاسلامية علامة بارزة ومميزة في مجال تطوير العمل المصرفي والاستثماري، وفقا للدوافع والاحتياجات الانمائية للاقتصاد المصري.

وكلمة أخيرة.. يتعين على هذه الشركات أن تعيد ترتيب بيتها من الداخل، وان تندرج تحت صيغة قانونية مناسبة، وفقا للقوانين المنظمة لهذا النشاط.. حتى تتوافر صيغة اشرافية من قبل السلطات النقدية، و يتواجد شكل من اشكال الطمأنينة لاصحاب الاموال، خاصة صغارهم على اموالهم لدى هذه الشركات..

وعليه نخلص الى القول بان شركات توظيف الاموال، ليست كلها شرا يجب محاربته، كما انها ليست كلها خيرا يجب تشجيعه وانما تحتاج الى وقفة من قبل المسؤولين عنها، لتقويم التجربة، ومعالجة اوجه القصور فيها، سواء كان ذلك بالنسبة للشكل القانوني، او بالنسبة لاوجه انشطتها.. لانه — بكل تأكيد — هناك ضرورية انمائية لوجود مثل هذا النوع من الشركات، شريطة توافر الضوابط القانونية والشرعية والتوظيفية المناسبة للمشاركة الجادة والفاعلة في عجلة تنمية الاقتصاد المصري.

مفتي صيدا: أيها الانتهازيون: ارفعوا أيديكم عن لبنان



● مفتي صيدا الشيخ محمد سليم جلال الدين

في تصريح خاص للمجتمع، مفتي صيدا والجنوب الشيخ محمد سليم جلال الدين:

ان المؤامرة التي تواجهها في لبنان منذ ثلاثة عشر عاما هي اكبر واخطر مما يتصوره البعض من اساتذة السياسة واهل الرأي والخبرة، لانها تخطت الاعتبارات والمعايير المعروفة والتوقعات المألوفة، وخرجت من ايدي المسؤولين والقادة والوسطاء، ووقعت تحت حكم المطامع والاهواء، وتمكن العدو الاسرائيلي واعوانه من تفكيك الصف الوطني، واثارة المنازعات بواسطة عملائه من اللبنانيين وذلك بتحريك الحساسيات الطائفية والمذهبية والاقليمية واشاعة الفوضى والاغتيالات، واللجوء الى السلاح والعنف بدلا من الاحتكام الى المنطق والحوار البناء. وان الذي يدهش في هذا البلد وقوف المسؤولين والقادة والفعاليات على اختلاف توجهاتها والتنظيمات المختلفة، على موضع الداء، ولكن مع الاسف يتجاوزونه الى التراشق بالتهم وعرض العضلات.

والادهى من هذا، انهم يعرفون سبب الفوضى والتردي والاقتتال، و يدورون حوله بحثا عن الحل الذي هو بمقدورهم ولكن لا يجرؤون على الاقدام عليه.

يجمعون على ان اسرائيل وراء جميع التفجيرات والاغتيالات والاقتتال، ومع ذلك فانهم ما زالوا يقعون في شركها، وتنطلي عليهم اساليبها الشيطانية ودسائسها فيكتفون بالاشارة اليها قولا واعلاميا دون اتخاذ التحفظات وقطع دابر فتنتها ودسها.

ثلاثة عشر عاما واللبنانيون في دوامة ليس لها قرار، يسمعون بالحلول ولا يرون لها اثرا، يوعدون بقرب الانفراج، فيتأزم الوضع وتتعقد الامور، و يتعذر الحل، وتتعالى الصرخات من تدهور النقد وارتفاع الاسعار، واحتكار السلع الضرورية، واختفاء الخبز والمحروقات و يقبل تجار الحروب المتعاملون مع العدو، والانتهازيون ممن لا خلاق لهم ولا ضمير ولا دين على تقطيع اوصال هذا الشعب وامتصاص دمه و يصمون اذانهم عن انينه واستغاثته وهو يردد يا جماعة الخير يا اهل الحمية يا مسؤولون و يا قادة «ارفعوا ايديكم عنا، ودعونا نعيش ما عدنا نطيق الحالة بدها حلم الله».

هذا الى جانب الممارسات اللاانسانية التي يزاولها العدو الاسرائيلي على اهلنا في الجنوب والبقاع الغربي، والتصعيد الذي يقوم به، فيتفنن في اعتداءاته على الشعب الآمن، والقرى المحتلة والمجاورة لما يسمى بالحزام الامني، والتهديدات التي يطلقها بعض قادته وعملائه بين الحين والاخر مما تفرض على اللبنانيين جميعا تقدير الوضع المتردي، والاسراع في تهيئة جو الحوار الوطني النابع من مصلحة الوطن العليا، والسعي الى ايجاد وفاق يجمع الجميع تحت راية انقاذ وحدة الوطن، وحرية ابنائه، وعيشهم الكريم في عزة ومنعة، وبسط سيادته على جميع ارضه بعد اخراج العدو المحتل.

وعليهم الاقلاع عن المهاترات والتنازل عن المكاسب والامتيازات والتسلط وفرض الهيمنة، وانقاذ لبنان من التقسيم والتشرذم، وتحريم مبدأ الاغتيالات والخطف وعودة المهجرين الى ديارهم، ودعم المقاومة فانها السبيل الامثل لتحرير الارض من العدو الاسرائيلي وعملائه، والمحافظة على العيش الوطني المشترك، ومحاربة التفرقة الطائفية والمذهبية والاقليمية. كما وان على المسؤولين والقادة الروحيين والسياسيين والفعاليات والتنظيمات التحرك السريع لانقاذ الوطن من التردي والتقسيم، وانقاذ الاقتصاد من الانهيار، والشعب من الهلاك والقيم الاخلاقية والمبادىء الانسانية من الزوال، فلا يجوز السكوت على التجاوزات والاغتيالات وانتهاك الحرمات والمقدسات، ولا التستر على الجناة بسبب غطاء سياسي او انتماء حزبي او تنظيمي او عسكري، بل يجب ان يسود العدل، وتفرض المساواة بين جميع المواطنين سواء اكانت في الحقوق والواجبات ام كانت في تطبيق القانون وانزال العقوبات.

وبكلمة مختصرة يجب تطوير طرق المعالجة، ومواجهة الاوضاع القائمة بعقلية مرنة، تأخذ بعين الاعتبار الاحداث العالمية، والاوضاع الدولية. وتقدر مصلحة الوطن وابنائه، وتقدمها على كل مصلحة سواها.

الاعلام الإسلامي وفلسفته الح

ان اي نظام اعلامي يخضع لمجموعة من الاسس والمنطلقات العقدية والفكرية والحضارية. ومن خلال هذه الاسس والمنطلقات العامة التي يمكن ان نصطلح على تسميتها بالاطار الفلسفي يتحرك النظام الاعلامي بمختلف نشاطاته ووسائله، ليحقق غايات معينة واهدافا محددة. وفي ضوء هذه الحقيقة يمكننا تصنيف الاطر الفلسفية والفكرية التي تتحرك فيها النظم الاعلامية في العالم. ففي البلدان الغربية يتحرك الاعلام في اطار التراث الفلسفي الليبرالي الذي يقوم على تمجيد حرية الفرد في التعبير، كما يقوم هذا التراث على منع السلطة الحاكمة في الدولة من التدخل في حرية الاعلام، ويعد الاعلام بمثابة الحارس لصالح الفرد والمدافع عنها والمراقب لنشاط الحكومة. ومن هنا نشأ وصف الاعلام في العالم الغربي بأنه «السلطة التشريعية» الى جانب السلطات الثلاث المعروفة التشريعية والقضائية والتنفيذية.

اما في البلدان الشيوعية فان الاطار الفكري الماركسي له سياساته وضوابطه. والتراث الماركسي يقوم على كبت حرية الفرد وتمجيد تسلط الجماعة، التي يمثلها الحزب الشيوعي. وبذلك تقوم وسائل الاعلام في المنظور الماركسي بوظيفة مساندة للدولة لا معارضة لها، كما هو الحال في الاعلام الليبرالي. وبناء على هاتين النظريتين الفلسفيتين نجد الفرق بين النظامين في تركيبهما ووظائفهما وحدود مسؤوليتهما وصور ممارستهما للعمل الاعلامي في المجتمع.

وبما ان المجتمع الاسلامي له نظرته وتصوراته المتميزة للحياة والانسان وللعلاقات بين مختلف جوانب الحياة الواقعية فلا بد ان يكون له ايضا اطار فلسفي يحكم العمل الاعلامي ويحدد طبيعة النظام الاعلامي في المجتمع، من حيث تركيبه وملكية وسائله ومسؤوليته ووظائفه، وكذلك من حيث موقعه ضمن النظم الاخرى التي يتفاعل معها سلبا وايجابا كالنظام السياسي والنظام الاقتصادي والنظام الاجتماعي.

فلسفة الاعلام الاسلامي

ان القول بان هناك اعلاما اسلاميا امر طبيعي ينسجم مع ايماننا بان الاسلام نظام متكامل ومنهج شامل للحياة كلها. واذا كان لليبراليين الرأسماليين اطار فلسفي يحكم اعلامهم فان للمسلمين ايضا اطارا فلسفيا يحكم اعلامهم. والمسلمون مطالبون دائما بان يحكّموا مبادىء دينهم وحضارتهم في جميع جوانب حياتهم: (قل: ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك امرت وانا اول المسلمين) الانعام ١٦٢ ــ ١٦٣. كما ان المسلمين مطالبون دائما بان يتميزوا عن غيرهم، ويبتعدوا عن تقليد من سواهم، فهم امة متفردة: (وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) البقرة ١٤٣

استنادا الى هذا التصور الاساسي يمكننا ان نحدد مفهومنا لفلسفة الاعلام الاسلامي بانها «اطار فكري عام يحدد طبيعة النشاط الاعلامي من حيث منطلقاته وغاياته، ويحدد تركيبة النظام الاعلامي في المجتمع المسلم، ويوجه مسيرة الممارسة الاعلامية وفق تصورات الاسلام الفكرية وتشريعاته الاجتماعية وتوجيهاته الاخلاقية».

ولذلك نرى بان كثيرا ممن يتناولون قضية الاعلام الاسلامي اليوم يحجمونها عندما يحصرون القضية في مضمون وسائل الاعلام، وهل يكون دينيا ام عاما، او يحصرونها في اخلاقيات الممارسة الاعلامية، او يحصرونها في ادوات الاعلام واشكاله، او يحصرونها في ملكية وسائل الاعلام وهل تكون للدولة ام للافراد ام للقطاع العام.

ان قضية الاعلام الاسلامي ــ في نظرنا ــ تشمل كل هذه الامور، كما تشمل قبل ذلك كله نظرة الاسلام الى طبيعة النشاط الاعلامي، ومشروعيته في حياة الانسان والمجتمع. ان الاطار الفلسفي الاسلامي العام ينبغي ان يجيب على هذه التساؤلات جميعا في الميادين الثلاثة السابقة: طبيعة النشاط الاعلامي، وتركيبة النظام الاعلامي، واخلاقيات الممارسة الاعلامية.

وفي تصورنا ان هذا الاطار الفلسفي العام للاعلام الاسلامي، والذي قد يسميه البعض بنظرية الاعلام الاسلامي، لم يكتمل وجوده من الناحية النظرية، فضلا عن التطبيق العملي، اذ ما يزال كثير من النصوص والاجتهادات الاسلامية في هذا الصدد مبثوثة في المصادر الاصلية للاسلام من قرآن وسنة، وفي العديد من الكتب التراثية التي تشتمل على اجتهادات علماء المسلمين وممارساتهم الاعلامية.

ولذلك فان الحاجة ما تزال ماسة الى تكثيف الجهود وتنظيمها في سبيل الكشف عن معالم هذا الاطار الاسلامي في ضوء الاجتهاد العصري الذي يربط بين الماضي والحاضر ليقدم في النهاية النظرة العلمية المتكاملة لنظرية الاعلام الاسلامي. وهو عمل ضخم لا ينبغي التقليل من شأنه او الاستعجال في نتائجه، اذ يحتاج الى وضوح في الرؤية وتخطيط موضوعي له المناخ الملائم لنموه وتطوره كما تهيأ ذلك المناخ للنظريات الاعلامية الاخرى كالليبرالية والماركسية.

الاعلام الاسلامي والاعلام الديني

اما فيما يتعلق بالعلاقة بين الاعلام الاسلامي والاعلام الديني فانها علاقة جزء بكل، فالاعلام الديني جزء من الاعلام الاسلامي بمفهومه الشمولي الصحيح. ان الاعلام الاسلامي ــ كما اسلفنا سابقا ــ اطار فكري واخلاقي عام يحكم العمل الاعلامي كله بمختلف صوره واشكاله. وما دام الحديث هنا عن المضمون فان الاعلام الديني اذا كان المقصود به ما يعالج المسائل الدينية البحتة كالفتاوى والتوجيه الديني المباشر، او ما يقتصر على تقديم مواد دينية محددة كتلاوة القرآن الكريم ونحوها، ان الاعلام الديني بهذا المفهوم جانب من جوانب المضمون الاعلامي وهناك جوانب اخرى كالاعلام السياسي والاعلام الاقتصادي والاعلام الاجتماعي والاعلام الترفيهي والاعلام العلمي



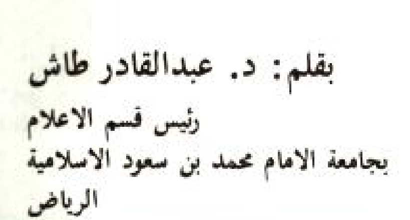


بقلم: د. عبدالقادر طاش

رئيس قسم الاعلام

بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

الرياض



وغير ذلك من الجوانب. وحصر الاعلام الاسلامي في مجال الاعلام الديني فقط لا يتفق مع حقيقة ذلك الاعلام ابدا، فالاعلام الاسلامي يوجه جميع جوانب المضمون الاعلامي، وما الاعلام الديني الا نوع متخصص من انواع المضمون في الاعلام الاسلامي.

الاعتراض على مصطلح الاعلام الاسلامي

ان الذين يعترضون على مصطلح الاعلام الاسلامي يخلطون — في نظرنا — بين مستويين من مستويات هذه القضية، المستوى الاول اطلاق الوصف في نطاق المجتمعات الاسلامية المعاصرة، والمستوى الثاني اطلاقه في نطاق الدراسات الاعلامية ونظريات الاعلام المختلفة. ولا شك ان الاصل هو كون الاعلام في المجتمعات الاسلامية اعلاميا اسلاميا كما ان الاعلام في المجتمعات الغربية اعلام ليبرالي وفي المجتمعات الشيوعية اعلام ماركسي.

ولكن هذا التصور المثالي ليس واقعا بوصفه الصحيح، اذ ان واقع الاعلام — نظريا وتطبيقيا — في كثير من المجتمعات المسلمة تشوبه شوائب عديدة، فنظريات الاعلام التي تدرس في جامعات العالم الاسلامي — الا من رحم ربي — هي النظريات الوافدة المشحونة بالفكر الليبرالي او الماركسي، والنظم الاعلامية قائمة في كثير من البلدان الاسلامية على أسس غربية او شرقية. والممارسة العملية في مجال الاعلام تسيطر عليها المفاهيم والقيم الغربية. واساتذة الاعلام ممن يعارضون اطلاق وصف الاعلام الاسلامي هم اول من يعترفون بهذا الواقع وينقدونه. اما في نطاق الدراسات والنظريات الاعلامية فلا بد من الاعتراف بان الاعلام ليس علما محايدا كالعلوم الطبيعية التي لا تختلف من مجتمع الى اخر، فقواعد الرياضيات ونتائج الاختبارات الكيمائية والتجارب الفيزيائية لا تخضع للاجتهادات الشخصية بل تحكمها قوانين وسنن كونية واحدة.

اما الاعلام فهو فرع من العلوم الاجتماعية، يتلون دون شك بالافكار والفلسفات التي يعيش في احضانها وينبع منها. لذلك اختلفت النظريات الاعلامية او الفلسفات بحسب اختلاف العقائد والايديولوجيات التي تحكمها وتوجهها. ومن ثم فان وصف الاعلام الذي ينبع من عقيدة الاسلام وفكره واخلاقياته بـ «الاعلام الاسلامي» امر طبيعي لا غبار عليه كما يوصف الاعلام الذي يصدر من التراث الليبرالي الرأسمالي بانه اعلام ليبرالي وكما يوصف الاعلام الذي يصدر من التراث الماركسي بانه اعلام شيوعي، بل ان هذا الوصف ضرورة لازمة تحقيقا للتميز الذي يدعو الاسلام اتباعه اليه: (هو سمّاكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس) الحج ٧٨. (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين؟) فصلت ٣٣.

ان القول بان الاعلام الاسلامي لا داعي له بين المسلمين باعتبار ان حياة المسلمين كلها اسلامية، وان هذا الوصف تحصيل حاصل قول صحيح اذا كانت المجتمعات المسلمة تحكم بالاسلام وتخضع الاعلام لتوجيهات الاسلام وقيمه ومعاييره وضوابطه. اما عندما لا يكون الامر كذلك فان من الخطأ ان نقبل هذا القول، اذ الاسلام ليس اسما فقط بل هو التزام عملي وممارسة واقعية.

الاعلام الاسلامي والمجتمع الملتزم

للاعلام جوانب متعددة من اهمها:

١ — الاعلام باعتباره حاجة بشرية فالانسان بطبيعته يحب ان يَعْلَم ويحب ان يُعْلِم ايضا.

٢ — الاعلام باعتباره نظاما او مؤسسة اجتماعية ذات طبيعة معينة ووظائف محددة وسياسات تحكم حركتها في المجتمع.

٣ — الاعلام باعتباره ممارسة مهنية ذات اخلاقيات وقيم وضوابط توجه مسيرتها.

ومن خلال تصورنا للاعلام وفق هذه الاعتبارات يمكننا النظر في هذه القضية الهامة وهي «هل يمكن ان يوجد اعلام اسلامي في مجتمع مسلم ولكنه غير ملتزم تماما بالاسلام؟ او بمعنى اخر هل الاعلام نتاج المجتمع ام انه مهيأ لقيام المجتمع المسلم الملتزم؟»!

وفي نظرنا ان قيام نظام اعلامي اسلامي متكامل رهن بقيام مجتمع اسلامي ملتزم في نظامه السياسي والاقتصادي والاجتماعي، اذ لا يمكن عزل النظام الاعلامي عن بقية النظم التي تحكم المجتمع، وخصوصا اذا سلمنا بان النظام الاعلامي يتأثر كثيرا بهذه النظم وفي كثير من الاحيان يكون نتاجا طبيعيا لها.

ولكن الاعلام — في جانبيه النظري والتطبيقي — يمكن العمل على اسلمته في المجتمعات المسلمة التي لا تلتزم بالاسلام في نظام حكمها واسلوب حياتها، وان كان مقدار الاسلمة تختلف نسبته من مجتمع الى اخر. ان الانسان المسلم يستطيع في مجتمعه ان يَتعلم ويُعلم وفقا لتعاليم الاسلام واخلاقه، كما ان العلماء يمكن ان يعالجوا القضايا النظرية في الاعلام الاسلامي، وكذلك يمكن للاعلاميين الملتزمين بالنظرة الاسلامية ان يمارسوا الوانا من النشاط الاعلامي التي تحكمها قواعد الاسلام وضوابطه.

ورغم اقتناعنا بان الوضع الطبيعي للاعلام الاسلامي — بنظريته ونظامه وممارساته التطبيقية — لن يكون الا في كنف مجتمع اسلامي ملتزم بالاسلام في نظمه المختلفة الا انه لا ينبغي التقليل من ثمرات الجهد الذي يبذل في المجالين النظري والعملي سواء على مستوى التنظير والتدريس او مستوى الممارسة المهنية اذ ان هذه الثمرات ستصب في النهاية، اذا ما أُحسن التخطيط لها واستوفت حقها من الاخلاص والاتقان، في نهر دافق يسير صوب غاية كبرى هي تحكيم الاسلام بشموله وتكامله في حياة المسلمين.

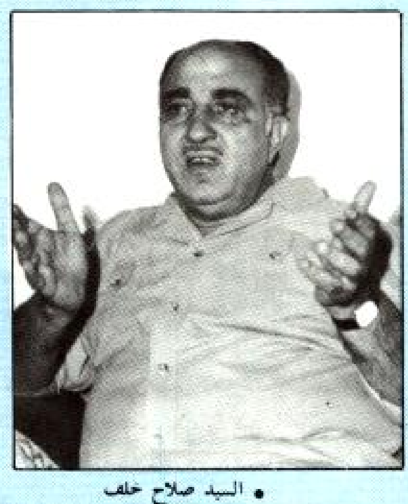
ملاحظات على لقاء (أبو إياد)

اثارت المقابلة التي اجرتها مجلة «المجتمع» مع السيد صلاح خلف (ابو اياد) ـ عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ـ في عددها رقم (٨٤٣) علامات استفهام كثيرة حول ماهية الدعوة الى (الحوار) مع التيار الاسلامي، والتي اطلقها (ابو اياد) عبر مقابلته تلك بشكل مميز وصريح يختلف في نكهته هذه المرة عن سابقاتها من الدعوات، خاصة وان حركة (فتح) كانت تتحاشى ـ والى وقت قريب ـ اظهار الرغبة في الحوار او التعاون مع التيار الاسلامي!.. فهل هي دعوة استلزمتها طبيعة السؤال الموجه لابي اياد... ام هي رغبة حقيقية في الحوار والتعاون؟!... واذا كان الامر بهدف التعاون، فلماذا جاءت هذه الدعوة في هذا الوقت بالذات ؟!

ومع تقديري بان الحوار في بعض القضايا، لا يكون عبر وسائل الاعلام او في وجود آلات التسجيل ـ كما ذكر ابو اياد ـ الا ان ما طرحه (ابو اياد) ونشرته المجتمع قرأه القاصي والداني، وبالتالي كان لزاما الوقوف عند بعض النقاط التي اثارها، واراها تستوجب ذلك، آملا ان يتسع صدر ابي اياد لملاحظاتنا، كما اتسعت صدورنا لاجاباته.

دعوة الحوار

قد لا نختلف على ضرورة فتح قنوات للحوار بين التيار الاسلامي وكافة التيارات السياسية على اختلاف راياتها ومسمياتها، بل ان ذلك من الواجبات الشرعية على الاسلاميين الذين يفترض فيهم دعوة الاخرين الى مبادىء الاسلام واصوله... وليس ذلك بدعا من الامر، فالقارىء المدقق لكتاب الله ـ سبحانه وتعالى ـ يجد نماذج للحوار بين ابراهيم وقومه، وبين موسى وفرعون... ورغم التناقضات الكبيرة بين كل طرف، فان الحوار اتسم بالادب واللين ومقارعة الحجة بالحجة... ولا اظن ذلك يخفى على التيار الاسلامي والذي اتهمه (ابو اياد) بالاعراض عن



• السيد صلاح خلف

فتح وبدون الهوية الإسلامية ضربت أكثر مما ضرب الاخوان !

فتح... ولكن هل التيار الاسلامي ـ وخاصة الفلسطيني ـ يقاطع (فتح) حقا ؟!.. وما هي اسباب ذلك ان كان الاتهام صحيحا ؟

لعل الاجابة الدقيقة على ذلك، تكون من قبل ممثلين عن التيار الاسلامي نفسه، وهي صفة لا املكها، وشرف لا ادعيه، ولكني اريد ـ من خلال متابعاتي ورصدي للاحداث ـ ان اتوقف قليلا فأقول لقادة فتح: لماذا تجاهلتم التيار الاسلامي طوال الفترة الماضية، في حين بدأتم ـ منذ فترة قريبة جدا ـ باطلاق كلمات «الغزل» والترحيب بالتيار الاسلامي ؟!... واذا كانت اجابتكم بأن التيار الاسلامي فرض نفسه اخيرا من خلال العمل المبلور داخل الاراضي المحتلة، فلماذا مددتم جسورا للتعاون مع تنظيمات فلسطينية وغير فلسطينية لا ناقة لها ولا جمل في الاراضي المحتلة ؟!

ان اكبر خطأ وقعت فيه حركة (فتح) انها عزلت نفسها عن التيار الاسلامي وجذوره الشعبية لفترة طويلة من الزمن في حين كان بامكانها ان تكسب من وراء ذلك الكثير... ولقد كان من الاثار السلبية لذلك ان وضعت (فتح) حواجز نفسية كبيرة بينها وبين شباب الحركة الاسلامية الذي اصبح ينظر اليها نظرة شك وريبة !

اسلامية (فتح)... كيف ؟!

في بداية حديثه مع المجتمع قال ابو اياد: «انا اعتقد ان «فتح» عندما نشأت كانت تعبيرا عن صحوة اسلامية حقيقية..» وعندما سئل عن اسباب عدم تبني فتح للخط الاسلامي اجاب: «حركة فتح هي في الواقع حركة تحرر وطني، ولذا فلم تحدد لنفسها اي فكر ايديولوجي بمعنى الايديولوجية المعاصرة، فهي ليست اشتراكية ولا شيوعية ولا اسلامية ايضا...»

فكيف نوفق بين هذا ؟!... فتح تعبير عن صحوة اسلامية وفي نفس الوقت ليست اسلامية !!

واذا كان (ابو اياد) يعتبر نشأة فتح تعبيرا عن صحوة اسلامية، على اساس انها تبنت الكفاح المسلح، فاننا بذلك يمكن ان نصنف التنظيمات اليسارية بانها تنظيمات اسلامية !! ان الكفاح المسلح وسيلة وليست غاية... وكون اي تنظيم يمارسه فلا يعني ذلك اعطاؤه الهوية والصبغة الاسلامية !

وتبرير ابو اياد بعدم اعلان (فتح) الهوية الاسلامية، خشية ان تضرب كما ضرب (الاخوان

المسلمون) تبرير يفنده الواقع.. فها هي (فتح) ــ وبدون الهوية الاسلامية ــ ضُربت اكثر مما ضرب الاخوان! ولم تسلم حتى الان من المضايقات والتصفيات.. فلماذا لا تعلنوا ــ إذن ــ عن هويتكم الاسلامية فتكسبوا الصف الاسلامي الى جانبكم، وتربوا على هذا قواعدكم ؟!

ولو سلمنا ــ جدلا ــ بانكم لا تستطيعون اعلان الهوية الاسلامية، فهل ممارساتكم داخل اطار فتح في مضمونها اسلامية ؟!.. وماذا فعلتم لتنشئة شباب (فتح) التنشئة الاسلامية من خلال دوراتكم وبرامجكم وخططكم الداخلية ؟ انه يخطىء من يظن ان (البندقية) يمكن ان توحدكم وتجمعوا عليها الناس، وقد اثبت شعار (هويتي بندقيتي) عبر الواقع فشله... فهلا كان شعاركم : (هويتي اسلامي) ؟!

الرفاق الروس!

اجابة (ابو اياد) حول السؤال المتعلق بنظرة (فتح) الى الاتحاد السوفياتي، انصبت على المقارنة بين سياسة الامريكان والروس في منطقة الشرق الاوسط... وبقي السؤال معلقا: لماذا تعبئون قواعدكم ــ دائما ــ بان الاتحاد السوفياتي هو الصديق للقضية الفلسطينية ؟... فكون العلاقة نسبية ومصلحية كما تقولون، لا يبرر تصوير الاتحاد السوفياتي على انه الصديق الوفي... ومع تقديرنا الكامل لصعوبة الظروف التي تمر بها حركات التحرر في العالم، فان الامر لا يعني الحرص على ايجاد موطىء لقدم بين (الفيلة) الكبار.. فتلك ليست آمالنا ومبتغانا.

بقي كلمة

ان التيار الاسلامي لا يضيره دخول المجلس الوطني الفلسطيني من عدمه، فلو كانت القضية قضية (غنائم) لكان (التيار الاسلامي) قد تنافس في الحصول عليها، كما تتنافس التنظيمات الفلسطينية عليها الآن!... ولكن (التيار الاسلامي) تيار مبدأي له اهدافه البعيدة... فاذا كانت (فتح) حريصة على اقامة الجسور معه حقا، فلا يكون ذلك بحركات «الالتفاف» و«الاحتواء» وانما يكون بوقفة تجرد وصدق وواقعية لمبادىء هذا التيار ولجذوره الشعبية.

وعلى اية حال، تلك ملاحظات سريعة وددت الاشارة اليها، على اساس ان تكون خطوة على طريق الحوار المطلوب والمنشود.. والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل.

قوات السلام الهندية تهاجم المسلمين

عقب الاتفاق الذي تم بين رؤساء الهند وسيريلانكا في ٢٩ يوليو الماضي فقد نشبت الحرب بين قوات السلام الهندية وبين احدى فئات الثوار التاميليين. وتجدر الاشارة الى ان الثوار ينقسمون الى الجبهة التحريرية الايلامية (TULF) والجبهة المتحدة الطلابية (TELO) واكثر الفئات قبلت الاتفاق ووافقوا على ما تشير اليه الحكومة الهندية. ولكن جبهة النمور التاميلية رفضت قبول الاتفاق.

ولما كان تسليم الاسلحة من الثوار لم يتم كليا على حد قول المراقبين، ونظرا لمعارضتهم الشديدة فقد قامت قوات السلام الهندية بالهجوم العنيف على اماكن الثوار. وتعرضت مدينة جافنا التي تقع على بعد ٢٩٦ كيلومترا من العاصمة لهجوم كبير، وحاولت القوات الهندية الاستيلاء على مدينة جافنا كليا ولكن طال الامد لمدة اسبوعين او اكثر.

ولما اشتد الهجوم على الثوار بدأ المسلمون الموجودون هناك يذهبون خارج جافنا. وتجدر الاشارة الى ان المسلمين في جافنا يعيشون مشتتين، ولما شعر المسلمون باشتداد الهجوم اجتمعوا في المساجد والتجأوا اليها وبعض الشباب كانوا يداوون المرضى والجرحى، وفي نفس الوقت كانت القنابل ذات نوع شيس تسقط على الاماكن المختلفة وبخاصة التي اختفى فيها الثوار وقد جرح كثير من المسلمين حيث ان الثوار اختفوا في الاماكن التي يتواجد فيها المدنيون من المسلمين والتاميليين. وقد افاد بعض النازحين من الشمال ان قوات السلام الهندية اعتدت على بعض النساء كانت تطلب من الناس ان يخرجوا من المدينة حتى يسهل للقوات الهندية القيام بالهجوم على الثوار الملتجئين. في هذا الوقت بدأ المسلمون وغيرهم بالنزوح من جافنا الى خارجها.

وقد التجأوا الى المعابد والمساجد ثم التجأ فوج الى مدينة تشاوكتشيري ولما وصل الهجوم اليها خرج منها هذا الفوج الى وافونيا وبعد ذلك خرجوا الى انورادفورا ومن هناك انتقلوا الى كندا والبعض الاخر الى بوتلم وهي مدينة تقع على بعد ١٢١ كيلومترا من العاصمة.

ومدينة بوتلم مدينة يتواجد فيها المسلمون بكثرة. والاراضي الخاصة بالمسلمين كثيرة، ولذلك لما وصل اللاجئون استقبلوا بين اخوانهم.

والان اكثر من ثلاثمائة اسرة يعيشون لدى بعض اخوانهم المسلمين وكثير منهم لاجئون في المدرسة الزاهرة الحكومية لابناء المسلمين.. وحسب التقارير الصادرة في الجرائد اكثر من عشرة الاف شخص تركوا بيوتهم واولادهم واموالهم وجنائز موتاهم بدون دفن في جافنا .وهؤلاء ايضا مقيمون في المدرسة الحكومية هناك. وتقول الجريدة ان ١٦ مخيما للاجئين في مدينة ماتيلا والتي يتواجد فيها ملا يقل عن تسعة الاف شخص كبارا وصغارا ومسنين واطفالا ونساء.

ولما بلغ الخبر اجتمع بعض الاخوة في كولومبو في فندق راتموتو وتباحثوا بهذا الصدد. وقرروا ارسال وفود الى اماكن اللاجئين وتأكدوا من وضعهم واخذوا كافة الامكانات واتصلوا بالمسؤولين في الحكومة. وبدأوا في جمع المساعدات والمعونات.

ومن جهة اخرى ان عددا اخر في مدينة موتور في شرق الجزيرة ما زالوا معرضين للهجوم من قبل الثوار التاميليين. وخرج جميع الناس من موتور الا المسنين.. ومنهم خمسة قتلوا وقت صلاة العشاء بيد الثوار التاميليين.



• الكونغرس الامريكي.

الكونجرس الأمريكي
أسير اللوبي الصهيوني

رسالة امريكا: من محمد صلاح

ان لجنة الشؤون العامة الامريكية الاسرائيلية (AIPAC) او ما يعرف باللوبي اليهودي في واشنطن، يحكم قبضته على الكونغرس الامريكي بصورة تفوق اية مجموعة ضاغطة اخرى في واشنطن.

هذه الحقيقة الهامة والصارخة قد تخفى على كثير من شعوبنا العربية والمسلمة، وقد يظنها بعض المثقفين منهم مجرد مبالغة وافتراء من المتحاملين على امريكا.

ولتوضيح هذه الحقيقة نسوق مقتطفات مما نشرته مجلة «النيوزويك» الامريكية الصادرة في ١٩/١٠/١٩٨٧. وليقرأ الذين يتجشمون من الولايات المتحدة حلولا لقضايانا بينما اللوبي الصهيوني يتحكم في اعلى سلطة تشريعية فيها.

في عام ١٩٨٠ تولى «توماس داين» ادارة اللوبي الصهيوني فازداد عدد اعضاء ما يسمى لجنة الشؤون العامة الامريكية الاسرائيلية (AIPAC) من ٨٠٠٠ الى اكثر من ٥٥٠٠٠ عضو وارتفعت ميزانية هذه اللجنة ـ اللوبي ـ من ١٫٤ مليون الى ٦ ملايين دولار.

لمسة ناعمة:

وخلال فترة ادارة «داين» غيّر اللوبي من اسلوبه العنيف الذي كان قد اكسبه سمعة سيئة، الى لمسة ناعمة لدرجة ان اعضاء الكونغرس لا يكادون يشعرون ان اللوبي يتلاعب بهم.. فقد حاول اللوبي ان ينسحب اكثر فأكثر خلف المشاهد، ويتحكم في النواب بتعقل وحذر تام، بعد ان كانت اساليبه الفظة سابقا تؤدي الى ردات فعل عكسية ضد «اسرائيل» احيانا.

مع ان اللوبي ممنوع قانونا من التبرع ماليا لاعضاء الكونغرس او ترشيحهم، لكنه يستطيع ان يلعب دورا غير مباشر في الانتخابات، من خلال اعضائه الذين يعملون ايضا كمدراء للجان مناصرة القرارات السياسة لصالح الكيان الصهيوني.

وحتى النواب الذين لا يؤيدون اسرائيل، يفضلون الا يتحدوا اللوبي اليهودي في القضايا التي لا تهمهم كثيرا.. يقول احد اعضاء الكونغرس، وهو «دان روستنكاوسكي» من شيكاغو، عن احد القرارات التي صوت فيها:

كان التصويت الصحيح هو «نعم» ولكني لم ارد ان اؤلب اللوبي اليهودي عليّ.. لذلك صوت بـ «لا»!..

رحلات الى الكيان الاسرائيلي:

يتخذ اللوبي الان اسلوبا جديدا في الاستحواذ على اعضاء الكونغرس الجدد، حيث يدعوهم، خلال دورتهم الاولى في الكونغرس، الى رحلات

ينظمها الى اسرائيل، حيث يلتقون مع رئيس الوزراء وباقي كبار المسؤولين في الحكومة الاسرائيلية. وتقوم بتمويل هذه الرحلات مجموعات يهودية اخرى في امريكا، ويحضرها باقي اعضاء اللوبي.

ومثل الكثير من الاعضاء الجدد الذين دعوا الى اخر رحلة خلال شهر اغسطس الماضي، غادر النائب «جيمس هانس» لويزيانا الى الكيان اليهودي وقد صدم — على حد تعبيره — بالحقائق الجغرافية لمخاطر الامن الاسرائيلي.. يقول النائب: «لا اظن انني سأنسى اثر اربعين عاما من الحرب على تلك الدولة»، ويضيف: «بمجرد ان ترى مرتفعات الجولان، ستفكر اكثر قبل اي تصويت تدلي به في الكونغرس».

ويصف احد اعضاء اللوبي اليهودي هذه الزيارات بانها: «اداة محكمة وممارسة اساسية في اللعبة»

لا حاجة للوبي:

لقد اقنع اللوبي الكونغرس لدرجة ان اللوبي لا يحتاج لممارسة ضغوطه في بعض الاحيان!.. وكما يقول احد النواب، وهو «روبرت توريسلي»: «ان الدافع لدعم اسرائيل قد انتقل من اللوبي الى الكونغرس ذاته»!

ان الجرس الذي يقرعه اللوبي في الكونغرس اشبه بخشخشة النقود: اعضاء الكونغرس ومجلس الشيوخ الامريكي الذين يندفعون افواجا ليحتشدوا على الجانب الاسرائيلي لا يفعلون ذلك — في الغالب — خوفا من العقوبة، بل طمعا في المكافأة: حصة من الملايين العديدة التي تمرر الى المرشحين، مصدرها ٧٠ لجنة مناصرة للقرارات السياسية لصالح الكيان الاسرائيلي. يقول احد النواب: «الذين يديرون اللوبي قريبون منا»، ونحن نخبرهم: بمن ساعد في هذه المعركة التصويتية او تلك، وبمن لم يساعد».

والنتيجة: كونغرس مهتم اكثر بما يريده الناخبون اليهود!

ابعد كل هذا الوضوح لدور اليهود في التحكم بالسياسة الامريكية من خلال اكبر لجنة تشريعية فيها (الكونغرس)، وبعد ان غدا هذا الامر واقعا بيّنا لا ينكره قريب ولا بعيد ابعد كل هذا... يوجد بيننا من يطلب من امريكا المساهمة والمساعدة في حل قضيتنا مع اليهود؟ ان هذا اشبه بمن يطلب الري من النار، او الدفء من الثلج.. بل يكون اشبه بمن يطلب العون من الكيان الاسرائيلي ضد الكيان الاسرائيلي.

حلقة فرنسية في مسلسل إيران غيت

منذ ما يزيد عن ثلاثة اسابيع والاوساط السياسية والاعلامية في فرنسا تهزها تفاعلات فضيحة اشبه ما تكون بفضيحة «ايران غيت» الامريكية. انها فضيحة «لوشير» الشركة الفرنسية التي صدرت لايران سرا فيما بين ١٩٨٣ و١٩٨٦ حوالي نصف مليون قذيفة مدفعية بقيمة مليار ومائتي مليون فرنك فرنسي رغم الحظر الرسمي المفروض على شحن الاسلحة الى ايران. لقد كانت فضيحة «لوشير هي الفضيحة الام» ثم ما لبثت ان فرخت فضائح اخرى فبعد ان تسرب تقرير المراقب العسكري الفرنسي — المعروف «بتقرير باربا» الى الصحافة والذي كشف عمليات بيع الذخائر لايران من قبل شركة لوشير تبارت الصحف الفرنسية في نشر فضائح اخرى من نفس الجنس فنشرت صحيفة «لوماتان» وثائق جديدة بشأن قيام الشركة الوطنية للبارود والمتفجرات الخاضعة لاشراف الدولة ببيع متفجرات في نهاية ١٩٨٤ وبداية ١٩٨٥ الى شركة سويدية تدعى «سكاندنافيان كومودیتي» خصصت اساسا لايران كما فجرت صحيفة «لوفيغارو» مفاجأة جديدة بالرغم من تصريحات ميتران المهدئة حيث ذكرت ان طائرات عسكرية فرنسية يقودها ضباط في سلاح الجو نقلت خلال الفترة من سنة ١٩٨٢ الى سنة ١٩٨٦ اسلحة وذخائر الى طهران مباشرة وذلك نقلا عن عسكري شارك في عملية الشحن ليلا وقالت الصحيفة ان تلك الاسلحة والذخائر من انتاج شركات فرنسية من بينها شركة «مانوران» مثلما تبينه بوليصات الشحن التي حصلت عليها.

اذن، ايران غيت الفرنسية موازية لايران غيت الامريكية ففي نفس الوقت الذي كانت الاسلحة الامريكية تتدفق على طهران سرا كانت الاسلحة والذخائر الفرنسية تصل طهران بدورهاوبنفس الطريقة.

موقع ايران غيت الفرنسية من السباق نحو الاليزيه

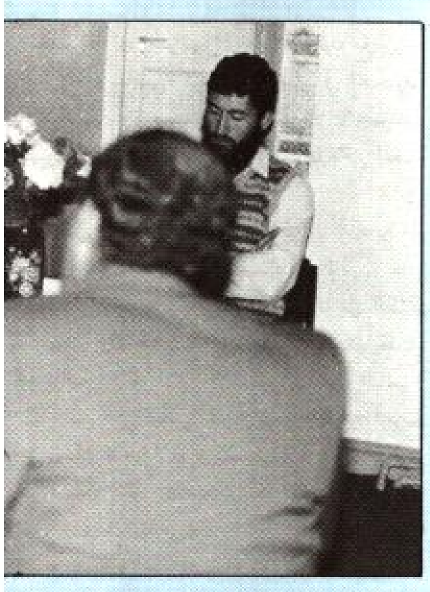
لا شك ان جهات يمينية معروفة بمناصبتها العداء للاشتراكيين كانت وراء ابراز هذه الفضائح واستغلالها للنيل من الرئيس ميتران واضعاف حظوظه وحظوظ الحزب الاشتراكي بالفوز مرة اخرى في الانتخابات الرئاسية القادمة والتي ستقع في مايو ١٩٨٨ وقد الحت صحف اليمين الى اتهام فرانسوا ميتران نفسه ووزير دفاعه السابق شارل هرنو بالتستر عن تلك الصفقات التي عقدت مع ايران كما الحت الى ان بعض اموالها ستذهب لتمويل الحملة الانتخابية للحزب الاشتراكي وقد نفى ميتران عن نفسه هذه التهمة كما شن هجوما مضادا على خصومه السياسيين وتحداهم ان يتمكنوا من اجازة قانون سريع لمراقبة مصادر التمويل السياسي الحزبي وقال ان اتهام حزبه الاشتراكي بالاستفادة ماليا من تلك الصفقة هو اتهام كاذب ومما يعزز فكرة صيد اليمين في الماء العكر ومحاولة استغلال الفضيحة في اطار التسابق نحو الاليزيه تساؤل يتساءله بعض الملاحظين وهو: لماذا عمدت الصحف اليمينية الى كشف هذه الفضيحة في هذا الوقت بالذات اي قبيل موعد الانتخابات الفرنسية في حين انه مضى على صدور «تقرير باربا» منطلق الفضيحة اكثر من عام؟ ولا بد انه كان في حوزتها منذ ذلك الوقت؟

لكن المدهش ان منافس الرئيس ميتران جاك شيراك لم يحاول اقتناص الفرصة وبدا فاترا وقليل الحماسة في استغلال الفضيحة حتى انه قال: «انه لامر حتمي في اي ديمقراطية ان يتم تضخيم الاشياء من قبل وسائل الاعلام، ان هذا الامر يجب السيطرة عليه تماما لانه لا يخلق صورة جيدة جدا».

يبدو ان لهذه الفضيحة ابعادا اكبر من ان تحصر في نطاق الصراع الحزبي من اجل الفوز في الانتخابات الرئاسية وانها تهز المصداقية الفرنسية في المنطقة مثلما اهتزت المصداقية الامريكية فيها من قبل إبان ايران غيت الامريكية.

وفد هيئة دار الرعاية الإسلامية في لندن :

مسلمو بريطانيا في صراع مع الحكومة لنيل حقوقهم



• ندوة في دار الرعاية لتقديم الاسلام لغير المسلمين.



بمناسبة زيارته للبلاد بدعوة من وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية اجرت المجتمع هذا اللقاء مع وفد هيئة دار الرعاية الاسلامية في لندن المكون من الدكتور حسان الكاتب رئيس هيئة الامناء بالدار، والسيد عبدالرحمن ابو دية عضو هيئة الامناء. ووجه مندوب المجتمع الاسئلة التالية الى عضوي الوفد العزيزين :

المجتمع: ما هي نشاطاتكم من خلال هيئة دار الرعاية الاسلامية في لندن؟

الوفد: بفضل الله سبحانه وتعالى النشاطات كثيرة ومتنوعة. دار الرعاية الاسلامية عبارة عن مركز اسلامي يجمع بين المسجد والمكتبة الاسلامية وقاعة المحاضرات والنشاط متنوع بطبيعة الحال.

وللدار فروع في اهم المدن البريطانية وفي كل فرع من تلك الفروع تقام الصلوات الخمس وصلاة الجمعة وتلقى فيها الدروس الاسلامية بالعربية والانجليزية للرجال والنساء الى جانب مدارس الاطفال التي يتعلمون فيها اللغة العربية والقرآن الكريم كما تلقى فيها محاضرات عن الاسلام يحضرها رجال الفكر، وتلقى محاضرات على المسلمين في المناسبات الدينية. كما تهتم الدار باحياء المشاعر الاسلامية فترة شهر رمضان بالقاء محاضرات مكثفة و يومية واقامة حفلات افطار، كما تهتم الدار ايضا بالاحتفال بالمناسبات الاجتماعية للمسلمين في مناسبات الولادة او الزواج، حيث تقوم الدار بقران الزواج الشرعي وتهيئة الجو الاسلامي للازواج. هذه بعض المهام والخدمات الاسلامية التي تقدمها دار الرعاية الاسلامية بالاضافة الى واجبات اخرى تقوم بها الدار تجاه الجالية المسلمة المقيمة في بريطانيا فهي كثيرة جدا والحمد لله وهي تحتاج عموما الى تثقيف وتوعية كما تحتاج الى توحيد لصفوفها حتى تصبح كلمتها مسموعة لدى السلطات، فالمسلمون اليوم في بريطانيا يحتاجون الى من يدافع عنهم حتى يحصلوا على حقوقهم من الحكومة البريطانية. وللدار لجنة مختصة بهذا المجال. كما ان الدار هي اكبر مؤسسة عاملة في بريطانيا تتجه اليها الانظار عند كل مشكلة. وتمثل دار الرعاية الاسلامية نواة لموقف اسلامي في بريطانيا وهناك اثنا عشر فرعا مسجلا باسمها في جميع انحاء بريطانيا وتستلم طلبات كثيرة من مراكز اسلامية اخرى ترغب في ان تكون مسجلة باسم الدار لان دار الرعاية ولله الحمد موضع ثقة المسلمين.

المجتمع: هل تواجه المسلمين المقيمين في بريطانيا مضايقات حكومية او شعبية بشكل عام ودار الرعاية الاسلامية بشكل خاص؟

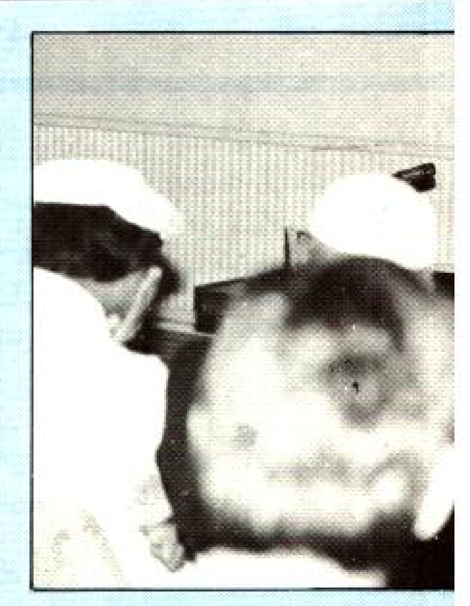
الوفد: في الحقيقة ليست هناك مضايقات مباشرة لكن الحقوق التي نريد ان نحصل عليها زيادة على ما نحن حاصلون عليه لنتساوى مع الجاليات الاخرى مثل الجالية اليهودية التي تتمتع بنفوذ كبير في المجتمع البريطاني ولها نواب كثيرون في البرلمان البريطاني ولها مدارسها الخاصة بميزانياتها الضخمة، فهذه الحقوق نسعى للحصول على مثلها.

المجتمع: هل لديكم كوادر تكفي للعمل في نشر الدعوة الاسلامية في جميع انحاء بريطانيا؟

الوفد: الكوادر اذا كانت من الطلبة فهي موجودة الى حد ما ولكن كما تعلم ان الطلبة همهم الرئيسي دراستهم فالوقت الذي يستطيعون ان يعطوه للدعوة والعمل الاسلامي محدود، و ينتهي هذا ايضا بانتهاء العام الدراسي فلا بد من وجود عاملين دائمين مستقرين حتى يتمكنوا من تنفيذ خطط طويلة الاجل واكثر نفعا ونحن بحاجة ماسة الى كوادر متفرغة للعمل معنا في الدار.

المجتمع: نريد ان نعرف ماذا تريدون من المسلمين عامة ومن اهل الخليج خاصة؟

الوفد: نريد من المسلمين اولا الدعاء لنا بالتوفيق من الله سبحانه وتعالى، ونطمئنهم على ان ابناءهم المبعوثين الى بلاد الغرب سيجدون



من يرعاهم ان شاء الله، فلا يترددوا في ارسالهم على عناوين مراكزنا هنالك حيث سيجدون الرعاية التامة لهم. ورجاؤنا من اهل الخليج ان يتفضلوا علينا بما اعطاهم الله سبحانه وتعالى ويساهموا في هذا العمل الاسلامي الجهادي عسى الله سبحانه وتعالى ان يكتب لنا ولهم التوفيق والثواب الجزيل.

المجتمع: كم عدد المراكز الاسلامية الآن في بريطانيا؟

الوفد: توجد في بريطانيا مراكز عديدة بفضل الله منها مركزنا نحن دار الرعاية الاسلامية وهناك البعثة الاسلامية وهي للجماعة الاسلامية تتبعها مراكز عديدة، واعتقد انه يوجد في بريطانيا اليوم اكثر من اربعين مركزا اسلاميا وكل مسجد للجاليات يسمونه مركزا اسلاميا للحصول على معونة من الدولة لان المسجد فقط لا يحصل على معونة، اما المراكز فهي تحصل على معونات اجتماعية من الدولة. وهناك هيئات عديدة مثل لجنة المساجد المتحدة التي لها علاقة مع رابطة العالم الاسلامي.

المجتمع: ما هي مصادر تمويل دار الرعاية الاسلامية؟

الوفد: موارد دار الرعاية الاسلامية هي التبرعات وريع الاعلام الاسلامي التابع لها مثل الكتب والنشرات الاسلامية، ومن تأجير بعض المباني التابعة للدار.

المجتمع: هل يوجد لديكم عجز في الميزانية السنوية؟

الوفد: هناك عجز شديد جدا، وكما تعلم فان المسؤوليات التي ذكرناها مسؤوليات عظيمة ونحن لا نستطيع ان ننجز الا شيئا بسيطا منها والسبب هو العجز في الميزانية، فالمدرس يحتاج الى راتب ونشر الكتب تحتاج الى ميزانية وهكذا.

المجتمع: ما هي المشاريع التي تريد دار الرعاية انجازها في الوقت الحاضر؟

الوفد: لدينا عدة مشاريع اسلامية تخص الدار في الوقت الحاضر وهي كالتالي:

ــ المدرسة الاسلامية: ان الاقبال على المدرسة الاسلامية عندنا يتزايد يوما بعد يوم ومساحة المدرسة الحالية لم تعد كافية لاستيعاب التلاميذ الذين يقصدوننا من ابناء المسلمين وهم امانة في اعناقنا، لذلك توجهت الانظار الى الاستفادة من مساحة واسعة تابعة لدار الرعاية ونستخدمها الان كمستودع للكتب، بان نحولها الى مدرسة اسلامية بالاضافة الى مجالات اخرى من الانشطة التي يزاولها الشباب المسلم كما توجد مساحة ارض واسعة بالقرب من المستودع يملكها احد رجال الاعمال وقد ابدى استعداده لبيعها قبل عدة سنوات، فننوي شراء تلك الارض وقيمتها ١٥٠ الف جنيه استرليني ومجموع تكاليف المشروع المذكور يكون بذلك ٣٠٠ الف جنيه استرليني.

ــ تجديد فرش الدار: لقد اصبحت فرش الدار قديمة جدا ولا بد من تبديلها وكلفة الفرش تقدر بـ ١٢ الف جنيه استرليني جمعنا منها جزءا وفرشنا به المسجد.

ــ بناء دورات مياه واماكن وضوء جديدة: حيث اصبحت الاماكن القديمة لا تكفي لاحتياجات المصلين الذين تمتلىء بهم الدار، فلا بد من مرافق جديدة، ويعمل الان احد المهندسين المسلمين خريطة للمشروع الذي تقدر تكلفته بـ ٤٥٠ الف جنيه استرليني.

لذا ننتهز فرصة زيارتنا للكويت لتوجه الدعوة الى المسلمين في الكويت وبقية دول الخليج ونهيب بهم لمد يد المساعدة المادية والعينية للدار حتى نتمكن من الحصول على الاموال الضرورية واللازمة لانجاز مشاريعنا الاسلامية الحيوية المذكورة اعلاه. وفي هذا الصدد نحيط المحسنين الخليجيين الكرام بان لدينا حسابا جاريا لدى بيت التمويل الكويتي ورقمه: ١٢٥٢٣/٠ بيت التمويل الكويتي ــ الفرع الرئيسي. فمن اراد ان يساهم في هذه المشاريع فبامكانه تحويل مبلغ التبرع الى هذا الحساب وسيتم تحويله على عنواننا في بريطانيا بوساطة وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت.

المجتمع: في ختام هذا اللقاء نشكر الاخوين الكريمين ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واياهم في خدمة دينه الحنيف في كل بقعة من بقاع العالم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

• طلبة في دار الرعاية يتعلمون العربية والاسلام.



قراءات

• ذكرت النشرة الاقتصادية لوكالة الانباء الايرانية ان سوريا مدينة لايران بمبلغ ٢ر١ مليار دولار هو ثمن النفط الذي تستورده منها وهذه هي المرة الاولى التي تعلن فيها طهران حجم الدين النفطي لدمشق.

• صديق الله راجي شقيق رئيس النظام الافغاني اعرب في مقابلة صحفية عن رغبته في طلب اللجوء السياسي للغرب وكان صديق الله قد انضم في اكتوبر الماضي الى صفوف المجاهدين الافغان.

• عاد الى القاهرة مؤخرا فضيلة المرشد العام للاخوان المسلمين الاستاذ محمد حامد ابو النصر بعد زيارة قصيرة لبريطانيا بدعوة من اتحاد الطلبة المسلمين هناك حيث القى محاضرة في آلاف الطلاب من جنسيات مختلفة.

• ذكرت وكالة اسوشييتدبرس الامريكية ان عدد السياح الصهاينة الذين دخلوا مصر منذ فتح الحدود بين البلدين عام ١٩٨٠ بلغ ٥٨٠ الف سائح اي سدس عدد سكان دولة العدو!!

• كشفت لجنة حقوق الانسان في بنغلاديش عن ممارسات غير مشروعة واعمال قمع واضطهاد وتعذيب تقترف في ايران ضد المواطنين البنغاليين المقيمين في ايران.

• الوكالة الامريكية للتنمية الدولية وقعت مؤخرا اتفاقا لدعم برنامج الاغاثة والطوارىء التابع لجمعية الشبان النصارى في لبنان بمبلغ ٧٥٠ الف دولار.. نعم وللنصارى فقط!!

■ العلماء يتضامنون مع المجاهدين الافغان

اعرب وفد العلماء الباكستانيين ووفد رابطة العالم الاسلامي الذين زاروا المجاهدين مؤخرا في باكستان عن تقديرهم لكفاح المجاهدين الافغان ضد الغزو الروسي لافغانستان. وحيا الوفدان عزمة المجاهدين وتضحياتهم وحماستهم التي اوقفت المد الفكري الشيوعي تجاه العالم الاسلامي، واعرب العلماء عن امتنانهم وشكرهم للحكومة الباكستانية والشعب الباكستاني على تأييدهم المعنوي والمادي المستمر لحوالي ثلاثة ملايين افغاني.

ونددت الوفود بشدة بممارسات السوفيات والنظام العميل في كابل الذي يقوم بالاعمال التخريبية والانفجارات داخل باكستان.

وناشدت الوفود المسؤولين السوفيات بسحب قواتهم من افغانستان دون قيد او شرط او مماطلة.

واعربت الوفود عن عدم موافقتها على المفاوضات السرية التي يجريها الحكام السوفيات وحكام كابول مع الملك السابق ظاهر شاه، واعلنت ان للشعب الافغاني فقط الحق في اختيار نوع نظام الحكم في افغانستان، وان تحالف الاحزاب الافغانية السبعة للمجاهدين يعتبر الممثل الوحيد للشعب الافغاني واي اجراء يتخذونه موافقة هذا التحالف يشكل تصعيدا خطيرا في القضية الافغانية.

■ المال والنساء لتثبيت الاستعمار الاسباني في سبتة ومليلة!!

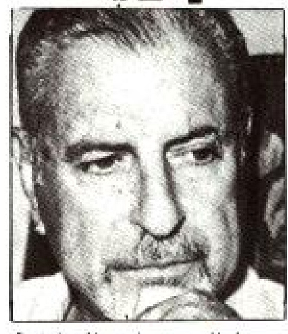
الحكومة الاسبانية تدرس هذه الايام وسائل ماكرة وخبيثة لاطالة امد الاستعمار للمدينتين المغربيتين المحتلتين ومن جلة هذه الوسائل استخدام السلاح الصهيوني (النساء والمال)!

فقد افادت الانباء ان هيئة الاركان المشتركة في مدريد تقدمت باقتراح للحكومة الاسبانية بخصوص مدينتي سبتة ومليلة وحسب الاقتراح الذي صيغ في تقرير سري فان ممثلي الجيوش الاسبانية يطالبون بان تتحول سبتة ومليلة الى مركزين ماليين دوليين تتدفق عليهما رؤوس الاموال الاجنبية في الوقت الذي تقام فيه تحت اسم السياحة مراكز ترفيهية على غرار الفساد والانحلال الموجود في امارة موناكو الفرنسية. ومن شأن هذه الاجراءات كما يزعم التقرير ان توقف المطالب المغربية باستعادة المدينتين لان الامر عندها سيكلف المغرب غاليا!!

ترى ما رأي المغرب في ذلك؟ وهل سيوافق على افساد عقيدة الشعب المغربي المسلم؟ وهل سيوافق على ان تكون سبتة ومليلة بؤر فساد في الشمال الافريقي المسلم؟ ان المطلوب اليوم وباقصى سرعة ممكنة وضع خطة صادقة للتحرير ترفع راية الجهاد لتحرير التراب المسلم من رجس المستعمرين وبدون ذلك سيتحول مسلمو سبتة ومليلة الى لاجئين تماما كما حدث لمسلمي فلسطين!!



■ مطالبة



طالب نواب المعارضة مجلس الشعب المصري بضرورة الغاء حالة الطوارىء بعد ان استمرت طوال الست سنوات الماضية وان يسارع الرئيس

أسرار

• رئيس دولة عربية رفض استقبال القائم بالاعمال الايراني في بلده. المراقبون يتوقعون نشوب أزمة بين رئيس هذه الدولة ورئيس وزرائه بسبب هذا التصرف!!

• دولة عربية ثورية نخر الفساد والانحراف بنيانها قررت الان البدء في مرحلة جديدة من الممارسة التنفيذية القائمة على محاربة الروتين والبيروقراطية ومحاسبة المقصرين؟! هذا ما اعلنه رئيس حكومة هذه الدولة امام ما يسمى بمجلس الشعب فيها!!

مبارك بعدم مد القانون لفترة جديدة مع فترة ولايته الثانية

■ المال في ندوة المثقفين الصهاينة

اليهود والمال وجهان لعملة واحدة واليهود جبلوا على حب المال بأية وسيلة لانه اي المال وسيلتهم للنفوذ والسيطرة واذلال الشعوب وهذا ما اكدته الندوة الثامنة والعشرين للمثقفين الصهاينة التي عقدت مؤخرا في باريس حيث انتهت الندوة لتؤكد ان المال اصبح في هذا الزمن قيمة عالمية وسلطة وسيطرة وان المال يجب ان لا ينظر اليه على انه قوة مادية فحسب بل وفق ما يمكن ان يتم تحقيقه بواسطته، بقي ان نقول ان موضوع الندوة (المال) حدد منذ سنة وجاء منطبقا على ظروف انعقاد الندوة وسط انهيار البورصة وتدهور سعر الدولار!!

■ تقرير

اعدت وكالة «رويتر» تقريرا عن نتائج الازمة الاقتصادية والاجتماعية في لبنان ذكرت فيه ان نسبة الزواج والولادة انخفضت مقابل ارتفاع نسبة الطلاق والمشكلات العائلية والتوتر العصبي بسبب الارتفاع الكبير في كلفة المعيشة.

ويبين التقرير ان نسبة الزواج انخفضت ما بين ٢٥ ـ ٦٠٪ فيما ارتفع معدل الطلاق بنسبة ٣٠٪ وتدني معدل الولادة بنسبة ٢٥٪. ولاحظ التقرير ان الفقر هو العامل الاكبر في انخفاض نسبة الزواج ورغم كل ذلك فما زالت الاطراف الداخلية والخارجية المحركة للازمة اللبنانية تمارس لعبة الموت والدمار بعيدا عن كل المشاعر الانسانية!!

■ فرق استشهادية

ذكرت تقارير من العاصمة الفلبينية «مانيلا» ان المجاهدين المسلمين قاموا مؤخرا بتشكيل فرق استشهادية لتوجيه ضربات الى الاهداف العسكرية والحكومية بعد ان توصل المجاهدون الى قناعة تامة بان اكينو غير جادة في عملية منح المسلمين في الفلبين الحكم الذاتي وانها تنهج اسلوب المراوغة والخداع تماما كما فعل سفاح الفلبين السابق ماركوس

■ يا امة ضحكت من جهلها الامم

كشف مؤخرا تقرير ديبلوماسي صادر عن السفارة المصرية في تل ابيب النقاب عن بدء الصهاينة في تطبيق خطة لتهويد القدس قطعة قطعة ومن ضمن ما تضمنته الخطة الجديدة استعمال كافة الاساليب الممكنة لتحقيق تهويد القدس على ان يكتمل ذلك تماما مع عام ١٩٩٤ بما يتواكب مع مناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على مشروع تيودور هرتزل لانشاء دولة العدو الصهيوني، انهم لن يتنازلوا عن القدس موحدة وعن اتخاذها عاصمة لهم لان تهويد القدس من مقتضيات سياستهم الداخلية! نعم شتان بين الموقفين وصدق من قال: يا أمة ضحكت من جهلها الامم!!

■ منصرون في ديار المسلمين!!

دعاة التبشير يركزون نشاطاتهم في الآونة الاخيرة على المجتمعات الاسلامية ويختارون المناطق ذات الكثافة الاسلامية ويرسلون اليها المبشرين الذين يقومون بتقديم الادوية للمرضى والاغذية للفقراء وكذلك الكسوة. ويوزعون الكتيبات التنصيرية باللغة الانجليزية واللغات الافريقية المستعملة في تلك المناطق، وقد بدأوا يستعملون الحروف العربية في ترجمة بعض نشراتهم الى اللغات الافريقية وذلك للتأثير على المسلمين الذين لا يعرفون اللغة الانجليزية ولا الحروف اللاتينية بل ثقافتهم ثقافة عربية. وهذا الموقف الجديد من المبشرين في نشر دعاياتهم بين المسلمين خطير جدا لانهم يؤثرون بذلك على عقيدة المسلمين الذين لا يعرفون كثيرا عن تعاليم الاسلام. وقد تنبه مجلس التنمية وترجمة الكتاب الاسلامي في غانا الى هذه القضية الخطيرة حيث وافقت اللجنة التنفيذية فيه على ارسال المزيد من الدعاة المسلمين الذين يتمتعون بثقافة اسلامية عالية ويتقنون اللغة الانجليزية واللغات الافريقية المحلية الى المناطق التي يركز فيها المبشرون جهودهم حتى يقوموا بالقاء المحاضرات الدينية وتوزيع النشرات الاسلامية بالانجليزية

في الهدف

ورم الحضارة

في هذا الزمان اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها ـ عجبا وغرورا ـ انهم قادرون عليها يسيرونها بعقولهم بعيدا عن المنهج الالهي الصحيح.

لا ينكر احد ان هذه الحضارة الحاضرة تنمو بنمو وسائلها بفضل من العلم الصاعد ولكنها كذلك تعيش الخلخلة وعدم التوازن والتوافق مع السنن الكونية التي لا تتبدل ولا تتحول.

لقد غرّ قوما لمعان بعض جوانب هذه الحضارة فافتتنوا بها ايما إفتتان وبهرهم تضخم بعض جوانبها فانبهروا بها ايما انبهار ولكن متى كان الورم دليلا على القوة والفتوة؟ ومتى كانت البدانة دليلا على الصحة والعافية؟

عجيب امر هذا الانسان في هذا الزمان. لقد زعم فيه انه استغنى بعقله عن ربه وهو الضعيف طالبا ومطلوبا.

انسان اليوم كالطفل الضرير الذي ما ان يحس بشيء من القوة في ساقيه فيروح يبعد عنه اليد التي تسنده فيقع على الارض باكيا.

انفلتت العقول من عقال المنهج وظنت انها قادرة على كل شيء وابت الانضباط بموازين الحق الالهي وتمردت على سنن الله فكان هذا الضلال والتأرجح وكانت الحيرة والشقاء والتهديد بالفناء.

البشرية اليوم تعيش الوقت الحرج الخطر الشديد الخطورة بفضل هذه الحضارة التي ليست بعافية ابدا وان كانت غالبة.

هل من منقذ رباني ينقذ البشرية ويهديها سواء الصراط؟

محمد اليقظان

العالمانيون.. ماذا يريدون؟

تجتهد اليوم طوائف العلمانيين وادعياؤها في النيل من الاسلام ودعاته وتصيد الاخطاء والعثرات، وقلب الحقائق، وتحريف الكلم عن مواضعه، والتي هي مما برع فيه يهود وعلموه الناس كما نشروا السحر والفساد من قبل.. فمن هم هؤلاء العلمانيون، وما يريدون والام يهدفون؟

العلمانية.. تعريفها:

العلماني او العالماني هي صفة للرجل الذي يشغل منصبا غير اكليركي اي غير كنسي او خاضع للكنيسة. هكذا تعرف القواميس الانجليزية والعربية هذه الصفة او اللفظة الغريبة عن ديننا ومعتقداتنا. فهي في اصلها اللغوي والفكري اوروبية المضمون والشكل. بل هي غربية وغريبة عن امة الاسلام والتوحيد.

والتعريب ربما كان غير صحيح، لانه يوهم القاريء والسامع لهذه الكلمة بوجود صلة بينها وبين العلم الذي هو صفة للعصر الذي تعيش فيه فنطلق عليه اسم «عصر العلم» فيسبغ عليها بريقا ليس من اصلها. والحقيقة ان هذا المذهب في التفكير لا يحمل من معاني العلم والحكمة شيئا البتة.

ومعناها اليوم مرادف لـ «اللادينية».

اصلها:

اما اصلها، فربما عاد الى اولئك الذين تنكروا للكنيسة النصرانية في سابق عهدها لشدة ما عانوا على يدها في القرون الوسطى وما بعدها، وربما عاد الى اليهودية المستترة خلف الحركات الماسونية وشعاراتها البراقة التي تحاول صرف الناس عن الاعتقاد الديني والتخلي الكامل عن معتقداتهم حتى يسهل على شياطينها اجتياحهم عقليا وفكريا واغتيال ارواحهم بعد الغاء عقولهم وتحييد وجودهم المستند الى الايمان الديني.. لكن اصلها حتما غير اسلامي ومؤسسو تيارها الفكري هم من غير المسلمين.

فكرها:

تتخفى العلمانية خلف ستار العقل البراق، مدعية ان العقل البشري وحده قادر على ايجاد الناموس الكلي الذي يستطيع حكم البشرية وايجاد الحلول لكل ما تواجهه في وجودها على الارض... رغم ان العقل البشري باعتراف المحايدين من العقلاء والعلماء لا يمكنه دراسة الانسان وبالتالي ايجاد الحلول لمشكلاته لاستحالة الموضوعية والتجرد، هذا اضافة الى القيود المفروضة على منافذ المعرفة البشرية الى العقل، وهي الحواس الخمس التي تحد العقل البشري القاصر بحدود الزمان والمكان. هذا غير عجز العقل بحدود قدراته عن استيعاب كل ما في الوجود دفعة واحدة دون تهيئة واعداد ودون الوسائل المناسبة لذلك والتي هي غير متوفرة له بالضرورة في كل زمان ومكان، او في عصرنا الحاضر مثلا!

فلسفتها واغراضها:

اما فلسفة العلمنة والتي شاعت بشيوع هذا المصطلح اللغوي ودلالته التي صارت تدل على الفصل بين الدين والحكم ثم الدين والحياة بعد ذلك، فهي من صنع الفلاسفة الذين يحاولون احلال الفلسفة البشرية القاصرة لتلعب دور الدين في الحياة بدل الوحي الالهي الذي لا يؤمنون به ولا يعترفون بوجوده، رغم ادعاء بعضهم بعكس هذا – خاصة في بلادنا – اتقاء للناس.

ويعتبر العلمانيون انفسهم رسل العقل البشري في مواجهة الوحي الالهي وانصار الايمان الديني الغيبي، والذي يعتبره بعضهم – وخاصة الماركسيون – «افيونا للشعوب» وبالرغم من ان هذه المدرسة وهذا المنحى العقلي الرديء في التفكير قد شاع في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، الا انه انحسر انحسارا شديدا بتقدم العلم، وادراك علماء الطبيعة وغيرها عجز العقل البشري وقصوره وحيدا، وبخاصة كلما تقدمت وسائل البحث والمعرفة، ليعود الى الايمان بالله والغيبيات، فانتهى العلماء والفلاسفة من حيث بدأ اهل الدين!

حجج ساقطة اسلاميا:

وان كان للعقل الاوروبي حجة في انكار الكنيسة وتظلمه ضد تدخلها في الحياة لاحتقارها له ولمنجزاته في ميادين العلم، الا ان العقل المسلم الذي درس القرآن والاسلام وفهم ما فيه، لا حجة له وهو يرى الاسلام يكرم العقل ويحترمه ويدعوه الى الخوض في مجاله الذي يسره الله له وهو عمارة الارض وتسخير ما فيها ودراسة الكون الظاهري، ولكن دون الخوض في الغيبيات التي لا طائل من وراء اتعاب الذهن فيها، لانها خارج حدود قدرته ومنافذ المعرفة لديه.

واليوم يحاول البعض ركوب الموجة العلمانية المنكسرة والوقوف على زبدها المتلاشي آملا في تحقيق غاياته الدنيئة في ضرب الدين من خلال ضرب الحركة الاسلامية، لان الحركة الاسلامية برجالها الذين يقفون بالمرصاد لكل كافر بالاسلام ومحارب له ويمدها البشري وزخمها الفكري والثقافي تصد كل محاولات الغزو الفكري واجتثاث عقيدة الامة لتركيعها للغازي الغربي شيوعيا كان او صليبيا او يهوديا.

طوائف العلمانيين:

والحقيقة ان كل من يتستر خلف هذا التيار العلماني ليس في حقيقة امره مؤمنا بالعلمانية، رغم ان هذا الغطاء مناسب جدا لتحركه في هذه المرحلة، فهناك فئات عديدة يخدمها هذا القناع، مثل:

١ – **الشيوعيون:** الذين لا يستطيعون المجاهرة بالشيوعية علنا خوفا من عقاب الانظمة التي تحارب الشيوعية لتضاربها مع المصلحة الامريكية.

٢ – **الماسونيون:** سواء باسمهم الصريح او تحت اسماء اخرى مستعارة كالروتاري والليونز واللوتري وغيرها، وهم يعملون في خدمة اليهود والصهيونية علموا ذلك ام جهلوه.

٣ – **اصحاب الشهوات الدنيئة:** وهم الذين يرون في الاسلام عائقا امام شهواتهم وسدا امام رذائلهم وارتكابهم للموبقات والمحرمات فيغلفون ذلك بغلاف الفكر والفلسفة وينتسبون الى العلمانية خيرا من ان يوصموا بالاباحية!

٤ ـ **عملاء الغرب:** الذين يهدفون الى منع الاسلام من الحكم في الارض فيعملون على ضربه في قواعده، بدعوى الفصل بين الدين والسياسة، وبين الدين والحياة والتشكيك في صلاحية القرآن لكل زمان ومكان وانسان.. فلا يكون هناك اسلام ولا خلافة اسلامية، ويبقى احفاد القياصرة والاكاسرة يحكمون احفاد محمد صلى الله عليه وسلم.

٥ ـ **عملاء اليهود:** وهم الذين يسترون عمالتهم لليهودية العالمية والصهيونية السياسية مباشرة والتي تعادي الاسلام كما لا يعاديه المشركون والكفار فيعمد هؤلاء العملاء الى وضع هذا الغطاء على ظهورهم ويحاربون به الاسلام والمسلمين طمعا في متاع الدنيا الزهيد ويبيعون بها دينهم واخرتهم.

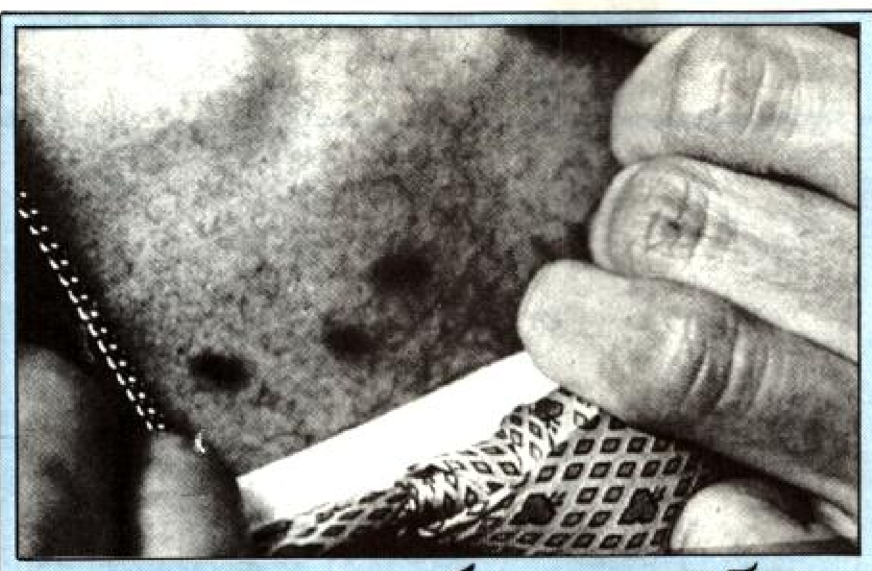
٦ ـ **عبيد الحكم:** وهم الذين يرون في الاسلام خطرا يهدد عروشهم غير مدركين ان غاية ما تريد الشعوب المسلمة هو الحكم بشرع الله، وليس استبدال اناس بآخرين، وانهم لو حكموا بالشريعة صادقين مؤمنين ما ضرهم ولا نازعهم في الحكم مسلم مؤمن موحد.

هذه هي الفئات المستترة خلف العلمانية الغريبة عن عقائد المسلمين وديارهم والساقطة نظريا وعمليا في هذا العصر الذي جنح فيه اهل العلم والعقل الى الايمان بالوحي المنزل والعمل بشريعة السماء الاخيرة: الاسلام، لما ثبت فيها من الحق الصحيح، والصواب الذي ليس معه خطأ، وما ظهر في الكتاب من دلائل الاعجاز الذي تحدى اشد عقول البشر ذكاء وعبقرية.

خاتمة وعبرة:

مما سبق يتبين لنا ان العلمانية في حقيقتها شعار وستار يرفعه اعداء الاسلام للنيل من المسلمين، شاهرين اقلامهم ـ وسيوفهم لو استطاعوا ـ مستنفرين طاقاتهم لحرب هذا الدين وكل من يحمل لواءه ويدافع عنه ويذب دونه، وفي مقدمة هؤلاء رواد الحركة الاسلامية وافرادها محاولين من خلال هذا الغطاء الخادع التقرب الى جماهير المسلمين وعامتهم من البسطاء والسذج وانصاف المثقفين واشباههم، للتغطية على حقيقة امرهم التي تنفر منها الناس وانفوا منها، فعادوا ليسموا الاشياء بغير حقيقتها كمن يسمي الثعبان «دودة كبيرة» ليخفي على الجماهير خطرها وفتكها.

وهؤلاء القوم هم عقبة كؤود امام أمة الاسلام وعزها ومجدها، فهم اعداء آمالها وسبب آلامها، وظهير لعدوها عليها. اللهم اخزهم واهزمهم وانصر جندك عليهم، اللهم آمين.



الآيدز... والحكمة الباقية!؟

عندما تنتكب البشرية فطرة وسلوكا.. لا يشفع لها ما بلغته من شأو حضاري او عمراني، واذا هي تنكرت للقيم النبيلة والمثل العليا التي جاء بها الانبياء والرسل الكرام من لدن حكيم عليم لهدي الناس وصلاح الامم عبر القرون والاجيال. وكذا الحال مع حضارة الغرب المادية... فهي على سبقها في عالم التجربة والابتكار الا انها تخلفت تخلفا واضحا في بناء الاخلاق وصون القيم الى درجة انها ستأتي على بنيانها من القواعد بما ستجلبه على نفسها من القوارع والاسقام مصداقا للحديث الشريف «وما انتشرت الفاحشة في قوم قط، الا نزل بهم من الاسقام ما لم تكن في الامم قبلهم». ومن هذه الاسقام التي تهدد البشرية اليوم مرض الآيدز (مرض فقدان المناعة) وقد ظهرت بوادر هذا المرض الاول سنة ١٩٧٨ في امريكا اكثر بلاد العالم تقدما في عالم المادة واكثرها استهتارا بالقيم.

فما كادت الفرصة تتم باكتشاف عقار «البنسلين» لعلاج مرض الزهري حتى ظهر مرض الهيربس ثم مرض الايدز وكلها امراض جنسية تنشأ عن شذوذ في الطبع وانحراف في السلوك، وصدق الله العظيم حيث يقول: «ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها، قد افلح مُن زكاها وقد خاب من دساها» سورة الشمس (٦ ـ ٩) اي خيبة واي خسارة.. واي ثبور!!

البشرية اليوم تقف على شفا جرف هار يوشك ان ينهار بها، وصدق الله حيث يقول: «فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين» الدخان (٢٩)، البشرية اليوم يتهددها شبح الموت المهين بالامراض الجنسية كما يتهددها شبح الفناء الرهيب بالحرب النووية. البشرية اليوم تشقى بالمدنية اكثر مما شقيت في زمن التخلف والبدائية! فما أتعس البشرية عندما تعرض عن تعاليم السماء الى تشريع ارضي يضعه أناس تتنازعهم اهواؤهم وشياطينهم، بل ما أتعس ذلك اليوم في تاريخ الانسانية الذي صادق فيه مجلس العموم البريطاني على اباحة الشذوذ الجنسي بين الذكور! لا اظن ان شريعة سماوية تقبل هذه الفعلة الشنيعة، ولقد كان جزاء قوم لوط الذين فشت فيهم هذه الفاحشة ان خسف الله بقراهم وجعل عاليها سافلها.

اما مرض الآيدز فسبب الاصابة به هو فيروس عبارة عن ميكروب دقيق جدا لا يرى الا بالمجهر الالكتروني وهو يغزو الكرات البيضاء في دم الانسان والتي تؤدي وظيفة دفاعية فيبطل عملها وتضعف مناعة الجسم، وينتقل هذا الفيروس في الغالب عن طريق الشذوذ الجنسي كممارسة الشذوذ الجنسي بين الذكور وعن طريق تعاطي العقاقير المخدرة، او نقل الدم او طريق الابر الملوثة.

الوقاية من هذا المرض الخطير تكون بالتزام الفطرة السليمة، يقول الله تعالى: «ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها..» الروم (٢١) والابتعاد عن تعاطي العقاقير المخدرة. فالوقاية خير من العلاج.

● **د. ابو اسلام**

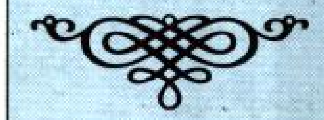


أخبار ثقافية

• تستضيف القاهرة في النصف الاول من شهر شعبان القادم مؤتمر وزراء اوقاف العالم الاسلامي ويهدف المؤتمر الى وضع استراتيجية عامة للنهوض بالدعوة ومناقشة اهم القضايا التي تهم العالم الاسلامي بهدف اظهار الاسلام في صورته السمحة.

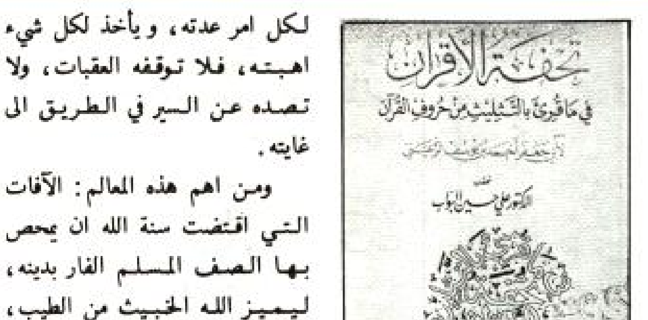
• طالبت اطروحة جامعية كتبها الاستاذ محمد منصور وهبة المعيد بكلية الاعلام ــ جامعة القاهرة منظمة المؤتمر الاسلامي بضرورة تبني اصدار مشروع دستور للاعلام الاسلامي تلتزم به حكومات العالم الاسلامي والمؤسسة الاعلامية واكد على ضرورة ان يعمل الباحثون المنتمون الى دول العالم الثالث الى وضع تصور لعلاقة منظمة واضحة بين الصحافة والسلطة بحيث يتسع نطاق الحرية المتاح للصحافة وتلتزم الصحافة بالاسهام في تعبئة الجماهير لخدمة قضايا الاسلام.

• تختتم اليوم في مقر امانة جائزة الملك فيصل العالمية في الرياض اجتماعات الدورة الحادية عشرة للجنة اختيار الفائزين بالجائزة لهذا العام. ومما يجدر ذكره ان هذه الجائزة تمنح لكبار العلماء في العالم الاسلامي ممن اسهموا بدور بارز في مجالات العلوم الاجتماعية والطبية والانسانية.



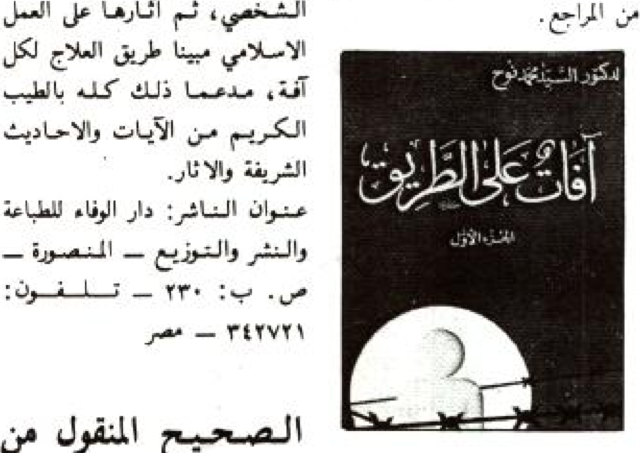
صدر حديثاً

تحفة الاقران في ما قرىء بالتثليث من حروف القرآن



عن دار المنارة للنشر والتوزيع في جدة في المملكة العربية السعودية صدر حديثا وفي حوالي ٢٤٠ صفحة من القطع المتوسط كتاب «تحفة الاقران في ما قرىء بالتثليث من حروف القرآن» لابي جعفر احمد بن يوسف الرعيني وقام بتحقيقه الدكتور علي حسين البواب وهذا الكتاب الذي نحن بصدد التعريف به والذي يبحث في القراءات القرآنية يتفرد عما ألف سابقا في المثلث في اللغة بأمرين اثنين: اولهما انه وجه عنايته للقرآن الكريم وجمع الالفاظ المثلثة والتي قرئت في القرآن الكريم بالثلاثة اوجه الفتح والضم والكسر وثانيهما انه خالف في مفهوم التثليث فلم يقتصر على ما يتعلق ببنية الكلمة وانما جعل التثليث شاملا لهذا النوع سواء أكان التثليث بنية او اعرابا وسواء أكانت القراءات كلها متواترة او بعضها غير متواتر.

وقد عرض المؤلف في الكتاب ثمانيا وثمانين لفظة مثلثة رتبها على حروف المعجم مراعيا الحرف المثلث كما نبه على الحرف الذي لا يجد فيه الفاظا مثلثة والتزم داخل الحرف الواحد ترتيب الآيات على ورودها في القرآن الكريم بتقديم ما ورد في الفاتحة على البقرة وهكذا.. بقي ان نقول ان محقق الكتاب اعتمد على نسخة فريدة محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس فقام مشكورا بتصويب اخطائها واشار الى بعض الاخطاء والتحريفات المهمة فيها واضاف بعض الكلمات كما قام بتخريج القراءات القرآنية التي وردت وذكر مصادرها ونسب الاقوال الى اصحابها ومزج الاحاديث والاشعار والامثال وعرّف بالاعلام واوضح ما يلزم من المسائل النحوية وغيرها معتمدا في ذلك كله على عدد كبير من المراجع.



آفات على الطريق (١)
للدكتور محمد منوح

مهم ان يهتدي المسلم الى طريق النجاة، واهم منه ان تتضح له معالم هذا الطريق، حتى يعد لكل امر عدته، ويأخذ لكل شيء اهبته، فلا توقفه العقبات، ولا تصده عن السير في الطريق الى غايته.

ومن اهم هذه المعالم: الآفات التي اقتضت سنة الله ان يمحص بها الصف المسلم الفار بدينه، ليميز الله الخبيث من الطيب، وليصلب عود هذه الفئة، فتستحق التمكين في الارض، والقوامة على الخلق.

وفي هذا الكتاب الذي يقع في حوالي ١٨٢ صفحة من القطع الصغير تحليل لبعض هذه الآفات وهي: الفتور، والاسراف، والاستعجال، والعزلة او التفرد، والاعجاب بالنفس، والغرور، والتكبر.

ويستعرض الكتاب معنى كل آفة، محللا مظاهرها، شارحا اسبابها، مبرزا آثارها على المستوى الشخصي، ثم آثارها على العمل الاسلامي مبينا طريق العلاج لكل آفة، مدعما ذلك كله بالطيب الكريم من الآيات والاحاديث الشريفة والاثار.

عنوان الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ــ المنصورة ــ ص. ب: ٢٣٠ ــ تلفون: ٣٤٢٧٧١ ــ مصر

الصحيح المنقول من دعاء الرسول

كتاب جديد يقع في حوالي ١٢٨ صفحة من القطع الصغير من تأليف الاستاذ خالد سيد علي. يضم الكتاب بين دفتيه بعض الادعية التي انتقاها المؤلف من بطون الكتب واجتهد ان تكون

حاديثها صحيحة مخرجة لان لدعاء عبادة والعبادة لا تكون صحيحة الا بالصحيح. كما اجتهد ن تكون متعددة تشمل جميع نواحي حياة المسلم في جميع اوقاته.

عنوان الناشر: مكتبة دار التراث ـ الكويت ـ ص. ب: ٣٤٢١٦ ـ العديلية.

تهافت قبل السقوط وسقوط صاحبه

انتشرت على الساحة في الآونة الاخيرة دعاوٍ وافكار دخيلة تلقتها بعض الالسنة المستعجمة من دعياء التغريب ودعاته، لكي تنال من شريعة الله واحكامه، وكان الدكتور فرج فودة واحدا من هؤلاء فلم يكتف بمقالاته التي ينشرها من آن لاخر في ابواق الدعاية المفتوحة له يبث فيها سمومه افكاره، ولكن اخرج كتابا جمع به دواخل نفسه واعوجاجها.

ساعد الاستاذ عبدالمجيد صبح ـ كرمه الله ـ هذا الكتاب «تهافت قبل السقوط وسقوط صاحبه» ففند افكاره ودعاويه في ب وعلم... فنسأل الله ان نعم ه الفائدة والنفع وعلى الله قصد سبيل.

ع الكتاب في حوالي ٤٩٥ صفحة ن القطع الصغير وقامت بنشره توزيعه دار الوفاء للطباعة والنشر المنصورة ص. ب: ٢٣٠ ـ صر.



قصص اسلامي معاصر:

قصتان عن المـــاضي

تأليف محمد المجذوب

يحتوي هذا الكتاب على قصتين:

الاولى: عنوانها «الشعب التائه» وتستمد مضمونها من القرآن الكريم، فتتحدث عن موسى عليه السلام وخروجه من مصر هاربا بعد قتله رجلا من اتباع فرعون، ووصوله الى مدين، ولقائه بالرجل الصالح الذي احسن اليه، وزوجه احدى ابنتيه، كما تتحدث عن عودته الى مصر لانقاذ بني اسرائيل، ودعوة فرعون.. والنهاية التي آل اليها فرعون، ونجاة موسى واصحابه، وتيه بني اسرائيل في سيناء.. وخروج جيل جديد منهم، ووصية موسى لهم قبل موته بالايمان بمحمد عليه الصلاة والسلام.

والاخرى: وعنوانها «الباحث عن النور» تستمد موضوعها من السيرة وحياة الصحابة، وهي تتحدث عن رحلة الصحابي سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ وخروجه من بلاده، باحثا عن الحقيقة، وتنقله من راهب الى اخر، ووصوله الى جزيرة العرب، ووقوعه في الرق، ثم الانتقال الى يد يهودي في يثرب، ثم خلاصه من العبودية، وفداء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ واصحابه له.

والقصتان ممتعتان ترصدان انتصار الحق في نهاية المطاف، من خلال المعاناة التي تمر على الشخصية الرئيسية في كل منهما.

والكتاب مفيد في تربية ابناء الجيل على تحمل الصعاب، ومكابدة الاهوال في سبيل العقيدة، وتزداد اهمية الكتاب باعتبار ان القصة احد اساليب التربية والكتاب يناسب من هم في سن البلوغ، حيث يبدأ الاولاد ـ عادة ـ في هذه المرحلة في اتخاذ القدوة والمثل الاعلى من اشخاص اخرين غير الوالدين كما يبدأ اهتمامهم باحداث الماضي.

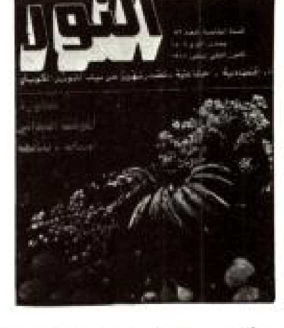
صدر عن دار النفائس بيروت ـ ط ٧ ـ ١٩٨٠، في (١٦٠) صفحة من القطع المتوسط.

ابو بشر

مجلات

• النور: مجلة اسلامية اقتصادية اجتماعية تصدر شهريا عن بيت التمويل الكويتي صدر منها العدد ٥٢ ـ جادى الاولى ١٤٠٨ هـ / يناير ١٩٨٨ م من اهم ما نقرأ في هذا العدد الجديد:

الافتتاحية: ساعات عمل بلا عمل! خطورة الموقف الغذائي العربي، الفروع الاسلامية اعتراف رسمي بالنظام الاسلامي، السوق الاسلامية المشتركة سباحة ضد التيار. لقاء جديد مع الداعية احمد



ديدات.. اضافة الى صفحات مؤمنة.

عنوان المجلة: الكويت ـ ص.ب: ٢٤٩٨٩ ـ صفاة ـ الرمز البريدي ـ 13120

تحقيقات

• يقوم الباحث محمد خير رمضان يوسف من دمشق بتحقيق كتاب «التاج في تراجم الحنفية» لابن قطلوبنا والذي نشره مستشرق في ليبزك بدون تحقيق عام ١٨٦٢ م وصورته مكتبة المثنى ببغداد عام ١٩٦٢ وقد حصل الباحث على ست نسخ مخطوطة للكتاب من مكتبات مختلفة في العالم.

• يعتزم الاستاذ قاسم الشيخ من بغداد بتحقيق كتاب «نهاية الادب في اخبار الفرس والعجم للاصمعي المتوفى عام ٢١٦ هـ وسيعتمد في تحقيقه على ثلاث نسخ محفوظة في المتحف البريطاني والمتحف العراقي ببغداد ودار الكتب المصري.

عرض أدبي للمجموعة القصصية

الطريق إلى جبل الصنوبر

للقاص الاسلامي محمود مفلح

تحتل القصة الاسلامية المعاصرة مكانة رفيعة في نفوس الشباب المسلم الذي يرى فيها نفسه المؤمنة ومطامحه وتطلعاته، فضلا عما في القصة واشتباك احداثها من تشويق واطراف، وابتعاث حياة جديدة. كما تعبر القصة الاسلامية عن تجارب الاديب المسلم المعاصر الذي اتسم برؤية متميزة للحياة المعاصرة، فراز مفاهيمها واتجاهاتها واحداثها، واعطاها حسه المؤمن عينا بصيرة، ومشاعر مرهفة، تلتقط الدقيق والخفي منها، بما يعبر بجزئياته وتفصيلاته عن الكل الفكري الذي يشغل نفس الاديب والمسلم وتصوره للحياة.

ولقد أوتي اديبنا القاص محمود مفلح هذه المعطيات الثرة للاديب المسلم، وشغل الوسط الادبي بالوان من أدبه، فهو صاحب نتاج قصصي وشعري، غمس مداده فيما كتب من نبع الايمان، فجاء نتاجه متألقا بالفكرة المؤمنة الواعية والقص الفني المشوق

بيد ان مجموعته القصصية الجديدة «الطريق الى جبل الصنوبر» تتميز عن نتاجه السابق بمزيد من النضج الفني والالتفاتات القصصية البارعة فتروي تطور نتاجه القصصي وارتقاءه حيث نلمح في مجموعته الجديدة تنوعا واحاطة وافتنانا... لقد انبثقت كل قصة فيها من بيئة تمثل قطاعا من الفكر او المجتمع، فجاءت ذات الوان متمايزة متكاملة، تجمع الى التنوع الشمول والاحاطة، وضفر الالوان المختلفة المنسجمة في لوحة واسعة الآفاق، تضم النماذج الحية للانسان وتطرح عوالم شتى لحياته، تجسد معالم رحلته في الحياة من خلال عالم الايمان الذي ينبض بالروح الانسانية الصافية. ويجلو لنا هذه التألقات في اكثر من عشر قصص، يطالعنا فيها الجديد والطريف والحدث المعاني، والمغزى الرهيف، فمن مضامينها ان قوة الجسد هبة من الله، مرهون استخدامها بطاعته واداء شكره باسداء الخير والمعونة للناس، فاذا انقلبت بسطة الجسم غرورا وتجبرا استرد صاحب الهيبة هيبته.. وهذا ما جلاه لنا القاص في صقر «العملاق» المعتد بجسمه وقوته، حينما زاولهما في غرور وتحد، واذلال للناس، وجهر بالمعصية استمطرت عليه اللعنات، وهوى جسمه في عنفوانه صريع السرطان. والروح الاخوية والصداقة الوثيقة من خلال قصة اخرى، تبدد آلام الغربة والوحدة وكأنها البلسم الشافي والوطن الثاني، وكذا ضيعة الانسان في استهلاكه الحياة، دون ان يؤدي فيها دورا او يضيف جديدا، ووفق التقاليد الجائرة يبيع الفتاة زوجا لرجل ثري فان، فتفقد الحياة انسانيتها، وتودي بها المعاناة الشاقة الى التمزق فالجنون

وتتعمق روح الكاتب آفاق المسجد التي عرف بها في مجموعاته السابقة، فاذا بالمسجد روح جديدة في حياة الانسان تجرى عملية التطوير في ذاته، وتعلي من اهتمامات حياته، وتصوغه خلقا جديدا، كما كان شأن نبيل الذي ولج المسجد من رحلة ضياع، فكانت عملية التبديل والصياغة الجديدة وقراعه الطغيان. ويعرض في لمسات فنية الى مشكلة الزواج والاختيار فيبلغ بعد منعرجات المفاجآت القصصية، الصورة القرآنية الخالدة للعلاقة الزوجية في احلك ازماتها «فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا» واذا بالزوج يملك اكتشاف امكانات الانسجام والتفاهم في طبيعة الزوجة ليرسي قواعد الاسرة المؤمنة.

ويعبر الكاتب عن الم مما يصيب الدعاة ورجال الخير على ايدي الطغاة، وكأن الارض — في بعض الاقطار — لم يعد فيها مكان لكلمة حق او نسمة خير، وعلى رجال الخير ان يخلوا مواطنهم وجماهيرهم ليعيشوا غرباء، ولينزفوا — في غير ميدانهم — طاقاتهم وامكاناتهم.

وفي قصته التاسعة نتابع القاص في وصفه الحي لمجموعة من المجاهدين تؤدي في ليلة قارسة البرد مهمة خطرة في الارض المحتلة، ويشاء الله ان يختار المجموعة اليه شهداء، وان يزرع قائدها رجله — بفعل لغم — في الارض المباركة عربون ولاء وتصميم ان يثمر شلوه شجرة جديدة من شجرات الجهاد والعقيدة على درب التحرير المقدس!

وفي العاشر من قصصه تسافر الخواطر في رأس اديبنا وتتنقل رفقة صديقه ابراهيم لتفضي الى رحاب التاريخ الاسلامي بجوار «محمد الفاتح» فاتح القسطنطينية — وقد رسمت خطوطها على تضاريس «استانبول» تهب منها نسائم الايمان التي يبتعث اريجها قصة العزة الاسلامية في ظل هيبة الخلافة، وتترك انامِلها على الشعب التركي المسلم الذي تتألق اسلاميته حية صادقة، مهما حاول الاعداء طمسها.

لقد طاف بنا الاديب الاسلامي محمود مفلح في مجموعته القصصية بعوالم مخلقة يبسط افاقها للانسان المسلم المعاصر يثري بها ايمانه، ويبتعث طاقاته الكامنة، ويؤصل للحياة الاسلامية في اعماق النفوس وفي واقع الحياة، وذلك في تصوير قصصي بارع، ومهارة فنية، وحسن عرض للاحداث، من خلال تحليل دقيق للمشاعر الانسانية. وقد اسعفت اديبنا في قصّه المشوق موهبة فنية صقلتها تجاربه القصصية السابقة في مجموعاته «المرفأ» و«القارب» و«انهم لا يطرقون الابواب» فلا غرو ان تسعفه العبارة الدقيقة الطيعة التي تشف عن أدق المشاعر، وترسم ادق المشاهد والمواقف، كما تسعفه الالتفاتات القصصية وتصوير المفاجآت.

ولعل مما يثير اعجاب القارىء اللغة الشاعرة في قص اديبنا الفني بجوار لغته القصصية المصورة، وكأن شاعرية قاصّنا في دواوينه ارادت ان تلمس بأناملها ابداعه القصصي، فيطالعنا عنده من الفلذ التصويرية صورة رمزية تمثل موكب وزاع الحياة الغانية والاقبال على جنات النعيم.

«في آخر ليلة استيقظت، فتحت عيني، رأيت افاقا من القمح الاخضر، وطيورا تملأ الفضاء، تغمس مناقيرها بماء البحر الازرق ثم ترتفع تغرد اجنحتها وتظل تحوم فوق الزرقة الصافية.. رأيت اطفالا تلمع وجوههم بالنظافة... ينطلق من افواههم نشيد لم اسمعه من قبل... وعلى ايقاع هذا النشيد تخفق راية، ترتفع، ترتفع.. ترتفع.. حتى تعانق الشمس. تتسع.. تتسع.. حتى تملأ الفضاء».

بقلم الدكتور محمد عادل الهاشمي

بهذا الموقف الملهم الخالد لتلميذ يودع الدرس الى لجهاد: «اذا لم اقاتل انا، وتقاتل انت، فمن نح الشعب خضرته... والامل بريقه في العيون؟ ن ينح البندقية المجاهدة قدرتها على ان تظل اخنة»؟

امام مسجد السلطان احمد باستامبول: «كانت سراب الحمام تقبل المآذن، وهي تمسح بأجنحتها لحجارة الملساء» وفي السفينة: «جلسنا قرب نافذة اشرعنا نوافذ النفس لجسر الغروب».

والاخ «حسن» تعيش مشاعره بالحب والايمان ولكنه يجهل عربيتنا: «كانت كلماته تنبض بالصدق، ولكنها لا تسعفه على التعبير عن احساسه الملتهب الذي اطل من عينيه» الى غير ذلك من الفلذ التصويرية التي تضيء في تضاعيف المواقف والاحداث مساوقة انفعال الكاتب وجوّه الشعوري المصور، وان كانت عبارته القصصية في المجموعة تنساب رخاء، تحكي الحياة الدافقة في عفوية وسلاسة. هذا وأدع للقارىء ما لم يدركه الرصد الفني، ولكن يدركه الذوق الرهيف.

واني حين اقدم هذه المجموعة القصصية * لقراء الادب الاسلامي الذين يترقبون كل نتاج ادبي اسلامي جديد، أحيي في الاديب القاص محمود مفلح مواصلة النتاج في القصة الاسلامية المعاصرة، والى مزيد من الابداع على طريق الادب الاسلامي، والله يكلؤنا بعنايته وتوفيقه.

*** المجموعة قيد الصدور عن دار العلوم بالرياض.**

عالم فقدناه

شاعر طيبة

محمد ضياء الدين الصابوني

قالوا: قضى الشيخ (علوان) فقلت لهم
ذاكم (ابو سعد) الا يا نفس فاعتبري
ما كنت احسب ان الموت يرصده
حتى دهاه، وفضي نحن بالاثر
إني لأذكر اعواما بصحبته
فأنثني ودموع العين كالنهر
عرفته فعرفت الفضل شيمته
عف الضمير، سديد الرأي والنظر
واحسرتاه على ماض برفقته
فكان ـ والله ـ مِلء السمع والبصر
ونحن في (حلب الشهباء) في رغد
والعيش صاف بلا هم ولا كدر
كانت مجالسنا بالعلم عامرة
كالروض ما شئت ان تجنيه من ثمر
كانت مساجدنا بالدين زاخرة
و(خطبة) كم لها في القلب من أثر!
واليوم ابكيه من قلبي وعاطفتي
والحزن ما بين مكشوف ومستتر
ابكي الشمائل ما اسمى شمائله!
مستمتعين بخلق كالشذى العطر
ابكي الفضائل ما احلى فضائله!
كأنما هي انغام بلا وتر
لله أيام ود بيننا طويت
طي السجل، وفي أمن من الغير
قد عدته فرأيت الصبر شيمته
ولم يكن يظهر الشكوى الى بشر
قد كان يحمده في كل آونة
وذا دليل على التسليم بالقدر
لم يشك ضرا وعين الله تكلؤه
بل كان في حمده دوما وفي شكر
الصبر شيمته والحمد عادته
والشكر معقله والنفس في خير
دعني ارق عبرات بت اكتمها
تؤجج النار في الاضلاع بالشرر
وكل نفس تذوق الموت راضية
فانها في جنان الخلد مع (عمر)
سألتني لاخي (علوان) مرثية
خذها من القلب لا قولا بمستطر
انا المقيم على حفظ الوداد اذا
تنكر الصحب او حالت رؤى الغير
ما قلته اليوم من فيض الاخاء ومن
محض الوفاء ومن قلبي ومن فكري
أمضى (بتربية الاولاد) ازمنة
وكان يكتب في صدق وفي صور
مشاهد حية تأتيك رائعة
فيها العظات وسلوان لمدكر

قضى (شهيدا) ولما يشك من ضرر
وما لمست به شيئا من الضجر
(العالم العامل) المحمود سيرته
يسير وفق كتاب الله والاثر
تبكيه (جامعة) ربى شبيبتها
على (الجهاد) وقول الحق والدرر
تبكي الشباب عليه انها فقدت
فردا، لقد كان ملء السمع والبصر
كم مقلة لفراق الشيخ دامعة
كأنما قد اصيبت فيه بالضرر
والموت كالاسد الهتاج يأكلنا
نحن الضحايا من بدو ومن حضر
يسعى الينا ونسعى نحو احتفنا
فليس يطرقنا الا على قدر
صبرا جميلا، فما الشكوى بنافعة
الا بصبر كحد الصارم الذكر
ان غبت عنا فذكراكم بخاطرنا
ولم تغب صورة (العلوان) عن نظري
ان المصائب تنسي كل خاطرة
وكيف تنعم بالامال والفكر؟
وكل نفس لكأس الموت ذائقة
وكلنا هدف للموت فاعتبر
هذا فراقك قد اضنى به كبدي
خلفتني للاسى والهم والسهر
يموت من مات لا يبكي له احد
وموتك اليوم احزان لدى البشر
فيا له نبأ اوهى به جلدي
وان فيه لذكرى لمعتبر
فأين (سعد) ولم يجزع لفقده
وذا (شريف) قضى في رتق العمر
بيني وبينك (عبدالله) آصرة
من الاخاء وحبي سيد البشر
(شفيعنا) احمد المختار قائدنا
وصفوة الخلق والسادات من مضر
وأسال الله (للعلوان) مغفرة
جنات عدن كما قد جاء في السور
صلى الاله على الهادي وشيعته
وصحبه الغر في الآصال والبكر



المجتمع الإسلامي ودراسة التخلف الإجتماعي

بقلم الدكتور: محمود عبدالحميد حسن

مقدمة:

تعد دراسات التخلف Under Deveopment بابعاده الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والادارية والثقافية من الدراسات التي حظت بغير قليل من اهتمام الباحثين والدارسين على اختلاف اتجاهاتهم الفكرية ومذاهبهم السياسية، واجهته انصار كل اتجاه ومذهب منها من تقديم الحجج والاسانيد التي يدعمون بها وجهة نظرهم، وفي ذات الوقت يفندون حجج واسانيد غيرهم، ووسط هؤلاء واؤلئك بذلت عدة محاولات قليلة من جانب المشتغلين بعلم الاجتماع الاسلامي وعلم الاقتصاد الاسلامي لدراسة ظاهرة التخلف والتنمية من وجهة نظر اسلامية، (١) وقدنشطت عدة محاولات في السنوات الاخيرة حيال فشل كل من المحاولات الرأسمالية الغربية والشيوعية الشرقية في تفسير ومواجهة ظاهرة التخلف التي تضرب اطنابها في كثير من دول العالم الثالث Third World حتى ان المحصلة النهائية لهذه المحاولات لم تكن تقليل هذا التخلف، بل في الواقع ادت الى «تنمية التخلف».

الاسلام ودراسة التخلف:

ينطلق الاسلام في دراسته للتخلف من وجهة نظر محددة هي ان الانسان هو جوهر التخلف وهو وسيلة التنمية، فهو لا يركز على البيئة الجغرافية و يعزو اليها التخلف.

فالانسان — من وجهة نظر الاسلام — ليس اسير البيئة، بل يعدلها و يطورها بما يتفق مع ظروفه (٢)، والاسلام لا يرد التخلف الى نقص متوسط الدخل الفردي Per Capita Income بل يركز على عدالة توزيع الدخل بين الافراد والجماعات بما يقضي على مظاهر التوتر والصراع في المجتمع، (٣) وهو لا يرد التخلف لدى العوامل المادية فقط حيث يتحول الانسان الى آلة في دولاب العمل، (٤) بل ان الاسلام يدرس التخلف من اطار الانسان وقيمه ومثله ومعتقداته الدينية والدنيوية على اعتبار ان الانسان هو اهم عنصر من عناصر التنمية، فلا تنمية تواجه التخلف وتستأصل جذوره الا بالانسان، ولا قيمة للتنمية بدون ان تخدم الانسان في النهاية، فالانسان في المجتمع الاسلامي هو وسيلة Aim وغاية التنمية (٥)

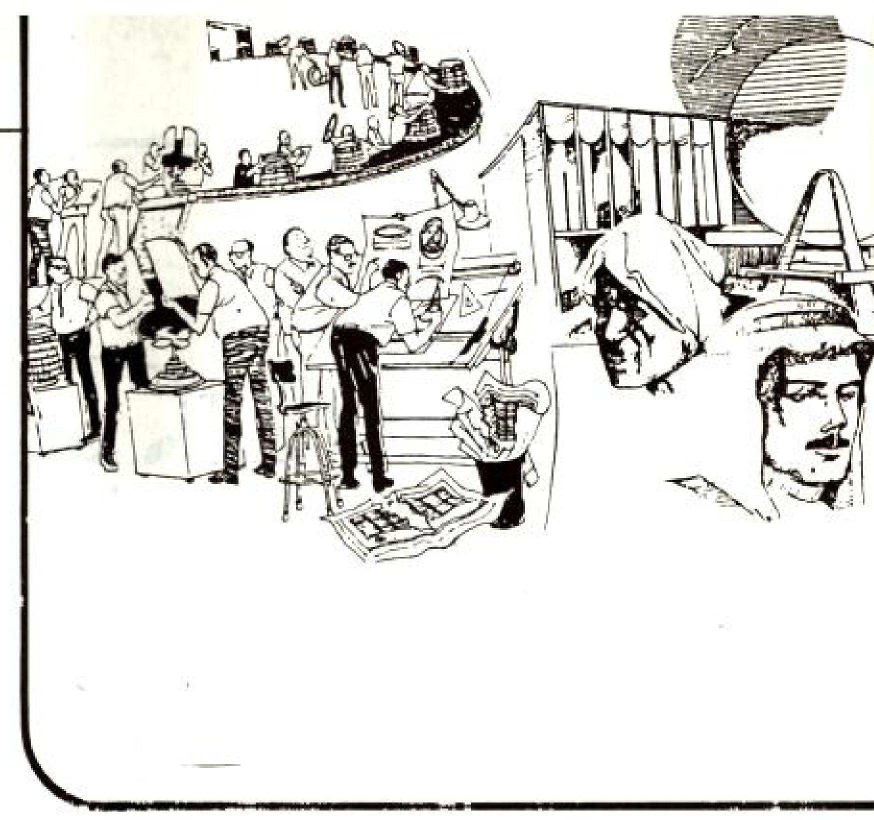
هذا و يفسر المجتمع الاسلامي ظاهرة التخلف في ضوء ما يلي:

١ — انحراف القيم والمعتقدات عن الايمان الخالص:

يفسر المجتمع الاسلامي ظاهرة التخلف اولا في ضوء انحراف قيم ومعتقدات افراد المجتمع عن الايمان الخالص بالله وحسن التوكل عليه، وفي هذا يقول الله تعالى «ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض، ولكن كذبوا باخدناهم بما كانوا يكسبون» الاعراف آية ٩٦

فاساس تخلف المجتمع هو البعد عن الالتزام بالعقيدة السليمة من الاخلاق والسلوك، وعدم اتسام سلوكيات الافراد في المجتمع بالصدق والاخلاص والاخاء والتعاطف، وعدم توفر المساواة بين الافراد والجماعات في الحقوق والواجبات، وعدم قيام البناء السياسي على اساس العقيدة والشريعة الاسلامية العادلة، وعدم قيام التنظيم الاقتصادي على اساس مبادىء الاسلام، وعدم انتهاك حدود حرمات الله.

ان وقوع الانسان في كل او بعض الامور السابقة يؤدي الى غضب الله على الانسان، فالله تعالى يقول: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا، و يرزقه من حيث لا يحتسب» الطلاق آية ٢، ٣، ولكن عدم تقوى الانسان لله وخروجه على طاعته



سبحانه وتعالى تؤدي الى ان يسلط الله على الانسان مظاهر الحرمان والفقر وضيق الموارد وقلة الثمار وانخفاض مستوى المعيشة، وهذا قول الله تعالى يؤكد هذا المعنى «ألم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وانشأنا من بعدهم قرنا اخرين» الانعام آية ٦

٢ ـ انخفاض المستوى الثقافي الصحي:

و يفسر المجتمع الاسلامي ظاهرة التخلف ايضا في ضوء انخفاض مستوى الانسان ـ الذي هو محور اهتمام الاسلام ـ من حيث التعليم والصحة والثقافة والوعي العام، فالانسان الاكثر تعليما والافضل صحة يمكنه ان يقوم بدوره في مواجهة التخلف وتحقيق التنمية، وذلك من خلال تطوير اساليب الانتاج وتحسين الفنون الانتاجية، ولا شك في ان نقص العلم وانخفاض مستوى الثقافة يؤثر بشدة على استخدام الاساليب الحديثة الكفيلة بتحسين الانتاج وتقدم المجتمع، ومن هذا يقول الله تعالى «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، انما يتذكر اولوا الالباب» الزمر آية ٩، و يقول جل جلاله «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» المجادلة آية ١١.

وعلى نفس النسق، فان الانسان المريض العقل الذي لا يحسن الطعام ولا يهتم بالتغذية السليمة والوعي الصحي المتكامل.. هذا الانسان لا يمكنه ان يدرك الانتاجية القوية السكانية والماهرة ولا يمكنه تحقيقها، ومن هذا يقول الله تعالى «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين» الاعراف آية ٣١، و يؤكد نفس المعنى حديث الرسول الكريم «المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز» رواه مسلم

٣ ـ ضعف اساليب الانتاج والفن الانتاجي:

يفسر المجتمع الاسلامي ظاهرة التخلف كذلك في ضوء عامل مرتبط بالانسان ايضا وهو ضعف اساليب الانتاج Means of production والفن الانتاجي المنخفض الكفاءة، وهذا التخلف في اساليب الانتاج وضعف الفن الانتاجي يؤدي الى انخفاض الانتاج مما يؤدي الى المزيد من تكريس التخلف في المجتمع، وفي هذا المعنى يقول الله تعالى «او لم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها، وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون» الروم آية ٩، ١٠... و يقول جل علاه «افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثاراً في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون، فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون» غافر آية ٨٢، ٨٣.

٤ـ انخفاض الانتاجية ورداءة المنتجات:

يرتبط بضعف اساليب الانتاج والفن الانتاجي مسألة اخرى هامة تساعد في تكريس التخلف واستمرار حلقاته في المجتمع، وهي مسألة انخفاض الانتاجية ورداءة المنتجات، وهي كلها امور مرتبطة بحسن الايمان ونقاء العقيدة وقوة العلاقة بالله الرازق، وفي هذا يقول تعالى «والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه، والذي خبث لا يخرج الا نكدا، كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون» ع الاعراف اية ٥٨، وعلى الانسان ان يبذل جهده في تحسين نوعية الانتاج تاركا الناتج ونوعيته بيد الله القائل «ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون» الرعد آية ٤

خاتمة وتعقيب:

من كل ما تقدم يتضح بجلاء ان المجتمع الاسلامي يدرس ظاهرة التخلف و يفسرها في ضوء عوامل وأمور تتخذ من الانسان محورا لها، الانسان في عقيدته وايمانه بالله ومدى قوة او ضعف هذه العقيدة والايمان، والانسان في مستوى تعليمه وثقافته وصحته، والانسان في مدى قوة او بدائية الاساليب الانتاجية وفنون الانتاج، وما يتبع ذلك من انخفاض ورداءة المنتجات، وهكذا يؤكد **الاسلام ان التخلص من حلقات التخلف المفرغة التي يأخذ بعضها برقاب بعض، والانطلاق الى التنمية.. كل ذلك لن يتأتى الا بالايمان الكامل بالله وحسن التوكل عليه، فلو توكلنا على الله حق توكله لرزقنا كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود بطانا.**

مراجع وهوامش:

(١) محمد عبدالمنعم عفر، التخطيط والتنمية في الاسلام، دار البيان العربي، جدة، ١٩٨٥، وايضا عبدالهادي الجوهري، علم الاجتماع الاسلامي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٢.

(٢) علي عبدالواحد وافي، ابن خلدون، سلسلة اعلام العرب، وزارة الثقافة، القاهرة، ١٩٦٦

(٣) لملاحظة اثر عدم العدالة في توزيع الدخل على التوتر في المراجع العلمية راجع على سبيل المثال اسماعيل صبري عبدالله، نحو نظام اقتصادي جديد، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٩.

(٤) علي لطفي، دراسات في تنمية المجتمع، المطبعة الكمالية، القاهرة ١٩٧٤.

(٥) عبدالهادي الجوهري، دراسات في التنمية الاجتماعية، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٤.

هل الحجاب ردة حضارية ؟

بقلم: عبدالقادر بن محمد العماري

عقدت في القاهرة في جمعية تضامن المرأة العربية ندوة حول تأثير التغييرات الاقتصادية على وضع المرأة المصرية، وقد تحدث في الندوة كل من الدكتور جلال أمين، والدكتورة نوال السعداوي، والدكتور محمود عبدالفضيل، والدكتور فرج فوده، وقد نشرت جريدة الاهالي المصرية في عددها الصادر بتاريخ ٤ نوفمبر ١٩٨٧، ملخصا لما دار في الندوة، فكان مما قاله جلال أمين: ان الحراك الاجتماعي الذي شهدته مصر خلال العشرين عاما الاخيرة، وخاصة في صفوف الطبقة الوسطى عن طريق الهجرة الى دول النفط، حقق انتعاشا لهذه الفئات على الصعيد الاقتصادي، مع خوفهم من التأثير السلبي لهذا الانتعاش على ما يعتقدون انه الاخلاق والفضيلة، خاصة ان انتعاش هذه الفئات رفع من قدراتها الاستهلاكية، واحلال المرأة مكان الزوج الغائب، وقيامها بدور اجتماعي اكبر، وادى ذلك الى حدوث هذه الردة المتمثلة في ارتداء الحجاب والنقاب، اما فرج فوده فقد قال: ان ظاهرة ارتداء الحجاب والنقاب ترجع الى عوامل متعددة وانها في معظمها تخرج عن ارادة المرأة ورغبتها، وقال ان مصر تعيش ردة حضارية عامة احد مظاهرها هو ارتداء النقاب، وذكر محمود عبدالفضيل ان ظاهرة الحراك الاجتماعي الذي شهدته مصر قد شملت المجتمع بأسره، وان كانت اكثر حدة في الطبقة الوسطى، وقال: الانتعاش الاقتصادي لهذه الفئات الوسطى لم يشمل افكارها، وبالتالي فان هذا التغيير شمل السطح فقط، دون الجوهر، وابقى على الافكار القديمة والرجعية، اما نوال السعداوي فقد قالت: ان ظاهرة ارتداء الحجاب تعكس نظرة متخلفة للمرأة، وتعتبرها مصدرا للاثارة الجنسية فقط، وليس مصدرا لقيم اجتماعية، مثل العمل والنشاط الاجتماعي، وقالت ان الحجاب والنقاب يماثل في جوهره سفور المرأة، وتعرية جسمها، لان كلا الموقفين يعكسان النظرة المتخلفة للمرأة باعتبارها سلعة.

هذه الاقوال تمثل الحنق والانزعاج عند اليساريين والعلمانيين من ظاهرة اقبال الشباب على الدين، ونبذ الافكار التي كانت سائدة في الخمسينيات والستينيات، فقد افقدهم ذلك صوابهم، وجعلهم يتخبطون في آرائهم حول هذه الظاهرة، وانساهم ذلك ان الشعب المصري شعب عريق في اسلامه وفي حضارته، كما تناسوا ان ظاهرة رجوع الشباب الى الدين ليست خاصة بمصر، وانما هي ظاهرة عمت العالم الاسلامي، بعد ان رأت الشعوب انها كانت مخدوعة ببعض الافكار التي ترى التقدم والحضارة مرتبطان بتقليد الغرب في كل صغير وكبير، وما يحب منه وما يكره وما يحمد وما يعاب، فمَن مِنَ المسلمين لا يعرف ان الله سبحانه وتعالى قد فرض الحجاب في القرآن، وانه عندما تتحجب المرأة انما تطيع الله، وعندما تخلع الحجاب انما تعصيه، فهل عندما تترك المرأة المسلمة معصية الله، وتعود الى رضوانه بالامتثال لما فرضه في قرآنه يعتبر ذلك ردة حضارية؟ اذا كانت الحضارة تتمثل في كشف رأس المرأة ونحرها، وصدرها وساقيها وذراعيها، فبئس بها من حضارة.

الشيوعية تتقهقر في عقر دارها

وهي في حالة احتضار الآن

انهم لا زالوا يصرون على فهم الحضارة فهما خاطئا، ويريدون ان نأخذها بحلوها ومرها، وما يحمد منها وما يعاب، ان هناك نساء مسلمات متحجبات ملتزمات بالدين ارقى في العلم والمعرفة من كثير ممن تمثلهن نوال السعداوي، ويقدمن خدمة لمجتمعاتهن واكثر عملا ونشاطا من اولئك الذين تحدثوا في الندوة، فمنهن الطبيبة والمهندسة والاستاذة في الجامعة، فأين التخلف والرجعية اذن؟ وهؤلاء الناقمون على الحجاب لن ينزعجوا، ولن يضيرهم اذا تحجبت النساء الجاهلات، لان الحجاب في رأيهم ملازما للجهل، ولكن الذي يثير حفائظهم ان يروا الجامعيات والمثقفات متحجبات، لان ذلك يسقط حجتهم، ويقضي على افكارهم الخادعة، لو كان هؤلاء منطقيين مع انفسهم لقالوا ان الحجاب هو قمة الحضارة، لان الانسان بدأ عاريا ولا زال سكان الغابات عراة، وكلما قرب الانسان من التحضر كلما ستر عورته.

والدكتورة نوال السعداوي تقول ان الحجاب والنقاب يماثل في جوهره سفور المرأة، وتعرية جسمها، لان كلا الموقفين يعكسان النظرة المتخلفة

للمرأة باعتبارها سلعة، ولا ادري بأي منطق تتحدث الدكتورة فهل هي إستنكرت العري، وما يجري في الشرق والغرب من استخدام المرأة في الدعايات ومسابقات الجمال وعروض الازياء؟ لقد ظهرت في الستينيات موضة الميني جيب والميكروجيب في لباس المرأة، فهل استنكر هؤلاء ذلك؟ الان فقط يقولون انه مثل الحجاب تماما، فهل الحجاب جاء به الغرب كما جاء بالعري او ان الحجاب امر به الله المرأة المسلمة قبل ان يكون للغرب اي نفوذ على المسلمين؟

يلاحظ القارىء ان بعض المتحدثين في الندوة يرجع ظاهرة الحجاب الى عوامل اقتصادية، بل هذا يتضمنه عنوان الندوة، وهذه عادة الشيوعيين في إرجاع كل شيء الى عامل اقتصادي، انطلاقا من النظرية الشيوعية في تفسير الاحداث والتاريخ تفسيرا ماديا، وحتى الاسلام نفسه ارجعوا ظهوره الى عامل اقتصادي في الجزيرة العربية، وتراهم في مسألة الحجاب يتخبطون في تطبيق هذه النظرية فبينما نرى هؤلاء يرجعونه الى الانعاش الاقتصادي نرى آخرين يرجعونه الى الازمة الاقتصادية.

وهكذا استبدت بهم الحيرة امام المتغيرات التي قلبت عليهم موازينهم، كما قلبت موازين امامهم ماركس من قبل، عندما تنبأ بان تقوم اول ثورة شيوعية في بريطانيا او المانيا، باعتبارهما متقدمتين اقتصاديا في ذلك الوقت فقامت في روسيا الاقل تقدما.

وقد كانوا يقولون ان العالم يتجه نحو الشيوعية والاممية، فصدمهم الواقع الان وهم يرون الشيوعية تتقهقر في عقر دارها، ولا نبالغ اذا قلنا انها في حالة احتضار الان.

صدم الشيوعيون في العالم الثالث بالمتغيرات التي تحدث في الاتحاد السوفياتي والصين، ولا ندري هل يعتبرون ذلك ردة عن الشيوعية او تحريفية، كما كانت تصف البانيا السوفيات بعد ستالين، وتصف الصين بعد ماوتسي تونغ، انهم لن يستطيعوا ان يدينوا هذه المتغيرات، والا فقدوا الدعم الذي يوفره لهم الاتحاد السوفياتي مقابل ولائهم له، لذلك فهم لن يعدموا التبريرات لهذه المتغيرات، كالقول ان هذه المتغيرات تجري في اطار الاشتراكية لا خارجها، وسيرددون ما قاله غورباتشوف في العيد السبعين لثورة اكتوبر، ان هدف التغيير هو الاستعادة النظرية والعملية التامة لمذهب الاشتراكية اللينيني.

قولوا ما شئتم فانه لا بقاء الا للاصلح، وكلما تقلص الاستبداد، وزاد الوعي عند الناس، رجعوا الى الصواب.

والنساء المسلمات اللواتي تحجبن قد استجبن لله الذي خلقهن، فلن ينفعهن في دنياهن وأخراهن الا هذه الاستجابة، لانها هي الحق الذي لا مراء فيه، وقول اولئك هو الباطل الذي لا مراء فيه، مهما البسوه من اثواب التقدم والحضارة، والله سبحانه وتعالى قد ضرب مثلا للحق والباطل، فالحق هادىء ساكن لكنه باق ودائم، لا يذهبه شيء، والباطل زبد يتبدد بسهولة رغم حجمه ولونه، ولنتأمل هذه الآية، قال تعالى: «انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال، للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له ولو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لأفتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس المهاد) سورة الرعد ١٧، ١٨.

الحجاب قمة الحضارة وكلما قرب الانسان من التحضر كلما استر عورته

فالحجاب هو تمسك بالاسلام وبالحضارة معا اما التبرج والسفور ورفض اوامر الدين فهو الردة، والذين يتشبثون بواقعهم الفاسد المعوج يخدعون انفسهم اذا ظنوا انهم تقدميون، والحق انهم جامدون على ما الفوا من اوضاع غير صحيحة، ولم تتسع افاقهم لغير ما قرأوه في الثقافة الغربية وما وضعوا انفسهم فيه من قوالب اعدت لهم من مفكري الشيوعية والعلمانية، وصموا آذانهم عما يقوله الاسلام، و يقوله الاخرون، ولا يستطيعون ان يدعوا انهم اكثر من غيرهم ثقافة وعلما، واذا اتهموا غيرهم بالتشنج، فهم اكثر من متشنجين، يدافعون عن مراكز احتلوها في غفلة من الزمن، واعتقد انهم اذا فتحوا صدورهم وقلوبهم للحق ونظروا فيما يصلح مجتمعاتهم نظرة مخلصة، وراجعوا مواقفهم وافكارهم مراجعة كاملة، سيتركون ما هم عليه، وسيرون ان شاء الله ان الحجاب ليس ردة حضارية. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

المنُّ في الصدقة

قال تعالى: «الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم، يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر..».

ان للصدقة في الاسلام آدابا، تجعل من الصدقة عملا تهذيبيا لنفس معطيها وعملا نافعا لآخذها، وتحول المجتمع الى اسرة واحدة يسودها التعاون والآخاء والمحبة، ومن اسمى آداب الصدقة عدم المن بها، فالمن بالصدقة فضلا على انه مبطل لثواب الصدقة، عنصر لئيم، وشعور خسيس ولقبح المن في الصدقة شبهه الله عز وجل بالرياء الذي يحبط العمل من اصله، فالرياء في الصدقة هو توجه الى الناس لنيل رضاهم وحمدهم وثنائهم لا الى الله لنيل مرضاته وثوابه، والمن في الصدقة لا يختلف في جوهره عن الرياء فالمن في الصدقة يكون رغبة في الاستعلاء، او الاذلال للآخذ، او لفت انظار الناس، وكلها مشاعر دنيئة لا تنبع من مؤمن ولا تخطر على قلبه.

ان الصدقة المقرونة بالمن تنقلب من نعمة الى نقمة، ومن حسنة الى سيئة، على صاحبها، فبدلا من ان تزكي نفسه وتطهرها تملأها بالنفاق والرياء والبعد من الله، وعلى آخذها، حيث تنمي في نفسه الحقد والكراهية وتنمي الانتقام بدلا من معاني الشكر والعرفان والتعاون والتكافل.

والمال الذي في ايدينا هو مال الله، وما نحن الا مستخلفين فيه «وآتوهم من مال الله الذي اتاكم»، «وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه» والرزق بيد الله وحده لا شريك له يوزعه على عباده بعدله وحكمته سبحانه، فاذا تصدق الغني على الفقير فهو من مال الله، واذا قدم صدقة فهي قرض يقرضه لله يضاعفه له اضعافا كثيرة، وما الفقير المحروم الا سببا لنيل الغني المتصدق الأجر والثواب من الله عز وجل، والفقير والغني كلاهما يأكلان من رزق الله والله عز وجل بشر المتصدقين بجزيل الثواب اذا هم تصدقوا من مال الله دون منٍ ولا أذى.

بيت الزكاة
المكتب الشرعي

يوميات إمرأة مسلمة:

المرأة

بين الأنوثة والرجولة

بقلم السيدة: ابتهال قدور

اكاد اكون جازما حين اقول انه لم تعد تخلو مجلة او جريدة من مقالات او على الاقل مثال صغير عن المرأة.

وهذا يجب ان يكون طبيعيا فالمرأة نصف المجتمع كما قالوا ولا بأس ابدا ان تكتب الاسطر لمعالجة مشاكلها... ولكن الذي فيه بأس هو ان تطرح المرأة كمشكلة بحد ذاتها..

هل المرأة سر؟ وهل كلف الرجل باكتشافه؟!

اصبحنا في عصر النجوم وصعدنا الى القمر.. وما زال بعض المتعبين يبحثون في المرأة.. وكأنها سر من اسرار هذا الكون وقد امر الرجل باكتشاف هذا السر..

وربما ما اتفق العرب على شيء بقدر ما اتفقوا على الاختلاف حول المرأة... ولم تبق مشكلة هنا بل اتسعت لكي تصل الى المعنية بالامر فصدقت انها سر من اسرار هذه الحياة وراحت هي الاخرى تحاول الغوص في السطحيات لكي تعرف حقيقة نفسها!!

خداع المرأة وتضليلها

راحت المسكينة تغوص في كل شيء... في ما كتب عنها... فيما قيل عنها.. فيما اتهمت به... فيما نسب اليها... غاصت في كل صورة رسمت عنها... وكانت بذلك تبتعد من الحقيقة لانها لم تفكر ولا لمدة واحدة الغوص في اعماقها..، لم تحاول ان تسأل قلبها عن نفسها، او لعلها سألته وتجاهلت جوابه، فما قاله قلبها كانت تصفه الاقلام الكبيرة بانه تخلف.. وجهل.. وهي لا تريد ان تكون متخلفة ولا جاهلة... لذلك يجب ان تتجاهل نداء قلبها النابع من اعماقها والذي عنده يكون الجواب الصحيح لكل تساؤلاتهم!!..

حماقات في الافراط وفي التفريط

جاء فريق تافه وقال ان المرأة ضعيفة ولا تصلح الا لتقشير البطاطا... وغالط بذلك نفسه لانه تناسى ان التي انشأته ورعته حتى اصبح قادرا على ذكر مثل هذا القول انما هي امرأة!! ولكنه كان مصرا على قوله وكان يشعر انه متفوق عن المرأة في كل شيء... كان مغرورا احمق هذا الفريق واعتقد انه كان السبب في وصول وضع المرأة الى ما هي عليه الان.

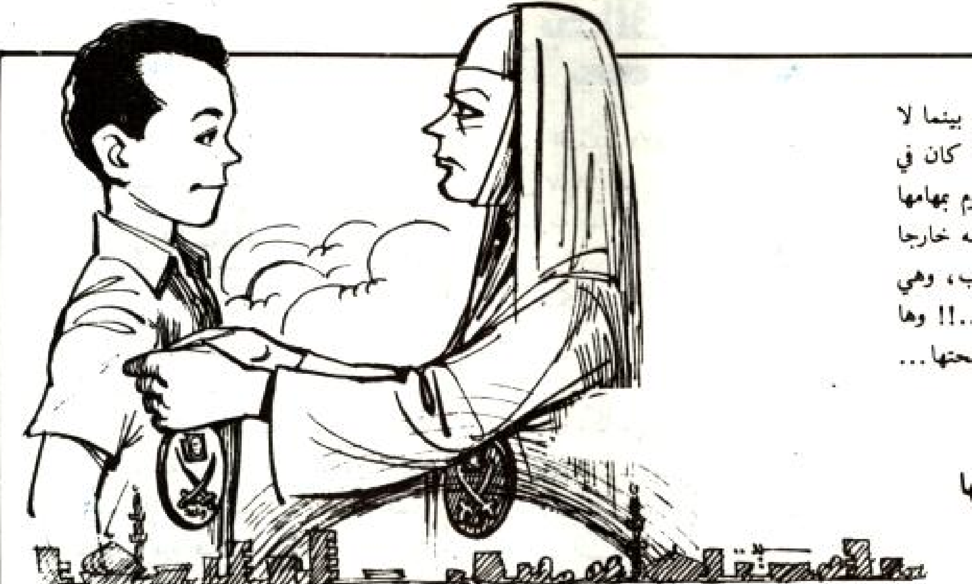
فبعد ان مارس دعاة هذا القول ما مارسوه من ظلم مع المرأة اصبح حتميا ان يظهر تيار منصف واراد ان ينصف ولكنه مع الاسف قدم حماقة اكبر...

فبينما كانت المرأة مستعدة لفعل اي شيء لكي تثبت عكس ما يقولون عن ضعفها وعجزها.. ظهر من يقول: ان المرأة يجب ان تحذو حذو الرجل فلا فرق بين المرأة والرجل... وقالوا ان بقاءها في البيت يعتبر طاقة معطلة.

خروج المرأة وسفورها كان على حسابها

ولو سألنا الذي قال هذا القول... هل انت مستعد لاستلام المطبخ ؟؟؟ هل عندك الرغبة في الاستيقاظ ليلا وانت في احلى احلامك لكي تحضر رضعة لصغيرك الذي يبكي ؟؟

قد يجيبك نعم انا مستعد لذلك فهو يريد الدفاع عن مبدأ ابتدعه ولكن صدقوني لن يمض الاسبوع الاول من التجربة حتى تجده قد انسحب وبدون مبررات.. وهذا ما حصل وما يحصل ولكن المشكلة ان الذي ابتدع حجة خروج المرأة من بيتها.. استطاع ان يؤثر في المرأة وأثبت بانه اذكى منها لانه استطاع ان



يجعلها تقوم بعملين في آن واحد... بينما لا يقوم هو الا بعمل واحد... فبينما كان في الماضي هو يقوم بمهامه خارجا وهي تقوم بمهامها داخلا، اصبحت هي تقوم بمهامه خارجا وبمهامها داخلا، ظنا منها انها تكسب، وهي وهو يخسران... والبيت كله يخسر..!! وها هي تعاني... وتخسر اعصابها وصحتها... وراحتها بدون ان تدري.

رفض المرأة لسيطرة زوجها اوقعها عند خروجها بسيطرة رجال عليها!!

وكلفها هذا الخروج غاليا جدا... كلفها دينها... واخلاقها وكرامتها... فبعد ان كان الحديث معها حلم بعيد لكل رجل اصبح هذا الرجل يتطاول عليها... ويتمادى معها... وقد يوجه لها الاهانات... وكل ذلك تفرضه طبيعة العمل.

واعجب احيانا... لانها خرجت من البيت لانها لا تريد ان تكون موطن ضعف امام رجل واحد هو زوجها... وها هي الان موطن ضعف امام عدة رجال قد يفرض العمل ان يكونوا مسؤولين عنها... وها هي تتحمل وتسكت.. مع العلم ان ذاك الرجل كان زوجها وهؤلاء غرباء عنها...!!

دعوة جديدة: المرأة تحمي الرجال!!

ولكن الادهى والامر مما حصل وما يحصل هو ما يلوح في الافق او ما طبق فعلا في بعض الدول... حيث لم يجد الرجل في البلاد من يحميه من الرجال فجاء بعصبة من البنات والبسهن البسة عسكرية ووضع نفسه في وسطهن لكي يحمينه هذا المنظر... كم هو مضحك... وكم هو مبكي... وكم هو مؤلم... نساء تحمي رجلا من المفروض انه هو حاميهن!!

فهل هذا بداية لنظرية جديدة تثبت ان المرأة اقوى من الرجل؟؟ هل سيقولون هذا حقا....؟؟

هل سيأتي زمن تصبح النساء حاميات للرجال؟؟؟ وآذلاه وكل هذا قد يأتي بحجة إنصاف المرأة

هل يمكن انصاف المرأة بمقارنتها بالرجال

ومن قال ان المرأة لا تنصف الا اذا قورنت بالرجل؟؟ هم روجوا هذه الفكرة ولكن كيف قبلنا بها؟ كيف رضينا ان نقارن النساء بالرجال فيساء الى انوثتهن!! وان يقارن الرجال بالنساء فيساء الى رجولتهم!! كل هذا حصل وسيحصل ما هو اسوأ ما دمنا نبحث عن الحلول هنا وهناك... متجاهلين القانون الاعلى والاعظم لهذه الحياة وكل ما عليها..

المرأة المؤمنة العاقلة ترفض الحلول الوضعية!

وها هي المرأة المؤمنة تصيح: لا اريد حلولكم، فحلولكم هي المشاكل.. وانا اعلم جيدا انني اعيش في عصر يعتقد انه يقدم حلولا لمشاكل بينما هو في الحقيقة يقدم مشاكل جديدة... قد حلت منذ الاف السنين... نعم... يقدم لنا عصرنا مشاكل بدون حلول... او بحلول ملفقة تضر المرأة ولا تنفعها!

مثال حي للانوثة والرجولة!!

وها هي المرأة المسلمة المؤمنة تقول لمن تجرهم تيارات المد والجزر:

عندما تدخلين ايتها الاخت الكريمة الى المطبخ... وتريدين ان تعدي بيتزا وكيك فانك قد تأخذين نفس المكونات من دقيق وماء وبيض الخ.... ولكنك تعدين كل عجينة بطريقة مختلفة عن الاخرى لكي تكون كل واحدة مؤدية للغرض الذي تنشدينه منها... فلا عجينة البيتزا تصلح لصنع الكيك ولا عجينة الكيك تصلح لصنع البيتزا مع ان المكونات قد تكون واحدة.

وحين تكتمل الوجبتان ليس من المنطق ابدا ان تقارني البيتزا بالكيك فلكل منهما مذاق مختلف وطعم مختلف ولكل منهما مواصفات تختلف عن مواصفات الاخرى!!! ولكل منهما دور يؤديه لا يؤديه النوع الاخر.. فحين تقولين البيتزا لذيذة لا تكونين بذلك قد ظلمت الكيك وحين تقولين الكيك لذيذ لا تكونين قد ظلمت البيتزا.. كلاهما لذيذ ما دام ضمن مواصفاته الصحيحة..

ولكن البيتزا تكون سيئة جدا حين تزيد فيها كمية السكر!! لانها اخذت بعض مواصفات الكيك... والكيك ايضا يكون غير مطاق حين يكون مالحا لانه بذلك يكون قد اخذ بعض مواصفات البيتزا.

الانوثة اغلى من ان تقارن بالرجولة!!

وهكذا بالنسبة للمرأة والرجل... اختي الكريمة..

فهل الفكرة واضحة؟؟

وهل آن لنا ان ننبذ الافكار الدخيلة على ديننا؟؟ وهل ستثورين لانوثتك ترفضين ان تقارني بالرجال؟؟ اعتقد ان انوثتك اغلى من ان تقارن بالرجولة؟؟

متابعات

• قادم من روسيا ! •

في حديث عن ذكرياته تحدث لي الشاب القادم لتوه من الاتحاد السوفياتي قلت له كيف الحياة الاجتماعية هناك ؟ قال في تعجب حياة اجتماعية ؟! لا يوجد شيء اسمه الحياة الاجتماعية فالقوم هناك يكرهون الاجتماع ولا يمكن ان تختلط مع روسي الا نادرا !! ولكن يبدو انك من السهل ان تختلط مع روسية !! اما عن الزواج فعقد الزواج عبارة عن اتفاق بين المرأة والرجل وكل واحد حر ان يفسخه ان شاء !!

قلت : اذن الاباحية هي الاساس .. قال : نعم ! لا يوجد شيء اسمه الاسرة !!

وعن الدين قال : نحن مجموعة طلاب مسلمين تمت مضايقتنا على هذا الاساس وغادرنا بلاد السوفيات غير آسفين على الرغم من ان الفرصة كانت متاحة امامنا لتحضير الدراسات فوق الجامعية !! وعن الصلوات لا توجد صلوات جماعية ولا مساجد، اللهم الا مسجد موسكو وليننغراف !! وتذكرت الحمر من اهل البلاد العربية واهل السودان الذين يعدون الشعب بالفردوس المفقود !! و يقلبون بدعاياتهم السخيفة عن الاتحاد السوفياتي حاله و يصورونه على غير حقيقته !! واقول لهم تبا لهم وتبا لم يدعون من ضلال ونار.

• محمد موسى البر ــ السودان

• تنبيــــــه •

اقدم شكري الجزيل وامتناني لما تقدمه هذه المجلة من مواضيع و بحوث قيمة تهم المسلمين وتشبع رغبتهم في الثقافة الاسلامية، الا انني الفت انتباهكم الى ورود خطأ في نص الآية الكريمة «يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون» الواردة في صفحة ٣٥ من العدد ٨٢٩ الصادر بتاريخ ١١ اغسطس ١٩٨٧.

وجزاكم الله عنا كل خير.

• عطية فريج ــ الاردن

المحرر: شكرا على التنبيه والتصحيح.

• كأس وغانية !! •

كتب «اندريا موروا» في كتاب اسباب انهيار فرنسا في الحرب العالمية الثانية، يقول : «من اهم اسباب انهيار فرنسا هو تفسخ الشعب الفرنسي نتيجة لانتشار الرذيلة بين افراده» وما يقال عن فرنسا يقال عن كل دولة قديمة او حديثة.

وعندما قدم الجنرال غورو بجيشه لاحتلال لبنان وسوريا عام ١٩٢٠ كان معه باخرة مليئة بالبغايا، فقيل له : «ما فائدة الجيش الاخر» ؟.. فقال : «ان اثر هذا الجيش الاخر (البغايا) اعظم من الجيش المقاتل» وصدق غورو وكان صريحا بجوابه.

وفي هذا المعنى يقول احد اقطاب المستعمرين الكبار: «كأس وغانية تفعلان في تحطيم الامة المحمدية اكثر مما يفعله الف مدفع، فأغرقوها في حب المادة والشهوات».

والان آن الاوان لمكافحة الفساد في جميع المؤسسات والدوائر وخصوصا الفنادق والبلاجات وشقق الدعارة.

• بدر العازمي ــ الكويت

• فاسق ومنافق !! •

قال لي وهو يحاورني ارأيت فلانا كيف تخلف عن الجماعة بدون عذر؟

قلت له : وما يدريك انه تخلف بدون عذر؟

قال : لا ينبغي ان يكون الامر الا كما قدرت وقد اقنعت خمسة من الاخوة فقررنا جميعا مقاطعته كما فعل رسول الله واصحابه بالثلاثة الذين خلفوا فنظرت اليه ثانية ومستغربا ومتعجبا من تفكيره ومن فقهه العجيب.

قلت : لكن الذي قرر مقاطعتهم رسول الله لتخلفهم عن الجهاد في ساعة العسرة.

قال : ونحن نقاطعه اقتداء برسول الله.

قلت : لكن رسول الله يقول لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال !

قال : اما علمت ان رسول الله يقول (يهجر اخاه) اي هجران المؤمن للمؤمن وهذا غير مشمول لانه فاسق.

قلت : سبحان الله، وكيف تحكم انه فاسق ؟

قال : ومنافق ايضا ؟

قلت : (و بكل استغراب) : نحن مع اي قوم نعيش كيف تحكم بالنفاق على اخيك لاختلافه معك في الرأي ؟

قال : لانه لا يعمل مع الجماعة و يفرق امرها ؟

نظرت اليه وقلت مشفقا : يا حبيبي هداك الله للخير انك وصحبك تظلمونه اذا قاطعتموه انصحوه بمحبة ذلك اجدى وانفع فان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق كما قال الرسول الحبيب، واعلم انه قد يكون الذي تقاطعونه ابيّ النفس رهيف الاحساس فيعاقبكم هو بمفاصلتكم وترك دنياكم الى دنيا سواكم .. فحاجة المسلم الحق لله .. لا لعباد الله الفانين .. ولله في خلقه شؤون.

• ابو هاجر ــ سقز ــ ايران

• «غورباتشوف» الحريص !! •

فقد كتبت المجلة العنوان التالي «غورباتشوف يحاول منع لبننة افغانستان» ما شاء الله فهل يصدق عاقل هذا الكلام ؟؟

غورباتشوف الذي قتل اكثر من مليون شهيد وشرد اكثر من ٤ ملايين لاجيء من افغانستان هو وعملاؤه في هذه الحرب اللاانسانية والتي استخدم فيها كافة انواع الاسلحة الممنوعة دوليا !!

يعني تريد المجلة ان تظهر للعالم ان غورباتشوف حريص على مصلحة افغانستان ويحب لها كل الخير لاجل هذا فهو يحاول منع لبننة افغانستان !!!!

• عبدالله سبيلي ــ باكستان

• ايها المسلم •

لم النفور والنزول الى ملجأ الضعف والخمول .. انت أنت .. كما خلقت عزيزا مكرما. امض ولو كنت وحدك .. ثابتا على مبدئك .. لن تنال الا ما كتب الله لك. يا ايها الانسان انها العالمية وهي لب الانسانية.

• عبدالله العالم.

• حديث الشهادة •

طفل وطفلة .. وزوجة صالحة تكون جنتي على

الارض. ثم تكون الشهادة.. ويأتيني الحور العين مستبشرات فرحات.. مربحا بك يا خير ضيف.. تعال معنا الى حيث الخلود والنعيم.. هذا قصرك الذي بناه ربك لك.

● ابو اسامة الغامدي ــ السعودية

● خطوات الشيطان ●

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اياك والخلوة بالنساء والذي نفسي بيده ما خلا رجل بامرأة الا ودخل الشيطان بينهما».

اختي.. كثير من النساء من تجهل هذا الحديث او تتهاون في تطبيقه بحجة ان هذا ابن عمي أو ابن خالي وهو كأخي او انه اخو زوجي ولا شيء فما ان تتحدث معه او تضحك معه.. او تمازحه فيستلطفها وتستلطفه ثم بعد ذلك يقع ما لا تحمد عقباه يقع المحظور. وقد سمعنا كثيرا من المآسي التي حدثت في مجتمعنا الاسلامي نتيجة التهاون في حكم من احكام الله.

● ام ابراهيم ــ السعودية

● شكر وتقدير ●

اولا اشكركم على ارسال المجلة لي ومدى حبكم لاخوانكم في الله ان شاء الله واسأل الله عز وجل ان يأجركم على عملكم هذا.. ثم احيطكم علما بان المجلة والله على ما اقول شهيد تتداول بين ٥٠ قارئا اقرأها انا ثم اعطيها اخواني في الله من الشباب الصالح والحمد لله لها اثر في نفوسنا حيث تزيدنا ثقافة اسلامية وتعلمنا اخبار اخواننا المسلمين. جزاكم الله خيرا.

● احمد خالد الحداد ــ اليمن ــ تعز

المحرر: لا شكر على واجب.. وفقكم الله ورعاكم لخدمة دعوته في اليمن السعيد.

● ماذا يريدون للكويت؟ ●

لقد قرأت عن خبر استقدام الممثلة «الماجنة» شريهان لتقديم عروض مسرحية «عشان خاطر عيونك» من اكثر من مصدر من صحف ومجلات، وكنت استغرب هذا الفعل من اهل الكويت لاسباب عديدة منها:

ــ ان شعب الكويت كما هو معروف شعب مسلم يعتز باسلامه ويتمسك بعقيدته ويحافظ على اخلاقه وعاداته الاسلامية وانه برغم اسلامه فهو شعب عربي اصيل عاش محافظا على عادات واخلاق غاية في الادب والروعة.. رغم كل هذا واكثر من هذا ان الكويت تعيش هذه الايام حربا نفسية وعصبية وكلامية بجوار حرب مدمرة اكلت الاخضر واليابس اقول ان المفروض ان نسمع عن استقدام العلماء والدعاة والمربين من الدول الاسلامية والعربية وذلك لكي يرفعوا الروح المعنوية التي تكاد تنهار كلما سقطت قذيفة او قنبلة على منشأة او مصلحة، بدلا من استقدام الممثلين والممثلات!!

وكلمة اخيرة للصحافة الكويتية اقول لها الم تجدي من مشاكل ومآس غير قدوم «شريهان» او «مادونا» لتتبنيها كصفقة «صحفية» الهذا الحد تستخفون بعقول قرائكم الم تجدوا مواضيع اخرى اكثر اهمية واشد سخونة من تلك المواضيع والمقالات البلهاء والتافهة؟؟

ورجاء من المسؤولين في الوطن الشقيق «الكويت» اعتبروا بما يحدث في لبنان من همجية فاقت كل تصور.. وانتم تعرفون السبب.

كذلك اقول للشعب الكويتي اتقوا الله في دينه واسلامه وكذلك اتقوا الله في انفسكم وفي عقيدتكم الصافية ورجاء الى الصحافة الكويتية ان تكف عن هذا الهراء والسخف ولتكونوا «لبنات» صالحة في بناء الوطن لا معاول هدم وتدمير.

واخيرا اذكركم وابشركم بافلاس عالم الفن من كل النواحي وما اعتزال شمس البارودي وشادية وهناء ثروت عنا ببعيد...

اللهم هل بلغت اللهم فاشهد.

● عادل سعيد القدسي ــ اليمن ــ تعز

● مصداقية الصحافة! ●

من الملاحظ في هذه الايام ان الموضوع الرئيس بمعظم صحفنا العربية هو ذلك العجوز بورقيبة الذي حكم شعب تونس المسلم اكثر من ثلاثين سنة وقد حرف القرآن الكريم والغى الركن الرابع من اركان الاسلام عن اغلب شعبنا المسلم في تونس!.

ونجد الان تنهال عليه مقالات الشتائم والاتهامات بالزندقة والخيانة وفساد الاخلاق!

هنا يتساءل المرء عمن تخدم هذه الهرطقة الصحفية التي نطالعها كل يوم، بعد ان انتهى الرجل وبقي سجين منزله لا يستطيع الامر حتى على العامل المكلف بخدمته. نعم اكرر انها هرطقة لان بورقيبة انتهى وكان الاجدر بهؤلاء ان يكتبوا عنه في زمن حكمه وعز سلطانه حتى نفهم جميعا انهم لسان الامة الناطق بالحق. لا كما الغربان التي تنعق على الخرائب!! ارجو ان اكون محقا بما قلت والسلام.

● ماجد الحربي ــ الرياض

المحرر: ما ذكرته صحيح.. ويجب على وسائل الاعلام ان تكون صادقة في كل وقت.. لا ان تكون كما تقول فيها الآية «كلما جاءت أمة لعنت اختها».

● وما خفي اعظم! ●

اخبرني احد المهاجرين في السويد (والتي يعتبرها البعض وللاسف الشديد من الدول السعيدة وصاحبة الانسانية الرفيعة!) وجرى له حوار بينه وبين احد المواطنين السويديين وهو يدعي الثقافة والتحضر وهو صاحب منزلة اجتماعية وهذا نص الحوار:

قال المواطن السويدي للمهاجر: اتريد ان تتقرب مني وتجعلني صديقا لك وهذا ظاهر في معاملتك لي؟

قال المهاجر: نعم اريد ذلك،

اجاب السويدي: فلنفترض الان انا صديقك، فكيف اذن التجاوز الفوارق بيننا والتي تمنع من الالتقاء.

قال المهاجر: وما هي الفوارق التي تمنع هذا الالتقاء؟

فقال السويدي: الفوارق كثيرة! اولا أنا اوروبي وانت شرقي! ثانيا: انا ابيض وانت اسود! وكذلك لون عيني زرقاوان وعينيك سوداوان! ومع كل هذا فانا من دولة متقدمة نصرانية وانت من دولة شرقية متخلفة تدين بالاسلام!! (انتهى)

وما خفي كان اعظم!!

● عبدالسلام عبدالحميد

المحرر: صدق «السويدي» الاوروبي ــ والله يقول ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم!!

● رسائل مضللة!! ●

احدى الاخوات ارسلت الينا مجموعة من الرسائل مكتوبة بخط اليد وهي رسالة واحدة مكررة ومنسوخة عدة مرات!! مختصرها انها تعدو من تصل اليه ان يكتبها ١٣ مرة رغبة في نيل البركة والخير!! ورهبة في من لا يكتبها بان تصيبه المصائب والنوائب!!

ونحن نقول: ان هذه الرسائل يجب عدم التصديق بها وباصحاب الجهات المشبوهة التي توزعها!! وكلها كذب ودجل على الاسلام واهله!!

بريد القراء

نحن نجيب

• جمعية الاصلاح الاجتماعي •

الاخ القارىء سليمان بن محمد بن عبداللطيف من مكة المكرمة، ارسل سائلا: متى تأسست جمعية الاصلاح الاجتماعي؟ وما هي اهدافها؟ وما هي انشطتها؟

المجتمع: تأسست جمعية الاصلاح الاجتماعي في ١٩٦٣/٨/٤ م وعنوان الجمعية: الروضة ـ قطعة ٣ شارع المغرب ـ هاتف: ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٩٥٣٩

اما اهداف الجمعية:

ـ مكافحة الرذيلة ومقاومة الآفات الاجتماعية والعادات الضارة والمحرمات كالمسكرات والبغاء والميسر والربا.

ـ ارشاد الشباب الى طريق الحق والاستقامة وشغل اوقات الفراغ بما يفيد و ينفع.

ـ تقديم المناهج الصالحة للجهات المختصة في كل الشؤون كالتربية والتعليم والاعلام فيما يعود بالخير على الصالح العام وفقا للتشريع الاسلامي.

ـ ايجاد الحلول الناجعة للمعضلات التي تواجه مجتمعنا الاسلامي والسعي نحو تحقيقها.

ـ العناية بالدين والدعوة اليه وبث الاخلاق الفاضلة بين الافراد لتحفظ لهذا المجتمع كيانه ومقوماته.

ـ تشجيع اعمال البر والخير ومناصرة الحق والعدل في ظل المثل الاسلامية.

ـ جمع الامة على مبادىء الاسلام ودعوتها للاخذ به عقيدة ومنهجا وسلوكا.

اما انشطة الجمعية:

تعتمد الجمعية في تحقيق اهدافها على الوسائل المشروعة ومنها:

الاذاعة والتلفاز، اصدار الكتب والنشرات والصحف والمجلات، اقامة الندوات والمحاضرات، انشاء المدارس والمعاهد على ان تكون للاعمال الخيرية و بعد موافقة الجهات المختصة. وتقوم الجمعية بأنشطتها المختلفة من خلال لجانها وفروعها التالية:

ـ مراكز تحفيظ القرآن الكريم وتفتتح خلال العطلة الصيفية من كل عام.

ـ لجنة الزكاة ـ لجنة العالم الاسلامي ـ لجنة الدعوة الاسلامية ـ لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان ـ اللجنة النسائية ـ اللجنة الثقافية وهي بالاضافة الى اقامتها للندوات والمحاضرات والاسابيع الثقافية وطبع الكتب والرسائل المختلفة تشرف على اصدار مجلة المجتمع الاسبوعية.

ـ لجنة معرض الكتاب الاسلامي وتقيم معرضا سنويا للكتاب الاسلامي وقد اقامت المعرض الحادي عشر على التوالي.

ـ لجنة العلاقات العامة ـ لجنة شؤون الموظفين ـ اللجنة المالية.

ـ مركز الشباب.

ـ وللجمعية ثلاثة فروع في جزيرة فيلكا وفي منطقة الرابية والعمرية وفي محافظة الجهراء.

المحرر: اما بخصوص طلبك لعناوين الشيوخ الافاضل بامكانك مراسلتهم على عنوان المجلة... وفقك الله ورعاك.

ردود قصيرة

• محمد المعز المصطفى ـ المغرب

اخي الكريم محمد، نشكرك على موضوعك الذي ضمنته ردا على الكاتب المشار اليه في رسالتك.. وقد كان ردك قيما الا ان نشره وذكر اسم المردود عليه يعطيه شأنا كبيرا وهذا ما نتجنبه.. مرة اخرى شكرا لك.

• محمد الجميلي ـ الرس

مساهمتك طيبة.. و«النخوة العربية» بحاجة الى من يوقظها في قادة وعلماء وشباب هذه الامة..

• رمزي احمد ـ باكستان

حاول الكتابة باسلوب اخر وطرح جديد.. وفقك الله ورعاك.

• ع. ع. ت ـ الحوطة

نسأل الله ان يبعث قائدا ينادي للجهاد في سبيله.. وشكرا على مشاعرك الطيبة.

• اشرف عبدالباري ـ الرياض

هذه الصحف مضللة، وليس لها هدف لخدمة هذا الدين او هذه الامة.. ولذلك هم يتبعون مثل هذه الاخبار الغربية التافهة!! وشكرا على مشاركتك.

• عمر شرفاية ـ الجزائر

سنحقق طلبك في القريب ان شاء الله.

• حسين الغامدي ـ المنطقة الشرقية

عنوان الشيخ الذي طلبته ليس موجودا لدينا.. وهو مقيم بالمملكة الاردنية الهاشمية حسب علمنا.. اما بخصوص المقابلة فقد اجرت المجلة معه لقاء في عدد سابق

• عبدالرحمن الشربوني

بامكانك الرجوع لكتاب «الموسوعة الحركية» الجزء الاول للاستاذ فتحي يكن..

• عبدالرحمن العقل ـ السعودية

المجلة تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي والعدد الاول صدر بتاريخ ٩ محرم سنة ١٣٩٠ هجرية الموافق ١٧ مارس ١٩٧٠ ميلادية.. وشكرا على اقتراحك الذي نأمل ان يتحقق في الوقت المناسب.

• الاخت لولوة الثنيان ـ القصيم

المسألة خلافية بين العلماء.. وجزاك الله خيرا على التعقيب.

• ابو عمار الوليد بن احمد ـ جدة

تاريخنا كم حاول الاعداء ان يشوهوه و يزيفوه.. وهو بحاجة الى حماية وتمحيص مما كتبه ودسه الاعداء والخصوم.. وشكرا على القصاصة.

• م. م. س ـ السعودية

بامكانك مراسلة الشيخ على عنوان المجلة ونحن نقوم بتوصيلها اليه.. وفقك الله ورعاك.

• الاخ «غيور على دين الله».

كتبنا ردا على تلك المقالة باقلام القراء.. ونشكرك على ردك.

• الاخت ام عبدالرحمن ـ الكويت

الابيات المذكورة ليس فيها مخالفات شرعية.. وقد تكونين لم تسمعي او لم تفهمي بعض الكلمات المنشودة.. وفقك الله ورعاك.